
المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
Issue No.5240
سعر العدد : 10 جنيهات
12 مارس 2025 - 12 رمضان 1446 هـ
يوم الشهيد
9 مارس
2025
شعبٌ
أصيل
شهداؤنا خالدون
فى «ذاكرة الوطن»..
السيرة
أطول من العمر
بطولاتهم صنعت أسطورة «المقاتل المصرى»
ملف العدد
ISSN 1110-8932
9 771110 893004



مجموعة شركات عثمان أحمد عثمان

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة والمديرون وجميع العاملين بها
يهنئون الشعب المصرى والأمة الاسلامية بشهر رمضان المعظم ويؤكدون

تأييدهم للسيد الرئيس

عبد الفتاح السيسى

رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة

فى موقفه الوطنى المشرف فى الدفاع عن أرض الوطن والحفاظ على سلامة اراضيه كما يؤيدون رفضه الحاسم لمحاولة تهجير الشعب الفلسطيني من وطنهم مؤكدين دعمهم الكامل لكل الجهود الرامية لتحقيق العدالة والسلام والحفاظ على الأمن القومي المصري والعربي

حفظ الله مصر وقائدها وشعبها وجيشها من كل سوء

عن مجموعة الشركات مهندس محمود عثمان

المركز الرئيسى لمجموعة الشركات : جمهورية مصر العربية - ٢٠ ش هارون - الدقى - الجيزة - ص.ب ١٠١ أورمان - الجيزة - ص.ب ٢٦٥٥ عتبة
ت : ٣٧٤٨٦٦٤٢ - ٣٣٦١٦١٦٥ - ٣٧٤٩٨٣٧٧ - ٣٧٤٨١٨٠١ ف : ٣٧٤٨٧١٦٧ تلكس : ٩٤٠١٩ SPECC UN
E.Mail : info@osman.net osmangrp@osman.net



12 مارس 2025م
12 رمضان 1446 هـ
أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5240

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع مجلة المصور الإلكترونى: darelhilal.com/Almuasswar/

المراســـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠



ارتفاع تحويلات المصريين بالخارج وصعود الاحتياطى النقدى.. وهبوط التضخم



«أسوأ أزماتها الاقتصادية»، تعبير لطالما جنحت العديد من وسائل الإعلام الخارجية لاستخدامه فى تغطياتها الصحفية لأوضاع الاقتصاد المصرى طوال السنوات الماضية، وهى سنوات تلازم معها ما يستحق أن يوصف بـ «انفجار بركان الصراعات فى الشرق الأوسط»، ففى الجنوب اشتعل الصراع «السوداني -السودانى»، فما كان من القاهرة إلا أن فتحت أبوابها لملايين الأشقاء السودانيين، مثلما حدث من قبل مع الذين نزحوا من سوريا، وفى الغرب كانت النيران مشتعلة فى الثوب الليبى ولم تهدأ الخلافات، وجاءت الأشهر الـ 15 الماضية لتضيف حملا جديدًا- سياسيًا واقتصاديًا- على كاهل مصر، بعدما بدأت دولة الاحتلال حربها الغاشمة على قطاع غزة، ووسط هذا كله، كانت مصر تتصدر كل مشهد من المشاهد المتأزمة هذه.

وبالطبع، هناك أصوات خرجت خلال الفترة الماضية للمطالبة بـ«إغلاق كل الأبواب فى وجوه الأشقاء»، متذرعة بالأزمة الاقتصادية العالمية الطاحنة التى ضربت العالم منذ بدء جائحة كورونا مرورًا بالحرب «الروسية - الأوكرانية»، وصولًا إلى العدوان الإسرائيلى على الأشقاء فى الأرض الفلسطينية المحتلة، لاسيما أن مصر أخذت نصيبها من الآثار السلبية لهذه الأزمات، غير أن هذا لم يحدث، بل على العكس تمامًا، أعلنت القيادة المصرية استكمال مسيرة «الإصلاح الاقتصادى» التى أطلقتها منذ سنوات، متسلحة بحالة «المكاشفة» التى اعتمدها الرئيس عبدالفتاح السيسي، منذ تولى المسئولية، فى تقديمه للصورة الواقعية التى أصبح عليها الاقتصاد المصرى، وتوضيح حجم الأزمات والتحديات.

مرت السنوات، واتخذت الدولة العديد من القرارات الاقتصادية الجريئة، غير أن الرئيس السيسى ربح رهانه على المواطنين الذين أدركوا أن «الدواء مُر» وأن الحالة الصحية للاقتصاد المصرى تستدعى تناوله، وبأسرع وقت ممكن، وجاءت الأشهر القليلة الماضية لتكشف أن اقتصادنا الوطنى تماثل للشفاء، فالأرقام التى يجرى الكشف عنها تؤكد أن «خطوات الإصلاح» كانت ضرورية وحاسمة.

«الاحتياطى النقدى من العملة الأجنبية»، واحد من الأمور التى شهدت تغييرات كثيرة خلال الفترة الماضية، فبعد سنوات من «التراجع والهبوط»، أصبح معتادًا تداول خبر «ارتفاع الاحتياطى النقدى»، وذلك بعد أشهر واجهت خلالها مصر واحدة من أقسى أزمات «العملات الأجنبية» التى تطلبت إصدار العديد من القرارات، لعل أبرزها وأكثرها تأثيرًا على المواطن العادى هو قرار «التعويم»، وقد أعلن البنك المركزى المصرى مؤخراً عن ارتفاع الاحتياطى النقدى من العملات الأجنبية خلال يناير الماضى بنحو 156 مليون دولار، ليبلغ مستوى 47.265 مليار دولار مقابل 47.109 مليار دولار فى ديسمبر السابق له.

«ارتفاع الاحتياطى» تلازم مع ارتفاع آخر كان سببًا فى تراجع بل وانتهاء أزمة «السوق السوداء للدولار»، وهو ارتفاع معدلات «تحويلات المصريين من الخارج»، فقد أعلن البنك المركزى، عن زيادة فى حصيلة تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال 2024، فوصلت إلى 51.3 فى المائة.، وذلك بعد تحقيق قفزات متتالية عقب الإجراءات الإصلاحية فى مارس 2024.

رحلة «أرقـام الاسـتـقـرار»، لم تتوقف عند «الارتـفـاعـات»، فـ«الانخفاضات» هى الأخرى كان لها نصيب فيما يحدث حاليا، وتحديدًا «التضخم»، بعدما أعلن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، منتصف الأسبوع الجارى، تراجع معدل التضخم السنوى لشهر فبراير 2025، مؤكدًا أن الرقم القياسى العام لأسعار المستهلكين لإجمالى الجمهورية بلغ 246.8 نقطة لشهر فبراير 2025، مسجلا تضخما سنويا بنسبة 12.5 فى المائة مقابل 23.2 فى المائة لشهر يناير 2025، وهو انخفاض جاء ليؤكد صحة «القرارات الاستثنائية» والتدابير الاقتصادية التى اتخذتها الدولة خلال الفترة الماضية.









الرئيس السيسى خلال الندوة التثقيفية للقوات المسلحة فى «يوم الشهيد»:

شهداؤنا الأبرار مهدوا لنا طريق الاستقرار والأمان

أسر الأبطال قدموا للوطن أغلى ما يملكون.. ومصر ستظل دائماً سنداً لهم

بفضل تضحياتهم واجهنا التحديات ونمضى فى تنفيذ المشروعات القومية

«مصر لاتنسى أبناءها» شعار عبرت عنه الدولة المصرية مرارا وتكرارا فى وفائها لأبنائها الذين قدموا أرواحهم ودماءهم الزكية من أجل الدفاع عن وطنهم، والذود عن ترابه الغالى، وهو ما يؤكده احتفال القوات المسلحة بـ«يوم الشهيد» الذى يوافق يوم 9 مارس من كل عام.

وبهذه المناسبة أقيمت الندوة التثقيفية الحادية والأربعون والتى شهدها الرئيس عبدالفتاح السيسى تحت عنوان «شعب أصيل»، بمركز المنارة الدولى للمؤتمرات بالقاهرة الجديدة، بحضور كبار رجال الدولة وقادة القوات المسلحة والشرطة، بالإضافة إلى عدد من أهالى وأسر شهداء القوات المسلحة والشرطة.

تقرير: منار عصام

الندوة شهدت عرض عدد من الفقرات والأفلام التسجيلية التى تجسد بطولات القوات المسلحة، والتى أعدتها إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة التى ساهمت فى إخراج الندوة بشكل رائع يليق بتخليد تضحيات الشهداء.

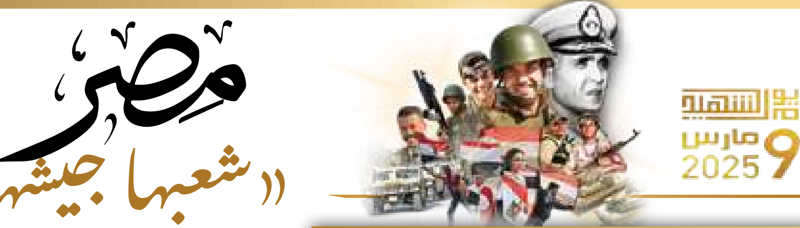
خلال الندوة عبر الرئيس السيسى عن سعادته بتواجده السنوى بين أبناء وأسر الشهداء، قائلا: «تبلغ سعادتى مداها كل عام، بأن أتواجد معكم وبينكم، لنرسل معا رسالة لأصحاب العطاء من شهدائنا الأبرار، الذين قدموا المثل والقدوة فى التضحية، من أجل بقاء هذا الوطن، والحفاظ على مقدرات شعبنا العظيم.. والتى تعبر بجلاء، عن إرادة هذه الأمة عبر تاريخها.. بأنها قادرة وقاهرة لكل مانع، يقف حائلا أمام تحقيق أمنها وسلامتها وريادتها، فلهذا الوطن رجال صنعوا المستحيل، وحققوا لمصر دائما فى الماضى والحاضر صمودا، أكد وحدة الشعب المصرى، وجعله أكثر صلابة.. فكل عام وشعبنا الأصيل، فى خير وأمن وسلام».

وأضاف الرئيس أنه لمن حسن الطالع، أن يتواكب احتفالنا هذا العام، بيوم الشهيد، متزامنا مع العاشر من رمضان، الذى خاضت فيه مصر أشرف المعارك، وقدم فيها الرجال جلائل الأعمال، التى عبرت بنا إلى آفاق الكرامة والكبرياء، بوحدة شعب وصلابة جيش، عقدوا العزم على تحقيق النصر.

وشدد الرئيس على أن شهداءنا الأبرار، لم يقدموا أرواحهم فحسب، بل قدموا المستقبل لمصر.. فقد مهدوا لنا طريق الاستقرار والأمان، الذى نواصل فيه اليوم مسيرة البناء والتنمية.. وبفضل تضحياتهم استطاعت مصر، أن تواجه التحديات، وتمضى قدما فى تنفيذ المشروعات القومية، التى أصبحت شاهدة، على صلابة هذا الوطن وعزيمة شعبه.

وأشار إلى أننا اليوم، نرى نتائج هذه التضحيات واضحة، فى كل ربوع مصر، من مدن جديدة تبنى، ومشروعات ترسم ملامح القوة للجمهورية الجديدة.. وما كان ليتحقق كل ذلك، لولا الدماء الطاهرة التى سالت، ليبقى هذا الوطن آمنا مستقرا، قادرا على التقدم والبناء.

وإذ نحتفى اليوم بذكرى شهدائنا العظماء، فإننا نؤكد التزامنا تجاه أسرهم، فهم لم يفقدوا أبناءهم فحسب؛ بل قدموا للوطن أغلى







ما يملكون.. فمصر لا تنسى أبناءها الأوفياء، وستظل دائما سندا لهم، كما ستظل قواتنا المسلحة – درع الوطن وسيفه – صامدة فى وجه أى تهديد، حامية لمقدرات هذا الشعب العظيم.

وذكر الرئيس أنه على الرغم من الأحداث المتلاحقة، التى يمر بها العالم ومنطقتنا، والمخاطر والتهديدات التى خلفت واقعا مضطربا، وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ومساعى مصر الدائمة، لتقديم رؤى من أجل تحقيق الأمن والسلم للمنطقة، كفاعل رئيسى فى هذه القضية.. والتى أوضحت فيها مصر منذ بدايتها، موقفا ثابتا راسخا، بأنه لا حل لهذه القضية، إلا من خلال العمل على تحقيق العدل، وإقامة الدولة الفلسطينية، وعدم القبول بتهجير الشعب الفلسطينى من أرضه، تحت أى مسمى.

مضيفا: لم يكن هذا الموقف ليتحقق، إلا بوعى الشعب المصرى، واصطفافه حول القيادة السياسية، معبرا وبجلاء عن صدق النية وحب الوطن، واسمحوا لى أن أقدم تحية للشعب الفلسطينى الصامد فوق أرضه، مؤكدا أننا سنقدم لهم كل عمل من شأنه أن يساندهم فى معركة البقاء والمصير.

وقال الرئيس السيسى: قبل أن أختتم كلمتى، أوجه تحية واجبة، للشعب المصرى وقواته المسلحة، على ما بذل من جهود خلال السنوات الماضية، والتى سعينا فيها إلى بناء قدرات هذه الأمة، عسكريا وسياسيا واقتصاديا، والتى ساعدتنا على تجاوز كل التحديات، وأهلتنا لمواجهة كل التهديدات.. فما تحقق على أرض مصر ورغم كل الظروف، جعلنا نقف على قدمين ثابتتين، ندافع عن حاضرنا.. ونؤمن مستقبل الأجيال.

ووجه الرئيس السيسى التحية والتقدير باسم الشعب المصرى لشهدائنا الأبرار وأسرهم الكريمة، لما قدموه من تضحيات وبطولات.. مع التعهد بالاستمرار فى العمل، لتحقيق ما يتطلع إليه الشعب المصرى، من رفعة وتقدم واستقرار لوطننا الغالى مصر.

وكرم الرئيس السيسى خلال الاحتفالية عددا من أسر الشهداء ومصابي الحرب من أبطال القوات المسلحة والشرطة.

«المصور» التقت بأسر الشهداء الذين تم تكريمهم، فأعربوا عن سعادتهم البالغة بتكريم الدولة لأبنائها الذين ضحوا بأرواحهم دفاعا عن الوطن وقدموا دماءهم الزكية ثمنا للذود عن أرض هذا الوطن.

أعرب بسام سامى شقيق الشهيد البطل الرقيب باسم سامى عبدالحى عن سعادته البالغة من التكريم خلال الاحتفال بـ«يوم الشهيد» خاصة أن التكريم من الرئيس السيسى، وأضاف أن احتفال «يوم الشهيد» بحضور مختلف طوائف الشعب، من رجال القوات المسلحة والشرطة والشباب ورجال الدولة من الوزراء والمسؤولين وكذا الرموز الإعلامية والثقافية والفنية،يعد دليلا على أن الدولة المصرية كاملة تتذكر شهداءها.

واستشهد البطل الرقيب باسم سامي فى 12 ديسمبر عام 2015

> **من حسن الطالع، أن يتواكب احتفالنا هذا العام، بيوم الشهيد، متزامنا مع العاشر من رمضان، الذى خاضت فيه مصر أشرف المعارك، وقدم فيها الرجال جلائل الأعمال، التى عبرت بنا إلى آفاق الكرامة والكبرياء، بوحدة شعب وصلابة جيش، عقدوا العزم على تحقيق النصر**



> **أوجه تحية واجبة، للشعب المصرى وقواته المسلحة، على ما بذل من جهود خلال السنوات الماضية، والتى سعينا فيها إلى بناء قدرات هذه الأمة، عسكريا وسياسيا واقتصاديا، والتى ساعدتنا على تجاوز كل التحديات، وأهلتنا لمواجهة كل التهديدات**

خلال إحدى المداهمات ضد العناصر الإرهابية فى سيناء، إثر انفجار عبوة ناسفة.

«بسام» وصف لحظة التكريم، قائلاً: «اختفى شعورى بالوحدة»، فمنذ استشهاد البطل وأنا أشعر بالفراق، لكن المشاعر اختفت الآن، عندما تم تكريم اسم الشهيد البطل أمام مصر كلها من الرئيس السيسى.

أما أحمد حسن، شقيق الشهيد نقيب احتياط محمد حسن عبدالحفيظ من المدرعات، الذى استشهد فى الخامس من سبتمبر 2013 أثناء اشتراكه ضمن قوة تأمين أحد الكمائن فى الإسماعيلية، فأكد امتنانه وتقديره لتكريم الرئيس السيسى، واهتمامه الدائم بأسر الشهداء، قائلاً: «كلمات الشكر كلها لا تفى الرئيس السيسى حقه فى اهتمامه بكل أسر الشهداء، ووالدتى دائما تدعو للرئيس بالسداد والتوفيق فى كل خطواته لحماية مصرنا الحبيبة».

عادل عبدالعظيم، والد الشهيد البطل النقيب محمد عادل، قال إن القوات المسلحة دائما ما تقوم بدورها على أكمل وجه خلال احتفال الدولة بـ«يوم الشهيد» وذلك إيمانا وتقديرا من تلك المؤسسة العريقة لتضحيات أبنائها من الضباط وضباط الصف والجنود، مؤكدا أن القوات المسلحة تهتم بأسر الشهداء اهتماما كبيرا على مدار العام وخلال مختلف المناسبات ولاسيما فى «يوم الشهيد».

وعن لحظة التكريم عبر «عادل»عن مشاعر اختلط فيها الحزن بالاشتياق والفخر والاعتزاز، متذكرا تفاصيل ذكريات ابنه الشهيد منذ أن تقدم للالتحاق بالكلية الحربية وحتى لحظة استشهاده، مضيفا أن الشهيد البطل كان يأمل بأن ينال الشهادة منذ أن كان طالبا مقاتلا فى الكلية، وعندما كان يسمع أخبارا عن استشهاد زملائه ممن سبقوه، كان البطل يحزن بشدة، ويدعو أن يصبح مكانهم فى يوم من الأيام.

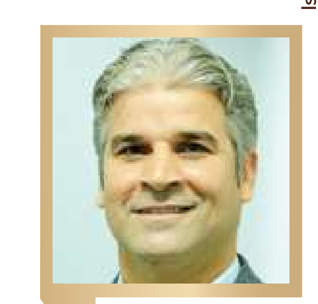
«عادل» قال: «لو عندى ألف ابن سأقدمه للقوات المسلحة لكي يكون شهيدا فى سبيل مصر».

أيضاً أكد جمال سعيد، شقيق الشهيد البطل الرقيب أسامة سعيد، أن أجواء الاحتفال بيوم الشهيد وتكريم أسر الشهداء، تجعل أسرهم وذويهم فى منزلة من الفخر والاعتزاز بأن تضحيات أبنائهم وآبائهم وأشقائهم من الشهداء، محل تقدير من الدولة المصرية بداية من قيادتها السياسية وصولا إلى كامل الشعب المصرى.

«جمال» قال إن الرئيس السيسى هو أب لكل المصريين بمختلف فئاتهم، فمنذ 2013 ويحرص الرئيس على الاهتمام بتكريم أسر الشهداء وتخليد ذكراهم، بل إنه دائما ما ينسب لهم الفضل الكبير فيما وصلت إليه الأمور حاليا من أمان واستقرار وتنمية.

ويصف شقيق البطل بأن لحظة تلقى خبر الاستشهاد «أصعب لحظة مرت عليه فى حياته»، إلا أن مشهد جنازته المهيب وسط زملائه والأهل والجيران والأصدقاء كان وكأنه حفل زفاف وليس جنازة، قائلا: «منذ تلك اللحظة وأنا أتمنى أن أموت شهيدًا».





بقلم:
عبداللطيف حامد

ما أعظم الحديث عن يوم الشهداء، وما أجمل الكلام عن تضحيات الأبطال، وما أحسن السرد فى سيرة أخلص الرجال، وما أجل الحكى فى مسيرة أنبل المحاربين، وما أحسن الرواية عن بطولات أشرف المقاتلين، لأن سجل بطولاتهم الخالدة، ودفتر تضحياتهم الباقية ستظل موطنا للفخر جيلا بعد جيل، ومبعثًا للعزة بتعاقب السنين، فقد جادوا بأرواحهم الطاهرة، وقدموا دماءهم الزكية عن طيب خاطر من أجل الحفاظ على الوطن آمنا مستقرا، محفوظ المكانة، مصون السيادة، قوى الهيبة، شعارهم الثابت فى كل مراحل النضال الوطنى «النصر أو الشهادة»، ومنهجهم الدائم «الفداء والتضحية»، ونشيدهم المتوارث «فدائى فدائى .. أهديكى يا مصر دمائى»، ومن حقهم علينا استكمال المشوار، والبقاء على العهد لتظل راية مصر عالية خفاقة مهما كثرت المؤامرات الهدامة، وتعددت المخططات المدمرة، فعلينا أن نكون جميعا على قدر التحدى خصوصا فى هذه المرحلة الصعبة، وتلك الحقبة الفارقة فى عمر وطننا الغالى، وأمتنا العربية الحبيبة.

من ملحمة «النصر والتحرير» إلى معركة «المواجهة والتطهير»

سيرة الشهداء

بطولاتهم خالدة فى «ذاكرة الوطن».. وتضحياتهم صنعت أسطورة «المقاتل المصرى»

«تعظيم سلام» لأرواح شهدائنا الأبرار فى يوم الأبطال من قديم الزمان وحتى اليوم، فهم خير قدوة، وأفضل مثال على عزيمة المصريين التى لا تلين، وإرادتهم التى لا تنكسر فى الدفاع عن تراب الوطن، وصون مقدراته فى البر والبحر والجو، والوقوف بالمرصاد لكل متآمر على الأمن القومى المصرى سواء كان عدوا خارجيا أو تنظيما إرهابيا يدار من خارج الحدود، فلا تردد فى خوض غمار المعارك، ولا تراجع عن درء المخاطر، ولا بديل عن حماية الحدود، وتحصين الثغور، والقضاء على الأعادى حتى لو كان المقابل التضحية بالنفس، إنهم مشاعل الوطنية وبريق ضياء الوطن، فهم كما وصفهم الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الندوة التثقيفية الـ 41 للقوات المسلحة فى ذكرى «يوم الشهيد» بأنهم أصحاب العطاء، الذين قدموا المثل والقدوة فى التضحية، من أجل بقاء هذا الوطن، والحفاظ على مقدرات شعبنا العظيم، وهم رجال صنعوا المستحيل، وحققوا لمصر دائما فى الماضى والحاضر صمودا، أكد وحدة الشعب المصرى، وجعله أكثر صلابة.

إن سيرتهم العظيمة أطول من أعمارهم القصيرة، فهم دليل قاطع، على أن حب الأوطان ليس شعارات ترفع، أو عبارات تنطق، وإنما تضحيات حقيقية، وبطولات خالدة، ومن المعلوم بالضرورة أن تضحيات هؤلاء الأبطال ضد الإرهاب، واستئصال شأفته، وكتابة شهادة وفاته هى وقود معركة التنمية والبناء التى قادتها الدولة المصرية خلال السنوات الـ 11 الأخيرة فى كل المجالات وجميع القطاعات، «ولولاهم ما كنا هنا»، وما كانت تلك الإنجازات تحققت فى الجمهورية الجديدة، فقد مهدوا لنا طريق الاستقرار والأمان، الذى نواصل فيه اليوم مسيرة البناء والتنمية، وبفضل تضحياتهم استطاعت مصر، أن تواجه التحديات، وتمضى قدما فى تنفيذ المشروعات القومية، التى أصبحت شاهدة، على صلابة هذا الوطن وعزيمة شعبه، كما أكد الرئيس السيسى خلال كلمته بالندوة التثقيفية، ودائما هم حاضرون فى نجاحات الوطن رغم الغياب الجسدى، وإنا على آثارهم مهتدون.










نعم، شهداؤنا لا يغيبون عن الأذهان، ولا يمكن أن يطوى النسيان ذكراهم العطرة، فقد سطروا ببطولاتهم صفحات ناصعة، وكتبوا بدمائهم الزكية قصصا رائعة، يشار إليها بالبنان فى ملحمة العزة والكرامة، ومنهم أيقونة الشهداء الجنرال الذهبى الفريق عبدالمنعم رياض، الذى خلدت القوات المسلحة يوم استشهاده ليكون «يوم الشهيد»، فقد نال شرف الشهادة على خط المواجهة، وفى الصفوف الأمامية تأكيدا على تلاحم القائد مع جنوده فى الميدان يوم 9 مارس 1969 خلال حرب الاستنزاف ضد العدو الإسرائيلى، وكرسالة واضحة لجيش الاحتلال على أن تحرير الأرض فريضة، والثأر للهزيمة قادم لا محالة، وواقع بلا جدال.

وسار على الدرب المقدس فى الذود عن حمى الوطن ثلة من مقاتلينا البواسل لا حصر لهم، ولا مساحة تكفى لسرد بطولاتهم العظيمة، وإنجازاتهم المضيئة، فها هو أسد الصاعقة البطل إبراهيم الرفاعى الذى بث الرعب والهلع فى قلوب الإسرائيليين من خلال المجموعة «39 قتال» عن طريق عمليات خاطفة ساحقة بالدخول إلى عمق العدو والعودة بعد تكبيده خسائر ضخمة، وصل عددها لأكثر من 40 عملية قادها بنفسه، ومنها عملية الثأر لدماء الفريق عبدالمنعم رياض، فى اليوم الأربعين لاستشهاده، ومن النقطة نفسها التى أطلق العدو مدفعيته عليه، فقد عبر الرفاعى القناة واحتل برجاله موقع المعدية 6، وأباد كل من كان فى الموقع من الضباط والجنود البالغ عددهم 44 عسكريا إسرائيليا، ثم نال الشهادة فى 19 أكتوبر 1973 التى كان يتمناه طوال حياته بعد أن اكتحلت عيناه بمشاهد النصر المبين على العدو الغاشم.

صحيح سجل بطولات شهداء حرب العاشر من رمضان زاخر، وحصر رجالنا البواسل الذين سجلوا أسماءهم بأحرف من نور عصى على العد، لأن جنودنا هزموا المستحيل، وتفوقوا على أنفسهم، وغيروا النظريات العسكرية عالميا من فرط شجاعتهم، وقوة إرادتهم، لكن الأمر المؤكد، والواقع الموثق بالصوت والصورة والفيديو أن أرض مصر المقدسة لم ولن تنضب أبدا من الأبطال، وأن سلسال المقاتلين الأشداء سيظل متصلا أبد الدهر، وهذا ما جسدته الحرب على الإرهاب خلال قرابة ثمانى سنوات من 2014 حتى نهاية 2022، والثمن كان باهظا، والتضحيات كانت وستظل غالية، لأنها من دماء أبنائنا فى القوات المسلحة والشرطة والمواطنين الأبرياء، فقد دفعت مصر 3 آلاف شهيد و13 ألف مصاب من أبناء الجيش والشرطة ثمنا لحمايتها من موجة الإرهاب الكبيرة التى طالت البلاد خلال تلك الفترة الصعبة.

وهنا نذكر، بإجلال كامل واحترام تام، بعض شهدائنا الأبرار، ومنهم العقيد أحمد منسى قائد الشهداء فى «ملحمة البرث» ورفاقه الذين لقنوا 150 عنصرا من تنظيم «داعش» الإرهابى درسا قاسيا رغم الهجوم على كمين البرث فجرا باستخدام 12 سيارة كروز مدججة بالأسلحة المختلفة مثل قذائف «آر بى جي وهاون»، إلى جانب المفخخات والقنابل اليدوية، وعلى مدار نحو 4 ساعات متواصلة من الصمود، أظهر الضباط والجنود صلابة قطعت الطريق على العناصر الإرهابية من السيطرة على الموقع أو التمكن من أسر أى جندى كما كان مخططا من هذه العملية الحقيرة، واستشهد أبطال البرث وهم ممسكون بأسلحتهم بعد أن قتلوا عشرات من الإرهابيين، ثم اصطادت مقاتلات سلاح الجو 40 آخرين، ومن هرب تم استهدافه فى عمليات التمشيط من القوات المسلحة وقوات الداخلية فيما بعد.

كما سطر رجال الشرطة بطولات مشرفة، وتضحيات شامخة خلال جولات المعركة مع التنظيمات الإرهابية، ومن هؤلاء البطل اللواء نبيل فراج فى مواجهة الإرهاب بكرداسة، والشهيد المقدم محمد مبروك الذى اغتالته الجماعة الإرهابية فى 18 نوفمبر 2013، لأنه كان مشرفا على مجموعة من أهم القضايا ضد الجماعة الإرهابية، مثل تخابر قياداتها مع دول أجنبية، بجانب إعداده لتحريات هروب المعزول محمد مرسى وقيادات الجماعة من سجن وادى النطرون، والشهيد النقيب عمر القاضى أحد الأبطال الذين رووا بدمائهم أرض سيناء، فى هجوم العناصر الإرهابية على كمين «البطل 14» بالعريش.

«تعظيم سلام» لأرواح شهدائنا الأبرار فى يوم الأبطال من قديم الزمان وحتى الآن، فهم خير قدوة، وأفضل مثال على عزيمة المصريين التى لا تلين، وإرادتهم التى لا تنكسر فى الدفاع عن تراب الوطن، وصون مقدراته فى البر والبحر والجو

من المعلوم بالضرورة أن تضحيات هؤلاء الأبطال ضد الإرهاب، واستئصال شأفته، وكتابة شهادة وفاته هى وقود معركة التنمية والبناء التى قادتها الدولة المصرية خلال السنوات الـ 11 الأخيرة فى كل المجالات وجميع القطاعات

ومن المؤكد أنه من حق أسر الشهداء علينا أن نكون جميعا سندهم، شعبا وحكومة، صحيح أن القوات المسلحة ووزارة الداخلية بتوجيهات رئاسية تقدمان كل الدعم لهؤلاء الصابرين على فقد أعز الناس، لكن من الضرورى نشر هذه الثقافة بين المصريين، تقديرا وعرفانا لأرواح شهدائنا الأبرار، وتعظيما لمصاب أسرهم الكرام، فهم لم يفقدوا أبناءهم فحسب؛ بل قدموا للوطن أغلى ما يملكون، ومصر لا تنسى أبناءها الأوفياء، كما قال الرئيس السيسى خلال الندوة التثقيفية، وهنا أجدنى مدفوعا للإشادة بالعزيمة الصلبة التى يتحلى بها أقارب الشهداء، وبالشجاعة التى يتحصنون بها، ففى كل المناسبات لا نسمع ولا نرى منهم سواء الأب أو الأم مرورا بالأخوة ووصولا إلى الزوجة والأبناء إلا الكلمة الطيبة فى رثاء الغالين، والتعهد باستكمال المسيرة كل فى مجاله حتى تظل مصر واحة للأمن والأمان، مرفوعة الهامة، مرتفعة الراية، فلهم منا جميعا كل التحية والتقدير.

والقول الفصل، إن مصر شعبها جيشها، فالكل على قلب رجل واحد فى حماية أمنها القومى، والجميع فى حالة اصطفاف بقوة فى ظهر القيادة السياسية إدراكا لضرورة صلابة الجبهة الداخلية، ومدى أهمية مسئولية الشعب المصرى الأصيل وحسن تقديره للأمور، خاصة خلال الظروف الاستثنائية والتحديات الإقليمية الراهنة، فما هى الوقائع المتكررة خلال السنوات الأخيرة تؤكد أن الدولة التى تتعرض بنيتها للاختراق، ويصاب مفهوم الدولة الوطنية فيها بجرح من الصعب أن يلتئم أو تعود لسابق عهدها، وما يحدث فى سوريا وليبيا واليمن والسودان ليس ببعيد، ولا عاصم لأى بلد من صناع المؤامرات الهدامة، ومدبرى المخططات المدمرة إلا بقوة الوعى، وحسن الفهم، والعض بالنواجذ على وحدة الصف الوطنى.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء



«فدائى فدائى.. أهديكى يا مصر دمائى»

شهداؤنا الأبرار.. «باقون فى قلوبنا.. مخلدون فى تاريخنا»

تُحيى الدولة المصرية يوم الشهيد فى التاسع من مارس كل عام، تكريمًا لأرواح الأبطال الذين بذلوا حياتهم دفاعًا عن وطنهم وأرضهم.. فهذا اليوم نتخذه مناسبة وطنية، تعكس فخر الشعب المصرى واعتزازه بالتضحيات التى قدمها الشهداء، حتى يهنأ أصحاب الأرض بالأمن والاستقرار والسلام.

اتخدنا من هذا اليوم فرصة، نسلط فيها الضوء علي القيم النبيلة التى تمثلها الشهادة فى سبيل الأرض، وأيضا تقديرًا لعائلات الشهداء، الذين يحملون فى قلوبهم، حزن الفراق وعبء الفقدان، ولكن تعزيتهم الوحيدة هى لذة الفخر وشرف الانتماء.

شهداء مصر على مر العصور، كانوا وما زالوا– رمزًا للصمود والإرادة، من معارك التحرير فى العبور العظيم، إلى التصدى لتهديدات أنصار الشر وعاشقى الدمار والخراب..

(المصور) وجدت فرصة إعلامية مثلى، تنتهز من خلالها تقديم دورها الهادف– حتى ولو مجرد سطور تكتب بأقلام، تثمن دور الشهداء، فيما نحن عليه الآن من أمان وسلام.. بفضل الله أولا، ثم هؤلاء الأبطال، الذى نعتبر التعرف على قصصهم واجبًا قوميًا. هذا التحقيق، نرصد من خلاله، بعض القصص المُلهمة والتضحيات الجليلة.. نحلل الأثر الذى سطروه فى تاريخ البلاد الناصع، كجزء أساسي من الذاكرة الوطنية.. فقررنا إجراء حوارات مع أسر الشهداء، لتقديم رؤية أوضح حول كيفية تأثير هذه التضحيات على المجتمع المصرى وثقافته.. من هنا، ندعو القراء إلى التأمل فى مسيرة الشهداء وما قدموه، ونجدد العهد بالوفاء لهم ولأرواحهم الطاهرة... وإلى نص التحقيق:

أعد الملف: منار عصام

السيد إبراهيم نخل.. شهيد سيناء بطل حرب العبور

تزامنا مع الاحتفال بذكرى العاشر من رمضان ويوم الشهيد نستقى من البطولات ما تروى به للأجيال الحالية كيف أن التراب المصرى عزيز على أبنائه، ففى 6 أكتوبر 1973، عبرت القوات المسلحة المصرية قناة السويس، وحطمت خط بارليف «الذى وُصف بأنه غير قابل للتدمير»، ولكن بفضل تضحيات ضباط، أمثال السيد إبراهيم نخل، نفذوا مهامهم تحت النيران الكثيفة، قادوا فرقهم بكل جرأة وأتموا عمليات الاقتحام كما ينبغي، وذلك مثلما حدث فى عملية «التينة» و«التمساح»، حيث استشهد العشرات أثناء تأمين رؤوس الكبارى وتدمير دشم العدو المتغطرس.

الحاج محمد، شقيق الشهيد البطل الملازم أول السيد إبراهيم نخلة، بدأ حديثه قائلا أن الأخير كان محبا للعسكرية المصرية منذ طفولته، يحلم أن يلتحق بصفوف القوات المسلحة، عبر الكلية الحربية مصنع الرجال، إلا أنه لم يحالفه التوفيق للقبول بها لتشاء الأقدار بأن يتحقق حلمه ويلتحق بكلية الضباط الاحتياط ليقضى فترة تجنيده ضابط احتياط بالجيش المصري.

ويصف شقيقه - مدى السعادة والفرحة التى كانت تغمره عندما علم بأنه سيلتحق بصفوف المقاتلين على الجبهة، ليكون ضمن الصفوف الأولى التى تنتظر إشارة القادة لاقتحام قناة السويس والفتك بالعدو الإسرائيلى المحتل لسيناء آنذاك.. انتظر حتى قررت قيادة مصر السياسية، أنه حان موعد استرداد الأرض والكرامة، لذلك عندما التحق بالقوات المسلحة أظهر كفاءة ومهارة كبيرة خلال الفرق التدريبية التى حصل عليها، من أجل الاستعداد القتالى الجيد لساعة الصفر، التى ينتظرونها جميعًا من أجل عودة الهيبة المصرية.

(بعد وفاة البطل علم شقيقه من زملائه مدى الشجاعة والبسالة التى أظهرها إبراهيم نخلة خلال العبور، وأثناء قتال المحتل لأراضى سيناء بالضفة الشرقية، حيث شارك زملاءه فى الوصول حتى مشارف تحصينات العدو فى بالوظه على الساحل الشمالى لسيناء، إلا أن روحه قد فاضت لبارئها خلال قذف جوى لطيران العدو الإسرائيلى فى 18 أكتوبر 1973 لتروى دماؤه الزكية تراب الأرض الغالية، وتكتب لمصر النصر الذى نحتفل به عبر الزمن، ونفتخر به ونتذكره هو وجميع شهدائنا إلى يومنا هذا - بكل شرف وفخر.

ويذكر شقيق البطل أن الشهيد كان يسعى لطمأنتنا عليه عبر المراسلات قبيل الحرب، ودائما ما كان يسأل عن خطيبته، حيث إتمام الزواج كان مرتبطا بإنهاء خدمته العسكرية، ولكن نداء الواجب تجاه وطنه، أبى أن يكن له زوجة فى الدنيا، ليزف عريسا إلى أعلى الجنان رفقة الشهداء والصديقين.

ويؤكد شقيقه أن السيد إبراهيم نخل، كان بارًا جدًا بوالديه، ودائمًا ما يردد: «إن عشت هشيل أبويا فوق دماغى وإن مت فهعيش عيشة كريمة»، كما أنه كان حنونا ببقية أشقائه ينصحهم فى حياتهم ويساندهم حق المساندة، فكان نعم الأخ السند القدوة لنا جميعًا»..

الحاج محمد يصف لحظة استقبال خبر استشهاده بـ»العصيبة»، فلم نكن متأكدين من الأخبار حتى أتانا اليقين الذى وقع كالصدمة على والدينا، ولكن عزاءنا كان أن روحه لم تذهب هباء ولكن بفضل تضحياته ومعه زملاؤه تمكنت مصر من تحقيق النصر.

الرائد مصطفى حجاجى:

«حاسس إنى شهيد يا أمى»

بلهجة صعيدية أصيلة وصوت حزين باك، بدأت الحاجة «بهية» أم الأبطال الشهداء، الرائد مصطفى حجاجي والملازم أول حلمى حجاجى، تحكى عن أبنائها الشهداء، حيث قالت «كانوا قريبين من ربنا وبارين بوالديهم».. وأضافت أن مصطفى بالأخص كان قواما صواما لا يترك فرضا ويحرص على صيام يومى الإثنين والخميس والليالى القمرية من كل شهر عربي، كما أن والدهم كان يعمل مدرسا إلا أنه كان يعانى من بعض المشاكل الصحية فى عضلة القلب، لذا كان يحرص «مصطفى» على توصيل والده يوميا إلى عمله ويصطحبه فى طريق العودة أيضًا.

«مصطفى كان راجل البيت بعد وفاة أبيه»، فقد توفى والده فى عام ٢٠٠٤م، وقتها تحمل مصطفى مسؤولية أخيه حلمى الذى كان يبلغ من العمر وقتها ٤ سنوات فقط ووالدته، بجانب التحصيل العلمى لدروسه، حيث كان مصطفى - آنذاك، فى المرحلة الثانوية، ثم نجح فى تحصيل مجموع عال، وكان يفصله عن دخول كلية الهندسة نصف درجة مئوية، فبدافع الأم الصميمة أرادت أن تساعد نجلها، تقديرا لدوره فى رعاية البيت بعد والده، فعرضت عليه الالتحاق بإحدى الجامعات الخاصة لدراسة الهندسة، إلا أنه رفض حتى لا يكلف والدته مصروفات زائدة.

الشهيد كان يحلم بالانضمام لصفوف القوات المسلحة، وهذا ما أكدته «بهية»، قائلة: «كان دايمًا يقولى ادعيلى يا أمى ربنا يجعلنى من المقبولين فى الكلية الحربية»، وبالرغم من إحباط الكثير من الأهل والجيران والأصدقاء بأن الالتحاق بالكلية الحربية يحتاج لمحسوبية، إلا أننى آمنت بقدرات ابنى وتوفيق الله لنا وتوكلنا على الله وكتب الله لنا القبول لعرين الأبطال.

وأظهر الشهيد البطل تفوقا خلال فترة دراسته بالكلية الحربية، حيث قالت «بهية»: (بعد استشهاده أبلغنى بعض زملائه أنه كان يقول لهم «ادعولى أطلع الأول عشان أفرح أمى وتفتخر بيا»، وبالفعل كان الشهيد البطل أحد أعضاء مثلث القيادة - كما أوضح الفيلم بالندوة التثقيفية ليوم الشهيد.

وعن «مثلث القيادة»، أشارت «بهية» إلى أن القدر كتب لهم أسمى درجات الموت وهى الشهادة فى سبيل الوطن والدفاع عنه، وكانوا جميعا يشتركون فى صفات الشهامة والرجولة والجدعنة والتقوى والتقرب إلى الله، لذا أنعم الله عليهم بالشهادة.

«مصطفى كان حاسس إنه هيقابل وجه رب كريم»، هكذا أوضحت «الحاجة بهية» عن تصرفات البطل قبل استشهاده، فتروى أن البطل كتب فى مدوناته



«قادم إلى سيناء شهيد»، بالإضافة إلى أنه قبل عودته من آخر إجازة له تواصل مع زوج شقيقته وبعض أصدقائه المقربين وأخبرهم بأن يحرصوا على والدته وإخوته حتى عودته، وكانت تلك المرة الأولى التى يوصى فيها أحد علينا، كما أنه كان يحب وطنه ويشعر بالغضب والغيرة حال سماعه أخبارا عن استشهاد زملاء له فى سيناء، وعلى رأسهم الشهيد البطل العقيد أحمد الدرديري، الذى قال «والله ياخونة لازم أجيب حقه منكم»، فور سماعه خبر استشهاده.

وعن شعورها خلال الندوة وأثناء تكريم الرئيس عبدالفتاح السيسى لها، تقول: «أنا فخورة بانى والدةٍ شهيدين قدموا روحهم فى سبيل مصر وأمانها واستقرارها، فهم عاشوا رجالًا واستشهدوا أبطالًا، وأضافت: «حسبى الله ونعم الوكيل فى الخونة وفى كل من حرق قلب أم على ولادها»..

وعن حديثها مع الرئيس أمام الندوة التثقيفية، أكدت «بهية» أنها شعرت بفخر وثقة وثبات كبير خلال حديثها مع السيسى، خاصة أنها كانت تروى قصة أبنائها وتضحياتهم للجميع حتى يعرفهم وتخلد ذكراهم فى ذاكرة الوطن، مؤكدة أن القواتِ المسلحة لا تنسى أهالى الشهداء وأسرهم وتوفر لهم كل متطلباتهم، فضلًا عن أنهم قد حققوا أمنية الشهيد مصطفى بزيارة والدته لبيت الله الحرام عام 2017م.

أم البطل - الأم المصرية التى تقدم كل غال ونفيس فداء حبة رمل واحدة لهذا الوطن، إنها الأم المصرية التى تضرب دائما المثل على القوة والمثابرة والصبر والمسئولية والتحمل، وهذا ما تعلمه لأبنائها فى كل لحظة من عمرهم.. ففى عيدها كانت أم الشهيد هى النموذج الأعظم للأم المصرية المثالية.

والدة الشهيد عماد أبو رجيلة:

«أنا أم البطل»

السيدة عفاف رضوان والدة الشهيد البطل النقيب عماد عبدالغنى أبو رجيلة - دفعة 103 حربية سلاح حرس الحدود، الذى استشهد إثر انفجار حزام ناسف أثناء مشاركته للقوات فى تمشيط منطقة الباويطى بالواحات البحرية بتاريخ 31 مايو 2017م..

«ابنى كان من صغرة أمنيته أنه يكون ضابط»، بهذه الكلمات بدأت السيدة عفاف رضوان، والدة الشهيد البطل عماد أبو رجيلة - حديثها عن ابنها واستكملت قائلة: (إنه منذ الصغر وهو شخص مسئول، لديه من الحنان والبر بأهله ما يكفى كل من حوله، فكان يعد مثالًا للرجولة والنبل بين أهله وأصدقائه، فكان الضهر والسند لأمه، يخشى عليها من أى شيء يمسها)، واصفة ذلك بقولها: «كان دايما شايلنى فوق راسه»، ابنى شخص متفوق فى دراسته، ترك كلية الصيدلة والعلوم، ليلتحق بالكلية الحربية، ويحقق حلمه بأن يصبح عنصرًا فى الجيش المصرى العظيم، ولذلك تقدم بالكلية الحربية وتم قبوله، وكان دائمًا ما يظلٍ وراء أهدافه وأحلامه حتى تصبح حقيقة، فكان طموحًا ومسئولًا، معروفًا بعقله الكبير، رغم أنه كان أصغر أشقائه، إلا أنه كان الأكبر بتصرفاته دائمًا، منظمًا، يحب قراءة القرآن الكريم بالتجويد، يتسابق مع والدته فى ختم القرآن فى شهر رمضان الكريم.. لتصف كل هذا بقولها: «كل ما أقرأ قرآن أفتكره وأحس بيه حواليا».

(كنت مبحسش أن عيد الأم جه غير لما هو يقولى كل سنة وأنتى طيبة يا أمي.. دايمًا أول واحد يقولهالي)، بهذه الكلمات المؤثرة، عبرت والدة الشهيد البطل عن مدى افتقادها لابنها،



موضحة أنه كان طيب القلب، رقيق، لا يتحمل أن يرى حزنها، يرى أن حضن الأم هو الأمان بالنسبة له ولها، كان يمتلك من التواضع ما يقربه من قلب كل من حوله.. «ملاكًا يمشى على الأرض، كان سيتزوج فى شهر ديسمبر من نفس العام الذى استشهد فيه.. ولكنه أصبح عريس الجنة»، كما روت الأم الأصيلة لنا.

وتضيف والدة الشهيد، إنها شعرت خلال تكريمها فى احتفالية يوم الشهيد، كأن ابنها استشهد الآن، ووصفته بأنه كان عينيها فى هذه الدنيا لأنه كان أصغر ابن لها، من الصعب عليها إحساسها بأنها لن تراه مرة أخرى، تراه دائما أمامها، ولكن لا تستطيع أن تضمه لحضنها، «فهو الآن فى مكانة أفضل وربنا يلحقنى به عن قريب» كما وصفت لحظاتها.

فى يوم استشهاده، تقول والدته إنها كانت ليلة رؤية هلال شهر رمضان الكريم، وكانوا قد صلوا سويًا صلاة التروبح لليلة أول يوم رمضان، وكانت تنتظره على الإفطار فى أول أيام الشهر الفضيل، ولكنه ذهب إلى عمله قبل أذان المغرب، بلغها فى مكالمة هاتفية، وذهب دون أن تراه.. وتستكمل حديثها بعيون مليئة بالدموع، قائلة: «أنا لو كنت عارفة إنى مش هشوفه تانى كنت حضنته أكتر بس هو مشى مستعجل مشفتوش وقبل استشهاده بساعتين كلمنى وقالى إنه عنده شغل وقولتله رمضان وحش من غيرك يا ابني، وبعدها لقيتهم بيقولوا إنه استشهد، وأنا مصدقتش لأنه كان لسه مكلمني»..

واختتمت والدة البطل، حول ما شعرت به خلال احتفالية يوم الشهيد، تقول: «أنا كنت مبسوطة جدًا وحاسة كأنى بتكلم مع ابني، وكنت فرحانة إنى أم البطل وأنى فى أعلى منزلة عند الله عز وجل، رأسى مرفوع بابني، شوفته فى السما السابعة، حسيت أن الشهداء قريبين فى الصفات كأنهم كلهم واحد، فهم ملائكة فى الجنة، واستشهاد ابنى هو فخر ووسام وشرف لي، فأنا أصبحت أم البطل، وهو اللى هياخد بإيدى يوم القيامة للجنة، وكان دايمًا يقولى إنه سيستشهد، ويشوفنى زعلت، فيقولى «هو إنتى يا أمى تكرهى أخد بإيدك للجنة» .

والدة الشهيد البطل محمد العزب:

«دائمًا يقولى يا ماما.. إحنا عندنا أعظم جيش فى الدنيا»

الشهيد نقيب محمد على العزب، ابن قرية «الرجبية» بمحافظة الغربية، تخرج فى الكلية الحربية عام 2010م، كأحد أوائل دفعته، واستشهد قبل 7 سنوات، إثر انفجار عبوة ناسفة أثناء تمشيط بمنطقة كرم القواديس بسيناء، وقد تقلد الشهيد البطل، العديد من المناصب، حتى انتقل للعمل فى سيناء، وتزوج عام 2015م، واستشهد قبل أن تضع زوجته مولودها.

جاءت قصة استشهاده، عندما كان "العزب" فى مأمورية تمشيط واكتشفوا وجود 3 عبوات ناسفة، نجح بالفعل فى تفكيك اثنين منها والثالثة كانت الأصعب، ورفض الشهيد تدخل أحد الضباط لتفكيكها لأنه عريس جديد، وأصر على تفكيكها خوفًا على حياة زملائه، لتنفجر العبوة ويلفظ أنفاسه الأخيرة.

«كان بسيط وقنوع طول عمره».. بهذه الكلمات وصفت السيدة سميرة والدة الشهيد محمد على العزب، أحد أبطال مثلث القيادة، وتقول: (منذ صغره وهو معروف بسعة صدره وقدرته على التحمل، كان يراعى كل من حوله، وفهو كان وسط ثلاث أخوات غيره، كان حافظًا للقرآن كاملًا)، وعبرت والدة البطل عن صفاته بصوت يتخلله الفخر والشجن: (يمتلك كل الصفات الكويسة كان شبه الملائكة، متواضع وكل اللى يعرفه يحبه)..

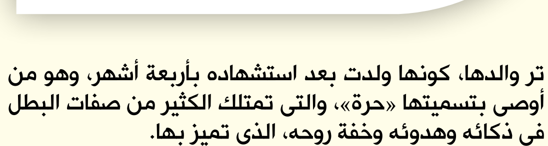
تابعت سميرة: «كان يحب الشعر، يتمتع بالذكاء خلال فترة تعليمه، طول عمره من الأوائل، وكان بيتمنى يطلعنى عمرة، وأول ما اشتغل طلعنى أنا ووالده عمرة لزيارة بيت الله، كان هو عوضنا فى الدنيا، دائمًا يقول لى أنا هعوضك يا أمى عوض جميل».. وبصوت الدموع الممزوجة بالفرحة قالت أم البطل: «لم أكن أعلم أنه يقصد الشهادة وأنه سيجعلنى مكرمة فى الدنيا والآخرة بكونى أم البطل، لأكون فى المنزلة الأعظم عند الله سبحانه وتعالى».

وتواصل السيدة سميرة: «عمره ما تعبنى كان دائما يقولى يا ماما جيشنا دا أعظم جيش فى الدنيا، وبرغم خوفى وقلقى عليه كان دائما يقولى يا أمى أنا مرتاح ومبسوط، وكنت أحس براحة لما أشوفه، وقلقى يختفى على طول».

«حرة هى اللى بتعوضنى عن غياب محمد»، بهذه العبارة وصفت السيدة سميرة مدى حبها وتعلقها بحفيدتها التى لم







تر والدها، كونها ولدت بعد استشهاده بأربعة أشهر، وهو من أوصى بتسميتها «حرة»، والتى تمتلك الكثير من صفات البطل فى ذكائه وهدوئه وخفة روحه، الذى تميز بها.

وتستكمل أحداث يوم استشهاده: «أنا حسيت بيه، رغم أنهم كانوا فى البداية يقولولى إنه كويس، بس أنا كنت عارفه أنه استشهد، وقلت لهم «أنا راضية بقضاء الله»، فدائمًا كان يتمنى الشهادة طوال فترة خدمته بالجيش»..

«لم أكن أصدق عندما قالولى إننى سأتكرم من الرئيس.. كنت سعيدة جدا»، بهذه الكلمات أعربت السيدة سميرة عن سعادتها البالغة بتكريمها فى ندوة يوم الشهيد، مضيفة: «رأينا احترام وتقدير من القوات المسلحة لنا كأسرة شهيد، والقوات المسلحة دائما ما تسند وتدعم أسر الأبطال، فهم دائمًا بجانبنا».

واختتمت والدة البطل قائلة «الحمد لله ابنى كان بيتمنى الشهادة ونالها، وأنا سعيدة أن ابنى شهيد وبمشى بكل فخر فى البلد، مش أى حد ينول الشرف دا، واللى مصبرنى إن ابنى فى الفردوس الأعلى مع الأنبياء، وأنهت حديثها قائلة: «تكريم الرئيس لى تاج فوق رأسى».

الشهيد الملازم أول محمود أصلان..

"بطل لا يغيب»

فى المنيا، لا تزال صور الشهيد محمود أصلان تزيّن جدران منزل أسرته، بينما تتردد كلماته الأخيرة فى أذن كل من عرفه: «كملوا.. إحنا على حق».. هكذا رحل الملازم أول محمود (22 عامًا) فى 23 يوليو 2015، بعد انفجار عبوة ناسفة بسيناء، لكن حكايته بقيت شاهدة على إرادة إنسان آمن بوطنه حتى آخر نبضة فى قلبه.

وُلد محمود فى أسرة عسكرية فدائية؛ فوالده عقيد متقاعد، وشقيقه الأكبر ضابط يخدم فى سيناء، تربى على حب القرآن الكريم – الذى حفظه فى صغره – وحب الوطن.

تخرّج فى الكلية الحربية عام 2014 بتقدير امتياز، وحصل على تدريبات متقدمة فى القفز الحرّ والكاراتيه، لكن شغله الشاغل كان «سيناء»، وبعد هجوم الشيخ زويد الإرهابى فى 2015م، تقدّم بطلب نقله إليها رغم وجود شقيقه هناك، وعندما رُفض طلبه، ذهب شخصيًا إلى قائده وأصرّ حتى وافق.

وبصوت حزين يملؤه الشوق إلى ابنه.. تحدث الحاج أصلان صدقي، يقول إن الشهيد البطل محمود، وصل إلى رفح فى 11 يوليو 2015، وفى 12 يومًا فقط شارك مع وحدته فى 8 مداهمات ضدّ عناصر إرهابية، وأثبت شجاعةً أذهلت زملاءه.. ويذكر الحج أصلان أنه فى آخر مكالمة مع صديقه الضابط أحمد شوقي، قال: «أنا حاسس إنى مش هرجع» وعندما حاول صديقه طمأنته، أكّد له: «ده مصيري.. أنا أتمنى أموت شهيدًا».

وعن تفاصيل استشهاد البطل، يقول والده: (فى مساء 23 يوليو، أثناء مهمة تمشيطية بالقرب من كمين «المهدية»،



انفجرت عبوتان ناسفتان تحت مدرعته، ارتفعت بها 150 مترًا فوق الأرض. خرج محمود مصابًا، لكنه ظلّ يردّد الشهادة ثلاث مرات قبل أن يلفظ أنفاسه مبتسمًا).. وسريعا ذرقت عيونه بالدموع حزنًا على ابنه، قائلا: «فخور بأنى أب لشهيد، استشهد مدافعا عن أرضه وأهله ضد العناصر التكفيرية»..

قبل استشهاده بستة أشهر، أخبر محمود والده بأنه سينال الشهادة، وطلب منه ألا يحزن: قائلًا: «الشهادة شرف.. دى حاجة حلوة أوي»، موضحا أنه كان شديد التعلق بوالدته، بارًا بها، يحرص على إرضائها بشتى الطرق.

كانت كلماته نبوءة تحققت، لكنها تركت جرحًا فى قلب أمٍّ لم تكن تتخيل أن «الزغاريد» ستتحول إلى دموع.. وهنا يصف الحاج أصلان مشهد جنازة البطل بـ»العرس»، حيث شُيّع محمود فى قرية «بنى خيار» بحضور المئات، رافعين صوره وهاتفين: «الانتقام للشهداء».. رغم حزنه، وقف والده يشكر الله مرددا: «الحمد لله.. ابنى اختار وجه الله»..

لم يكن محمود مجرد ضابط، بل كان رمزًا للفداء، وأُطلق اسم الشهيد على إحدى المدارس فى محافظة المنيا، ليصبح نموذجًا للأجيال القادمة..

رحل محمود أصلان، لكن كلماته الأخيرة صارت شعارًا لكل من يؤمن بمصر.. هو لم يمت، بل صار قصة تُحكى للأطفال والأجيال القادمة، دمعة تذرفها الأمهات، همسة أمل فى أذن كل جندى مفادها أن «الشهادة ليست نهاية.. بل بداية خلود»..

فالشهيد يعلم متى يحين أجله، فقبل استشهاده بثلاثة أسابيع، نشر صورةً للآية الكريمة: *»وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»*، وكتب فوقها: «حداد».. واليوم، وبعد عشر سنوات على استشهاده، لا تزال «ضحكته البريئة» – كما وصفها أهله – تُذكرنا بأن الأبطال لا يغيبون.. إنهم فقط ينتظروننا فى الجنة.




خلال احتفالية كبيرة بدار الأوبرا

زوجات الأبطال: الدولة حريصة على تمجيد بطولات الشهداء

تحتفل مصر كل عام بمناسبتين عظيمتين تجسدان أسمى قيم التضحية والفداء؛ هما يوم الشهيد وذكرى نصر العاشر من رمضان، اللذين يتزامنان هذا العام فى روح واحدة تُذكّر العالم بأبطال صنعوا مجد الأمة بدمائهم.

وفى الوقت الذى تُحيى فيه الدولة ذكرى شهدائها الذين رووا بدمائهم تراب الوطن، تُطلق الأمة أيضًا ابتهاجها بانتصار أكتوبر المجيد الذى تحقق فى العاشر من رمضان عام 1393هـ (السادس من أكتوبر 1973م)، ليكون النصر عنوانًا للتلاحم بين الإرادة الشعبية والقيادة الحكيمة.

يوم الشهيد، الذى يُعتبر رمزًا للوفاء، يُجسّد امتنان الأحياء لمن وهبوا حياتهم درعًا للوطن، سواء فى الحروب أو أثناء أداء الواجب الأمنى، إنه يوم يُذكّر العالم بأن مصر، بأسوارها من الأبطال، لن تُهزم. أما ذكرى العاشر من رمضان، فهى شهادة على عبقرية التخطيط العسكرى، حين اجتاز الجيش المصرى قناة السمح، حاصدًا انتصارًا أعاد الاعتبار للأمة العربية، وفتح الطريق لاستعادة سيناء، مُثبتًا أن الإيمان بالقضية يصنع المعجزات.

تحت القبة الفنية الرائدة لدار الأوبرا المصرية، التى تُجسّد صرحًا ثقافيًا وحضاريًا، احتفت القوات المسلحة المصرية باحتفالية مهيبة بيوم الشهيد والمحارب القديم، فى حدثٍ جمع بين روعة الإبداع الفنى ووقار التكريم العسكرى، ليرسم صورةً مُلهمة عن الولاء للوطن والوفاء لأبنائه الذين قدموا أغلى ما يملكون فى سبيل عزته.

شهد الحفل، الذى أقيم برعاية القيادة العامة للقوات المسلحة، حضورًا لافتًا من قيادات عسكرية وسياسية، وأسر الشهداء، والمحاربين القدامى الذين خاضوا معارك الاسترداد والكرامة، إلى جانب نخبة من الفنانين والمثقفين والإعلاميين.

جاءت الفعاليات مُزيجًا من العروض العسكرية التكريمية، واللوحات الفنية والغنائية التى تجسّد مسيرة التضحية، مع استعراض لقصص بطولية من سجلات التاريخ المصرى الحديث، لتذكير الأجيال بأن النصر صنعه رجال آمنوا بالوطن حتى آخر نفس.

هكذا، جمع الاحتفال بين دموع الامتنان وابتسامات الفخر، ليُرسل رسالة إلى العالم بأن مصر — جيشًا وشعبًا — لن تنسى أبدًا دماء أبنائها، ولن تتوقف عن تكريم رجالها الذين صنعوا مجد الماضى، ويُضيئون درب المستقبل.



تحت قبّة دار الأوبـرا المهيبة، جلس أهالى الشهداء والمحاربون القدامى فى الصفوف الأمامية، تُزيّن ملامحهم ابتسامات الفخر ودموع الامتنان. فى الخلفية، عُرضت مشاهد مرئية لمعارك الخلود، بينما انطلق صوت المغني: «دماؤهم نورٌ فى درب الوطن». كانت الأجواء لوحةً من الوجد الوطني، حيث التحمت أنفاس الحضور بأناشيد التضحية، ليُذكّر الاحتفال بأن الشهداء أحياءٌ فى ضمير الأمة.

وأوضحت «منى الفار» حرم الشهيد عقيد أركان حرب محمد سمير إدريـس، أن الدولة المصرية لم تنس شهداؤها قط، فمنذ حرب أكتوبر وتعكف الدولة المصرية بمختلف أجهزتها ولا سيما القوات المسلحة المصرية فى تمجيد وتعظيم الشهداء والاحتفاء بهم ورعاية ذويهم، موضحة أن الرئيس السيسى سار على نفس الدرب، بل لقد أظهر اهتمامًا متزايدًا بأسر الشهداء من الجيش والشرطة خلال كافة معارك مصر عبر التاريخ الحديث الأمر الذى تقدره كافة أسر الشهداء وتشعر به من كافة قطاعات الدول.

وتصف منى يوم الشهيد بأنه يمثل عدة مشاعر مختلفة فى نفوس أسر وأهالى الشهداء ما بين الاعتزاز والفخر بتضحيات الشهيد وأن الله قد جعله سببًا لأن تنعم الدولة بالأمان والاستقرار وبين مشاعر الحزن على فراقهم والاشتياق له فهو كان سندًا وزوجًا وأبًا لأبنائه، وكذلك مشاعر الفرحة التى نراها فى عيون كل المصريين بأن بلدنا أمان وجميعهم يقدرون تضحيات الشهيد، فضلاً عن مشاعر الاطمئنان بأن دماءه لم تذهب هباء فبفضله وتضحيات زملائه وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من جمهورية جديدة مستقرة آمنة قوية قادرة تحمى شعبها وتصون مقدراته.

فيما أشارت «أمل عبيدو» حرم الشهيد العميد مصطفى عبيدو إلى أن يوم الشهيد هو يومًا يقف فيه الجميع لنتدبر أسمى معانى التضحية والفداء فى سبيل الله والوطن، فقد قدم كل الشهداء أرواحهم خلال حروب مصر سواء ضد العدو الإسرائيلى أو ضد العناصر الإجرامية الإرهابية التى انتشرت فى الداخل المصرى بعد تولى الجماعة الإرهابية المحظورة حكم مصر.

وأكدت على أن أبناء الشهداء هم أكثر من يشعرون بالفخر والاعتزاز خلال هذه الاحتفالات بيوم الشهيد، وذلك لأنهم يلمسون بأعينهم مدى اعتزاز كافة أطياف الشعب المصرى وامتنانهم لما قدمه آباؤهم الشهداء من تضحيات فى سبيل أمن وأمان الدولة المصرية، مؤكدة على أن هذا الشعور يلمسه أسر الشهداء بداية من الرئيس السيسى الذى يعتبر بمثابة أب لأبناء وأسر الشهداء خاصة والمصريين فى العموم.

وفى سياق متصل، أعربت «نسمة» حرم الشهيد عقيد أركان حرب أحمد محمد شعبان عن اعتزازها باحتفالات يوم الشهيد التى تحرص الدولة المصرية والقوات المسلحة على إقامتها كل عام فى التاسع من مارس ليصبح أيقونة للشهداء فى مصر الذين قدموا حيواتهم لتكون طريق تعبر به مصر من المحطات الصعبة عبر التاريخ إلى بر الأمان والسلامة.

وأكدت نسمة على أن يوم الشهيد فرصة لتجديد مشاعر الفخر والاعتزاز بداخلنا جميعا كمصريين بشهدائنا على الرغم أنهم لا يغيبون عن بال ذويهم لحظة قط، مؤكدة على أن كافة الأجواء الاحتفالية بهذه المناسبة من أغانٍ كلماتها تمس أسر الشهداء وتجدد بداخلهم الحنين للقاء أحبتهم الذين فارقوهم.

وترى نسمة أنه منذ تولى الرئيس السيسى حقيبة وزارة الدفاع وأولى اهتمامًا كبيرًا بالاحتفال بيوم الشهيد وتكريم أسر الشهداء وذويهم حتى أصبح منهجا تسير عليه الدولة المصرية كافة إلى يومنا هذا، وذلك لإيمانه بمدى وقدر التضحيات التى قام بها الشهداء وذووهم خلال فترات حالكة من تاريخ مصر ضد عناصر إجرامية كانت لا تهدف سوى للخراب والتدمير إلا أن شوكتهم تحطمت على صخرة الجيش المصرى الباسل وتضحيات رجاله.

فيما أكد «أحمد خليل» أحد أبطال حرب أكتوبر عام 1973 على أن تزامن حلول ذكرى الاحتفال بيوم الشهيد والمحارب القديم مع ذكرى انتصارات العاشر من رمضان أمرًا يزيد من عزيمتنا واعتزازنا بمصريتنا وهويتنا فى ظل التحديات الحالية التى يشهدها العالم ولا سيما المنطقة العربية.

وأشاد خليل بالجهود التى تبذلها جمعية المحاربين القدامى وإدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة للاهتمام بالمحاربين القدامى ورعاية شئونهم تقديرًا لما قدموه وبذلوه خلال الحروب المختلفة التى خاضتها مصر.

> **تزامن حلول ذكرى الاحتفال بيوم الشهيد والمحارب القديم مع ذكرى انتصارات العاشر من رمضان أمر يزيد من عزيمتنا واعتزازنا بمصريتنا وهويتنا فى ظل التحديات الحالية التى يشهدها العالم والمنطقة**



منار عصام







> إن حرب أكتوبر 73 ستكون دائمًا مرجعًا تاريخيًا خاصًا لكل من المجالين العسكرى والسياسى لاستخلاص الدروس والخبرات من أحداثها لإضافتها إلى القدرات الذاتية فى استغلال وتهيئة المسرح السياسى الدولى لتنفيذ الأهداف وتحقيق المصالح، وما أحوجنا لمثل هذا الآن لما نواجهه من آثار لمقاومتنا للمشروع الاستعمارى الغربى الصهيونى.

بقلم: اللواء. محمد الغبارى
مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق

نصر العاشر من رمضان.. مسرح سياسى لا تنتهى فصوله

نتيجة لانتصار إسرائيل فى حرب يونيو سنة 1967، نجحت هى والـولايـات المتحدة فى تحقيق أهدافهما الاستراتيجية، التى سعت إليها والتى تمثلت فى «حصار مصر داخل حدودها»، و«ضمان التفوق العسكرى لإسرائيل»، و«إطلاق يد الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط»، هذا إلى جانب العمل على «تحجيم حركة عدم الانحياز», وأصرت إسرائيل على رفض الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة، مما تسبب فى استمرار حالة الحرب، وظل الاعتقاد بأن القوة العسكرية هى الحاسمة لتحقيق الأهداف, وبدأت إسرائيل فى توسيع استيطانها فى الأراضى المحتلة، ودعم وتطوير قدراتها العسكرية، متخذة من نظرية الأمن الإسرائيلى شعارًا لتحقيق أهدافها التوسعية، ووسيلة لخداع الرأى العام العالمى.

بدأ النشاط السياسى العربى بإزالة الخلافات العربية بعقد مؤتمر الخرطوم والتى جاءت قراراته داعمة لمصر، سواء من حيث «عودة قواتها من اليمن»، أو «الدعم المالى لغلق قناة السويس» على كلا المستويين العربي والدولى، حيث كان صدور القرار رقم 242 عن مجلس الأمن، وكان لهما تأثير مباشر فى تطور العمل الوطنى والقومى فى المراحل التالية من الصراع, ولم ترفض مصر جهود الحل السلمى، بل سمحت للاتحاد السوفييتى بالقيام بكل ما يراه مناسبًا فى هذا المضمار، وإجراء اتصالاته مع جميع الأطراف بشرط عدم التفاوض مع إسرائيل إلا بعد الانسحاب من الأراضى التى احتلتها مع عدم التنازل عن أى جزء منها.

كان منهج السياسة الخارجية المصرية مبنيًا على أساس رفض الهزيمة العسكرية، واعتبار ما حدث هو نتيجة جولة من الجولات وليست نهايتها ولا استسلام نهائيًا لنتائج هذه الجولة، وهذا تطلّب أسلوبًا من العمل فتم اتخاذ الإجراءات والخطوات الاستراتيجية، منها على سبيل المثال «العمل السياسى لكسب الوقت دون الوصول إلى حل كغطاء حتى تتم إعادة واستكمال القدرة العسكرية المصرية لتكون داعمة فى الوصول لحل المشكلة».

كما جرى العمل على «إقناع الرأى العام العالمى بأننا لا نريد الحرب من أجل الحرب، وإنما من أجل استعادة الأرض المغتصبة بالقوة وتحقيق أهداف الشعب الفلسطينى»، ووسط هذا كله بدأ «الاشتراك فى إعادة بناء القوات المسلحة لتكون على أعلى درجة من الحداثة»، والمساهمة فى إعداد مسرح العمليات المنتظر وما يلزم من تجهيزات لعبور القناة».

اعتمدت مصر على ذاتها والدعم العربى ووضعت استراتيجيتها للتنفيذ تحت عنوان «ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة»، فانتهجت حرب الاستنزاف منهجًا وطريقًا لإعادة بناء القوات المسلحة تنظيمًا وتدريبًا ومعنويًا وبناء الدفاعات غرب القناة مع استمرار القتال، كما استخدمت الدبلوماسية لإثبات أنها تسعى إلى الانسحاب الإسرائيلى وتحقق أهداف الشعب الفلسطينى، وإقناع العالم بصفة عامة، والاتحاد السوفييتى بصفة خاصة، أننا لا نريد الحرب من أجل الحرب مع المحافظة على صلابة الجبهة الداخلية والتضامن العربى، وذلك لتهيئة المسرح السياسى الدولى والإقليمى لاسترداد الحقوق المشروعة.

وأريد أن أشير هنا إلى أنه كانت هناك المراحل الأساسية للإعداد والحرب من يونيو67 حتى أكتوبر73 والتى تمثلت في: مرحلة «الصمود»، من يونيو 1967، إلى أغسطس 1968، «الردع - الدفاع النشط»، من سبتمبر 1968، إلى فبراير 1969، «الاستنزاف، من مارس 1969، إلى يوليو 1970، وأخيرًا مرحلة «إيقاف إطلاق النار»، من أغسطس 1970، إلى أكتوبر 1973.



كانت المفاجأة الكبرى الهجوم المصرى - السورى فى وقت واحد على الجبهتين حيث أعلنت الحرب، وكانت الهزيمة الكبرى للجيش الإسرائيلى الذى لا يُقهر كما يدعون، وتحقيق تحرير أراض من الأراضى المحتلة فى سيناء والجولان، مع تمكن إسرائيل بالدعم الأمريكى غير المحدود من عمل ثغرة على الجبهة المصرية واستعادة الجولان من سوريا, وكان حجم الخسائر الضخمة فى القوات الإسرائيلية أحدث انزعاجًا مهولًا للولايات المتحدة التى قامت بالإمداد المباشر لإسرائيل وعلى جبهات القتال بالمعدات والأسلحة وتعويضها عن خسائرها، بل بأكثر مما تحلم وسارع كيسنجر بالحضور إلى القاهرة ودمشق وتل أبيب، حتى يمكن احتواء الموقف وإنقاذ إسرائيل من الهزيمة الكاملة.

أصبح الصراع العربى الإسرائيلى على رأس المشاكل الدولية المطلوب حلها لتأمين مصالح الدول الفاعلة الكبرى، وأن السلام هو الطريق الوحيد ومحاولة إيجاد حل للقضية الفلسطينية، فتوصل «كيسنجر» إلى اتفاق فكّ الاشتباك الأول والثانى مع مصر لتصفية ثغرة الدفرسوار سلميًا والانسحاب الإسرائيلى لخطوط فصل مؤمنة فى سيناء وأيضا مع سوريا وانسحاب إسرائيل من الأراضى السورية وخاصة مدينة القنيطرة.

وجرى العمل على تطهير قناة السويس وفتحها للملاحة لعودة حركة التجارة العالمية وخاصة النفط إلى أوروبا، حيث تعدل الموقف الأوروبى، وتم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطينى وإجراء الحوار العربى الأوروبى، هذا إلى جانب إجراء مباحثات بين مصر وإسرائيل برعاية أمريكية اتفق فيها خلال إطار كامب ديفيد على أسلوب الوصول لاتفاقية سلام بينهما وُقّعت فى نوفمبر 79، وأعلن السادات أنها ستكون آخر الحروب متحديًا العقيدة اليهودية القائمة على القتال والحرب لتحقيق دولتهم اليهودية وحلمهم بوعدهم المزعوم من نهر مصر (وادى العريش) إلى النهر الكبير نهر الفرات، وقتها قاطع العرب مصر، وتم تجميد عضويتها بالجامعة العربية، وقامت الحرب العراقية - الإيرانية (الاحتواء المزدوج) والتى امتدت لأكثر من ثمانى سنوات، ثم عودة مصر إلى الصف العربى عام 89، ثم جاءت الفتنة الكبرى بغزو العراق للكويت مما أدى لانقسام الصف العربى مرة أخرى عام 91، وانهيار الاتحاد السوفييتى وتفككه، وانفراد أمريكا بقيادة العالم، وخسر العرب داعمًا رئيسيًا فى المحافل الدولية، وأعلنت أمريكا عن مشروع الشرق الأوسط الكبير بعد إعلان شيمون بيريز لمشروع السوق الشرق أوسطية بين إسرائيل والمنطقة العربية وجيرانها على أساس من الشراكة الاقتصادية على غرار السوق الأوروبية والذى رفضه العرب جميعًا.

تبنت أمريكا وإسرائيل سياسة جديدة فى الشرق الأوسط بعد تهيئة المسرح السياسى الأوروبى لذلك، وهى العمل على إنشاء الدولة اليهودية بإعادة تقسيم الدول العربية بما يتيح ويسهل ذلك من خلال مشروع الشرق الأوسط الجديد بتقسيماته المقترحة، والذى أعلنت عنه كوندا ليزا رايس عام 2003 والذى أخذت فى تنفيذه بتقنين الانقسام فى العراق لثلاث دول، ثم بأحداث الربيع العربى أو الفوضى الخلاقة -كما تقول، وجار العمل على تقسيم سوريا وليبيا والسودان، وباستخدام الحرب بالوكالة عن طريق الجماعات الجهادية المتأسلمة لإنشاء الإمارات الإسلامية أو الخلافة الإسلامية كما ادعت كِبيرتهم، ومصدر فكرهم جماعة الإخوان فى مصر والتى قُضى عليها بثورة 30 يونيو 2013م، والصراع قائم حتى الآن.



بقلـم:
عبدالقادر شهيب

صدمة أمريكا لنتنياهو

بينما خرج الرئيس الأمريكى ترامب ينذر «حماس» ويهددها بجحيم واسع، إذا لم تفرج فورًا عن كل المحتجزين الإسرائيليين فى غزة، كان مبعوثه الشخصى لشؤون الرهائن آدم بوهلر يلتقى مع قادة حماس ويتفاوض معهم حول إنهاء الحرب فى غزة!.. ليست هذه المفاجأة الوحيدة فقط، وإنما المفاجأة الأخرى الكبرى هى إعلان «بوهلر» أن تلك المفاوضات مع قادة حماس كانت مفيدة جدًا!.. ولعل هذا ما أزعج حكومة نتنياهو مرتين، المرة الأولى لأن أمريكا قبلت التفاوض مع «حماس» المدرجة فى قوائم المنظمات الإرهابية لديها، والتى تبغى الحكومة الإسرائيلية نسفها وإخلاء قطاع غزة من عناصره المسلحة وطرد قادته خارجه، وليس فقط إبعادها عن حكم القطاع، والمرة الثانية والتى كانت بمثابة الصدمة لنتنياهو عندما اعتبر مبعوث ترامب حول الرهائن أن مباحثاته مع قادة حماس كانت مفيدة جدًا.

فعندما عرفت إسرائيل بأمر هذه المفاوضات الأمريكية المباشرة مع قادة حماس كانت تتطلع لفشلها لتظل أمريكا تصطف إلى جانبها وتبقى المواقف الأمريكية تتطابق مع المواقف الإسرائيلية، لكن ذلك لم يحدث وخرج بوهلر ليشير إلى إمكانية التوصل إلى شيء ما أو اتفاق بخصوص الإفراج عن جميع الرهائن المحتجزين فى غزة، وليس الأمريكيون فقط.. والأكثر من ذلك رد على الضيق الإسرائيلى للمباحثات الأمريكية المباشرة مع قادة حماس بالاكتراث أو الاهتمام، عندما قال فى تصريحات علنية: نحن الولايات المتحدة.. نحن لسنا عملاء لإسرائيل.. لدينا مصالح محددة فى اللعبة.. ما أردت إنجازه هو بدء بعض المفاوضات التى كانت فى وضع هشّ للغاية، وأردت أن أقول لحماس ما الغاية التى تريدون الوصول إليها، لقد أردت تحديد الغاية النهائية للحركة بهدف إنهاء القتال.

وبما أن بوهلر رأى أن مباحثاته مع قادة حماس كانت مفيدة جدا، فإنه ظفر بما يريده، وعرف أن حماس تريد وقف القتال وإنهاء الحرب وانسحاب قوات الاحتلال من أراضى القطاع كلها، وأنها باتت مستعدة للتخلى عن حكم القطاع الذى حددت الورقة المصرية لإعمار القطاع أن يكون للجنة من التكنوقراط وليست فصائلية لنحو ستة أشهر التى تستغرقها عملية التعافى، التى تقضى بتوفير منازل جاهزة وخيام ليعيش فيها أهل غزة حتى يتم إنجاز إعمارها، ثم تتولى السلطة الفلسطينية إدارة شؤون القطاع بعد تدريب عناصر الأمن فى مصر والأردن.

ولعل تصريحات بوهلر حول مباحثاته مع قادة حماس تتماهى وتتماشى مع تصريحاتهم عن هذه المباحثات، فهذه التصريحات تشى بإمكانية حدوث حلحلة فى مباحثات تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار فى القطاع، والانتقال إلى تنفيذ مقتضيات المرحلة الثانية منه، التى تقضى بالوقف الدائم لإطلاق النار، والانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من القطاع، والإفراج عن كل المحتجزين الإسرائيليين فيه، والبدء فى إعمار القطاع دون تهجير أهله.

غير أن واشنطن إزاء مماطلة حكومة نتنياهو فى بدء مفاوضات المرحلة الثانية من اتفاق غزة خشية أن تتعرض للانهيار والسقوط -فكرت فى طرح مشروع اتفاق جديد للقفز فوق المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار ذى المراحل الثلاث.. وهذه الأفكار لم تعلن عنها واشنطن علنًا وصراحة وإنما تركت لإسرائيل الحديث عنها.. وتتراوح هذه الأفكار ما بين تمديد الهدنة الحالية لفترة محددة جديدة مقابل الإفراج عن عشرة من المحتجزين الأحياء وجثامين المحتجزين الذين قُتلوا، وما بين الإفراج عن كل المحتجزين مع تثبيت وقف إطلاق النار فترة أخرى من الوقت.

وحماس تقبل عقد صفقة شاملة للإفراج عن بقية المحتجزين فى غزة وأعلنت ذلك، ولكنها ترى أنه فى ذات الوقت يستلزم وقفا مستدامًا لإطلاق النار، وإنهاءً للحرب، وانسحاب قوات الاحتلال من كل أراضى القطاع. وتتبنى القاهرة -كما أعلنت أكثر من مرة- ضرورة تنفيذ اتفاق غزة كاملًا بكل مراحله، وأن تصبّ أية مقترحات أمريكية جديدة فى إطار الوقف الدائم للقتال، والإنهاء الكامل للحرب، ثم الشروع فى إعادة إعمار القطاع طبقًا للخطة المصرية التى صارت عربية بعد القمة العربية، وهى الخطة التى لاقت قبولًا أوروبيًا عبّرت عنه كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا، وقبولًا أمميًا عبّر عنه الأمين العام للأمم المتحدة.

وفى هذا المناخ تصل وفود مصرية وأمريكية وإسرائيلية للدوحة لاستئناف مفاوضات اتفاق وقف إطلاق النار، وسوف ينضم إليهم ويتكوف، مبعوث ترامب للشرق الأوسط، لإجراء مباحثات مكثّفة للتوصل إلى اتفاق فى نهاية المطاف، مدعومًا بما تشى به تصريحات زميله مبعوث الرهائن من بعض التفاؤل، فى إمكانية التوصل إلى اتفاق يقضى بالإفراج عن كل المحتجزين فى غضون أسابيع، وهذا سبب جديد لانزعاج حكومة نتنياهو مما حدث بين «حماس» وواشنطن.



الفوضى وشبح الانقسام فى سوريا

الدولة الوطنية المدنية هى المنقذ

عادة تكون لحظات الانتقال والتحول بالنسبة إلى بعض الدول والمجتمعات مصحوبة بحالة من الفوضى، وقد تبدو الدولة هشّة والمجتمع منهكًا، خاصة إذا كان التحول عنيفًا، رأينا ذلك فى العديد من الدول، لعل أبرزها ما جرى فى روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى سنة 1990، وما جرى فى العراق بعد سنة 2003، وما جرى فى ليبيا بعد سنة 2011، وما يجرى فى السودان منذ سنة 2019، والآن ما يجرى فى سوريا الشقيقة، وما جرى فى محافظة اللاذقية ومنطقة الساحل منذ مساء الخميس الماضى بات معروفًا للجميع فى المنطقة كلها وحول العالم.



بقلـم: حلمى النمنم

حينما تسلمت الإدارة الجديدة مهامها فى سوريا منذ يوم الأحد 8 ديسمبر الماضى بدا أن هناك حرصا على عدم الدخول فى عمليات ثأر أو انتقام، وأعلنت مصر فى بيان أصدرته وزارة الخارجية عن اهتمامها بأن تكون هناك عملية سياسية فى سوريا تضمن سلامة البلاد واستمرار وحدة الدولة وعدم تقسيمها، وعدم إقصاء أى فصيل أو مجموعة من السكان، وأن المهم هو سلامة السوريين وحمايتهم والحفاظ على سوريا، كان البيان مكتوبًا بماء من الذهب. بعض المتشنجين هنا وهناك لم يعجبهم البيان حين صدر، ذلك أن أدعياء الثورية عادة يُصابون بمرض الطفولة اليسارية، لكن ما يجرى فى سوريا يؤكد بُعد نظر الدولة المصرية.

من السهل أن يسقط نظام أو يرحل حاكم، يمكن أن يحدث ذلك تلقائيا فى بعض الحالات، لكن الصعب هو إقامة نظام بديل، يتلافى سلبيات وأخطاء مَن سبق ورحل، خاصة إذا ترك البلد مشتعلًا بمسائل اقتصادية وسياسية واجتماعية.

سوريا مجتمع أقرب إلى الفسيفساء الدينية والمذهبية، منطقة



الساحل تقطنها أغلبية من "العلويين"، اللاذقية بها نسبة كبيرة من المسيحيين، وهناك قرى بها أغلبية من "الإسماعيلية" إحدى طوائف الشيعة، محافظة السويداء بها أغلبية من "الدروز"، وجود هذا التنوع السكانى والمذهبى الضخم فى الأوقات العادية يكون مصدر زخم وثراء وتعدد أو تنوع ثقافى يضيف إلى المجتمع قوة، شريطة وجود دولة وطنية مدنية بحق، أى تعلى المواطنة بين الجميع وتسود المدنية فلا تجعل لفئة أو طائفة وصاية على فئة أخرى، ولا يتم تهميش طائفة بعينها، بل يصبح الجميع سواسية فى الدولة بلا إقصاء أو تهميش، يتم ذلك كله فى ظل القانون.

النظام السابق كان محسوبا على العلويين، لأن آل الأسد علويون، لكن المؤكد أن العلويين كان بينهم مَن عارض ذلك النظام، ولذا حين سقط النظام لم يبكوه ولم يساندوه فى لحظات السقوط، وبقى أن يعترف لهم الجميع أنهم ليسوا النظام السابق، ولا يُحمَّلوا هم فاتورته وأوزاره.. لذا كانوا وما زالوا بحاجة إلى مَن يطمئنهم، صحيح أن الرئيس السورى أحمد الشرع أعلن مراراً أنه لا نية لإقصاء أحد، والتقى رموز العلويين وطمأنهم، لكن المهم أن يكون الجميع هناك - داخل الإدارة - على هذا المستوى من الانفتاح والفهم والتسامح، خاصة عند مستوى التعامل المباشر بين عموم المواطنين ورجال الإدارة الجديدة.. وقد اعترفت وزارة الإعلام السورية فى بيان أن هناك بعض التجاوزات حدثت، هذا متوقع فى المرحلة الانتقالية والظروف الحرجة.

فى السويداء، حيث الدروز الأمر مختلف وجد خطير، الدروز العرب معروف عنهم ميولهم العروبية، حاربوا قديما إلى جوار صلاح الدين الأيوبى فى معركة "حطين" وتحرير القدس، وفى سوريا نذكر سلطان باشا الأطرش والد الفنان فريد الأطرش الذى كان عروبيًا قلبًا وقالبًا.. هناك المجدد والمفكر والعالم شكيب أرسلان صديق الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية الدروز غيروا اسم الجبل، بدلاً من «جبل الدروز» «ليصبح اسمه «جبل العرب».

الخلافات السياسية يمكن أن تؤجل ويمكن أن نجد لها حلاً، لكن هدم الدول وضياع الوطن جريمة كاملة، ترقى إلى مستوى «الخيانة العظمى»

الدروز كانوا ومازالوا موضع استهداف إسرائيل، من اللحظة الأولى لسقوط بشار أعلن بنيامين نتنياهو أن الجيش الإسرائيلى سوف يتدخل لحماية الدروز فى سوريا، لكن عموم الطائفة أصدرت بيانًا تعلن فيه تمسكها بالانتماء السورى والعربى والتمسك بوحدة سوريا والعمل فى إطار الدولة السورية، لكن تبين أن إسرائيل عبر السنوات الماضية أمكن لها تجنيد بعض العملاء، كانت تمولهم بالمال من أيام نظام «البعث»، هؤلاء فجأة أعلنوا بيانا بمطالبة الدولة السورية بضرورة التطبيع مع إسرائيل، أحدهم رفع العلم الإسرائيلى على مقر رسمى بإحدى البلدات على الحدود، هذه المطالبة تأتى فى ظل توغل إسرائيلى فى بعض القرى المجاورة بمحافظة القنيطرة وتجاوز خطوط وقف إطلاق النار مع سوريا المستقرة منذ حرب أكتوبر 1973، هذه الخطوط تم الاتفاق عليها سنة 1974، أى قبل أكثر من نصف قرن، لاحظ كذلك أن هذا المطلب يأتى دون ذكر للجولان المحتلة، وهى أراض سورية تم احتلالها سنة 1967، وقررت إسرائيل ضمها إليها، رغمَ كل القرارات الدولية التى تطالبها بالانسحاب.

ربما راودت إسرائيل فكرة أن تجرب مع دروز سوريا ما قامت به مع دروز فلسطين، الذين قبلوا الحصول على الجنسية الإسرائيلية والتجنيد الإجبارى فى الجيش الإسرائيلى، لكن الوضع فى فلسطين كان مختلفا، الدروز هناك كانوا فى قرى بالبادية والجبل معزولين عن كل شيء، الجماعات الصهيونية رمت شباك الخدمات عليهم منذ ثورة سنة 1936، المؤرخ الفلسطينى د. قيس فرو درس هذه التجربة فى كتابه المهم «دروز فى زمن الغفلة.. من المحراث الفلسطينى إلى البندقية الإسرائيلية»، المؤرخ المتميز اعتمد على الأرشيف الإسرائيلى، وقدم الكثير من المعلومات عما قامت به المخابرات الإسرائيلية تجاه دروز فلسطين، ومن المهم أن ندرس هذه التجربة جيدًا، حتى لا تتكرر مرة أخرى، خاصة بالنسبة للمناطق الحدودية، حدث سنة 1982 أن شكلت إسرائيل ميليشيا "سعد حداد" فى بيروت، تتبع المخابرات وجيش الدفاع الإسرائيلى، ومع اجتياح بيروت سنة 82 ظهرت تلك الميليشيات إلى جوار الاحتلال، وبعد فشل الاجتياح وخروج الجيش الإسرائيلى من بيروت اختفت تلك الميليشيات، هرب بعضهم إلى إسرائيل، لفظهم المجتمع فى لبنان وفى عالمنا العربى كله.

حتى الآن تتمسك قيادات الـدروز بعروبتها، لكن محاولات الاختراق والغواية الإسرائيلية لن تتوقف من باب الضغط على الإدارة الجديدة للدخول معها فى مفاوضات، ولتكون مبررا للتدخل، ولتتوغل فى المناطق السورية، خاصة أن منطقة جبل الشيخ فى سوريا وقد دخلتها إسرائيل تجعلها على بُعد دقائق من دمشق، وتجعلها كذلك قريبة من الحدود اللبنانية.

ليست هذه كل المخاطر التى تحيط بسوريا، هناك مجموعات داعش التى سبق لها أن سيطرت على عدة مناطق حدودية، خاصة تلك القريبة من الموصل، وما زال لهم تواجد هناك، صحيح أن التنظيم ضعف، لكن ما زالت عناصره الإرهابية موجودة.. وهناك المضارون من سقوط النظام السابق، أصحاب المصالح الكبرى، ناهيك عن التواجد الأجنبى الذى تزايد فى سوريا وعلى أراضيها منذ سنة 2011، باختصار موقع سوريا حساس، بالنسبة إلى تركيا والعراق وإسرائيل ولبنان.. هذا التداخل الشديد، يقتضى وجود دولة قوية متماسكة.

الإدارة السورية وجهت أصابع الاتهام إلى أطراف أجنبية، وإلى فلول النظام السابق، من جانب آخر أشار المرصد السورى لحقوق الإنسان إلى وجود تجاوزات ذات طابع طائفى ومذهبى، لدى بعض الأطراف الفاعلة الآن فى سوريا، بعض المعلقين ذهبوا إلى أنه ربما كان هناك فى الإدارة من يريد إحراج الرئيس الشرع لانفتاحه على العالم العربى، خاصة بعد زيارته للقاهرة وحضور مؤتمر القمة العربية.. أياً كانت الأسباب والدوافع سوريا فى لحظة تحول وتحتاج مساندة عربية.

الخلافات السياسية يمكن أن تؤجل ويمكن أن نجد لها حلاً، لكن هدم الدول وضياع الوطن جريمة كاملة، ترقى إلى مستوى "الخيانة العظمى".

ما جرى مساء الخميس فى الساحل السورى هو بروفة للأزمات التى يمكن أن تنشأ، وتحتاج إلى علاج جذرى، حتى لا يأخذ الأمر طابع الحرب الأهلية والانقسام الوطنى.. لو حدث ذلك -لا قدر الله- سوف يصبح سابقة فى المنطقة، سابقة للتشرذم وللتفتت، وقيام دويلات أو إمارات على أساس طائفى ومذهبى وهناك من يتربصون بدول المنطقة كلها بمشاريع ولايات طائفية وعرقية.

فى لقائه الأسبوع الماضى فى القاهرة بالرئيس السورى أحمد الشرع، أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى على ضرورة وحدة سوريا وتماسكها، وحدة التراب والأرض.. الوطن والدولة، وبعد أحداث الخميس أصـدرت الخارجية المصرية بيانا مهما صباح الجمعة، أدانت فيه عمليات العنف، وأكدت مساندة الدولة السورية، ورفض الاعتداء على المؤسسات ورجال الدولة، ثم أصدرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بيانًا مهمًا ظهر السبت، أدان البيان ما أسماه "استهداف قوى الأمن الحكومية والقتل المنفلت، البيان كان دقيقًا وموسعًا، ويعبر عن الدول العربية جميعها.

سوريا، دمشق تحديدا، كانت مركز ومقر الدولة الأموية التى أسسها الصحابى الجليل ورجل الدولة الفذ، معاوية بن أبى سفيان، وتعد فى نظر كثير من المؤرخين والدارسين أول دولة عربية بالمعنى الكامل والمفهوم فى التاريخ الإسلامى والعربى، وطوال العصور الوسطى الإسلامية، كانت مصر والشام جناحى العالم العربى، الذى صدّ وهزم المغول، بعد أن اجتاحوا بغداد، ثم هزموا الصليبيين الذين أرادوا استيطان المنطقة بالكامل.

وفى العصر الحديث انطلقت الثورة العربية الكبرى سنة 1916 من سوريا، هذه الثورة أنهت الهيمنة العثمانية على المنطقة التى دامت أربعمائة سنة، باختصار سوريا لا يمكن ولا يصح لعوامل كثيرة أن تبتعد عن محيطها العربى ولا عن مصر، والحق أن ما قام به نظام الأسد فى سوريا، من محاولة سحبها من المحيط العربى إلى محيط آخر كان خطأ كبيرًا، دفع ثمنه بأن سقط تلقائيا، لفظه الشعب السورى كله.. لم يقبله أحد فى سوريا ولا خارجها.

وحين تقرر انعقاد القمة العربية الطارئة فى القاهرة وجه الرئيس السيسى الدعوة إلى الرئيس السورى أحمد الشرع لحضور القمة، ولما جاء إلى القاهرة استقبله الرئيس ثم اجتمع به، وناقشا علاقة البلدين، وكرر الرئيس السيسى مطلب مصر بالحفاظ على وحدة واستقرار سوريا وعدم إقصاء أحد، وعلق الرئيس الشرع بأن مصر وسوريا جناحا الأمة العربية، هذا كله يعكس وعى مصر العميق بأهمية سوريا لمحيطها العربى، تشاركنا معًا فى حرب 1948 ثم فى حرب 1967 وكذا انتصار سنة 1973، وأثناء العدوان الثلاثى كانت سوريا إلى جانبنا شعبًا ودولة.

القلاقل والمصاعب التى تتعرض لها سوريا تؤكد المعنى الذى يتأكد لنا يوميا، وهو أن الدولة فى عصرنا الحديث لا يمكن إلا أن تكون دولة وطنية/ مدنية/ دستورية، تلك هى تجربتنا فى مصر وتجربة معظم دول العالم، وغير ذلك تنحدر الدولة إلى مستوى الولايات الطائفية والمذهبية، أو العرقية ذات الطابع الشوفينى المتطرف والعنصرى، وذلك ما يفتح الباب واسعًا أمام تجار الأديان والمذاهب ودُعاة الطائفية البغيضة والاستقطاب المريض.. فى هذه الحالة يظهر مشعلو الحرائق والفتن والحروب الأهلية.. خبرة التاريخ أن النيران تلتهم كل شيء وتأكل نفسها فى النهاية، لا يبقى منها سوى حفنة رماد، ولا يصح أن نترك الأوطان والدول نهبًا لهؤلاء.

الدولة الوطنية المدنية كانت هى المنقذ والحل فى مصر فى السنوات العجاف، حتى قامت ثورة 30 يونيو دفاعاً عن هوية الدولة وتمسكاً بالطابع المدنى والوطنى لها، الدولة الوطنية المدنية هى الحل كذلك فى سوريا تحديدا، هذا البلد الذى يضم حوالى 18 أقلية ذات طابع دينى ومذهبى وعرقى لن تلتئم إلا فى وجود الدولة الوطنية - المدنية.. حمى الله مصر وحمى سوريا.





بقلـم: غالى محمد

فى الأسبوع الماضى، كتبت على صفحات مجلة «المصور» مقالاً حول ضرورة حصار مولدات الديزل واستبدالها بالطاقة الشمسية، بهدف خفض استهلاك السولار الذى وصلت فاتورته السنوية إلى أكثر من 12 مليار دولار، معظمها يتم استيراده، لعدم كفاية الإنتاج المحلى من الزيت الخام والذى أوشك على أن يصل إلى نحو 500 ألف برميل يوميا.

ومن ثم يتم التوسع فى استيراد الزيت الخام، لتشغيل معامل ومصافى التكرير المحلية، لسد أكبر جزء من الاحتياجات من المنتجات البترولية.

لا وقت للرفاهية

متى يتم تحفيز الشركاء الأجانب على الطاقة الشمسية بالمواقع البترولية؟

وبعد نشر المقال، وأثناء الحديث مع بعض خبراء البترول والطاقة المشهود لهم بالكفاءة، أكدوا أن قضية استهلاك الطاقة فى كافة المواقع البترولية أكبر من حصار «مولدات الديزل» فقط، بل لا بد أن تكون هناك رؤية شاملة سريعة التنفيذ لخفض استهلاك الطاقة فى كافة المواقع البترولية، سواء فى حقول الإنتاج، أو معسكرات الإعاشة إلى المكاتب الإدارية فى تلك المواقع التى تتمتع بأكبر وقت لسطوع الشمس.

ليس هذا فقط، بل لا بد أن تمتد إلى كافة مبانى شركات قطاع البترول فى أنحاء مصر المحروسة، لأن هناك إسرافًا كبيرًا فى استهلاك الطاقة، خاصة فى مواقع الإنتاج البترولية التى تنتشر فى الصحراء أو البحر.

كما ينبغى أن تمتد هذه الخطة فى مواجهة الإسراف فى الاستهلاك فى معامل ومصافى تكرير البترول ومشروعات البتروكيماويات وغيرها.

المثير أنه لا توجد إحصائيات وأرقام دقيقة عن استهلاك السولار والغاز الطبيعى فى مواقع الإنتاج البترولية، حتى يمكن ترشيد الاستهلاك.

وهذا فى حد ذاته، يحتم ضرورة حساب كميات استهلاك الغاز الطبيعى فى مواقع الإنتاج البترولية، حتى يمكن تحديد كميات الغاز الطبيعى المنتجة من الحقول بدقة والتى يتم ضخها إلى الشبكة القومية للغاز الطبيعى، ومن ثم للمستهلكين.

وفى هذه الحالة، سوف يتضح أن كميات الغاز التى يتم ضخها من الحقول إلى الشبكة القومية للغازات أقل من الرقم المعلن عن الإنتاج اليومى الآن، والذى يقل عن 4.5 مليار قدم مكعب فى اليوم.

وقد يقل عن 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم بعد خصم كميات الغاز الطبيعى التى يتم استهلاكها فى تشغيل التوربينات لتوليد الكهرباء لاستخراج الغاز الطبيعى من الحقول، وهذا فى حد ذاته يؤدى إلى زيادة استيراد الغاز المسال وخاصة خلال الصيف القادم.

وإذا كانت هناك أرقام تشير إلى أن ما يتم ضخه من الإنتاج المحلى من الغاز الآن قد يصل إلى 3.8 مليار قدم مكعب فى اليوم كغاز مباع من الإنتاج المحلى.

وهذا لا يمنع أن تكون هناك أرقام تفصيلية عن استهلاك كل نشاط داخل قطاع البترول، حتى يتم وضع خطط دقيقة لخفض استهلاك الطاقة بصفة عامة.

وما يجعلنا نركز على ضرورة خفض استهلاك الطاقة فى كافة المواقع الإنتاجية سواء حول الزيت الخام أو حقول الغاز الطبيعى، لأت إحلال الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء فى هذه المواقع والتركيز على تشغيل الطلمبات للإنتاج من الحقول أو لإعادة ضخ الغاز فى الحقول المتقادمة لزيادة الإنتاج منها.

وهناك مَن يرى أن العمل بقوة على خفض استهلاك الغاز الطبيعى فى مواقع الإنتاج سوف يؤدى إلى زيادة كميات الغاز المباع التى يتم ضخها فى الشبكة القومية للغاز الطبيعى بكميات كبيرة، تؤدى إلى خفض ملحوظ فى كميات الغاز الطبيعى المسال.

وبما أن هناك زيادة كبيرة سوف تحدث فى استيراد الغاز الطبيعى المسال وبالتالى لسنا فى وقت الرفاهية، فلا بديل عن توجه عاجل لإحلال الطاقة الشمسية فى كافة المواقع البترولية.

وهذا ينقلنا إلى طبيعة الاستثمارات فى كافة المواقع الإنتاجية، سواء من الزيت الخام أو الغاز الطبيعى، وأن الأمر بشكل أساسى ووفقا للاتفاقيات البترولية، فى أيدى الشركاء الأجانب.

ولا بديل عن أن يتم تحفيز الشركاء الأجانب بمزيد من المرونة من جانب قيادات قطاع البترول فى الهيئة العامة للبترول والشركة القابضة للغازات الطبيعية وشركة جنوب الوادى القابضة للبترول، على التفاوض مع الشركاء الأجانب للموافقة على الاستثمار فى مشروعات الطاقة الشمسية، لأنها سوف تؤدى إلى تحقيق مصالح قطاع البترول والشركاء الأجانب فى توفير كميات كبيرة من الغاز الطبيعى يتم استهلاكها فى حقول الإنتاج، وكذلك توفير كميات كبيرة من السولار، ولا سيما أنه يتم حساب بيع لتر السولار للشركاء الأجانب بما يقرب من 40 قرشا شاملا تكلفة النقل.

وإذا كان المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، يركز على التفاوض مع الشركاء الأجانب على ضخ استثمارات لزيادة الإنتاج من الزيت الخام والغاز الطبيعى فإن هذا يحتم أن يمتد التفاوض مع الشركاء الأجانب لإقامة مشروعات عاجلة من الطاقة الشمسية لتوفير الكهرباء فى كافة المواقع الإنتاجية، بدلا من مولدات الديزل وزيادة استهلاك الغاز الطبيعى فى بعض المواقع الإنتاجية.



قطاع البترول لديه من الشركات القادرة على تنفيذ العديد من مشروعات الطاقة الشمسية فى كافة المواقع الإنتاجية

وهذا يتطلب تحفيز الشركاء الأجانب، والبحث عن وسيلة مناسبة لتحقيق هذا الهدف، لأن الشركاء الأجانب لا يفضلون الاستثمار فى هذه المشروعات لأن استرداد تكلفتها يتم على أربع سنوات وفقا لنظام الاسترداد فى الاتفاقيات البترولية، ويفضلون الإنفاق على التشغيل اليومى الذى يتم استرداد تكلفته فى ذات وقت الإنفاق، وقبل أن يمر ربع العام الذى يتم الإنفاق خلاله.

لا بديل عن إقناع الشركاء الأجانب فى الاستثمار العاجل فى مشروعات الطاقة الشمسية فى المواقع الإنتاجية؛ لأنهم يحصلون على نحو 60 فى المائة من عوائد الربح والاسترداد.

لا بديل عن إقناع الشركاء الأجانب فى الاستثمار العاجل فى مشروعات الطاقة الشمسية فى المواقع الإنتاجية؛ لأنهم يحصلون على نحو 60 فى المائة من عوائد الربح والاسترداد

لكن هذا لا يمنع أن هناك مواقع إنتاجية بعيدًا عن الشركاء الأجانب مثل مواقع الشركة العامة للبترول وغيرها، وهذا يحتم أن تكون هناك رؤى لدى قيادات الهيئة العامة للبترول لنشر الطاقة الشمسية فى كافة مواقعها، وعدم التفكير خارج الصندوق، لأنه ليس هناك وقت للرفاهية.

وفى ذات الوقت، وبعيدا عن مواقع إنتاج الزيت الخام والغاز الطبيعى فإننا نتساءل: أين خطط خفض استهلاك الطاقة فى مصافى ومعامل تكرير ومشروعات البترول وكافة أبنية ومقرات شركات البترول، سواء فى المعادى أو مدينة نصر أو القاهرة الجديدة أو الإسكندرية أو السويس أو بورسعيد أو فى منطقة مسطرد أو فى أسيوط وأسوان؟

أين حساب قيادات هذه الشركات عن ترشيد استهلاك الطاقة والاتجاه إلى مشروعات الطاقة الشمسية؟

بكل أسف لا حساب، وإسراف ثم إسراف فى استهلاك الطاقة، ولا سيما أن هناك معامل تكرير متقادمة.

لا وقت للرفاهية، وإذا كان هناك مَن يتحدث عن إمكانية وفر يصل إلى نحو 1.5 مليار دولار نتيجة زيادة الإنتاج الذى سوف يحدث فى الزيت الخام أو الغاز الطبيعى.

وإن كنا لا نعرف، كيف سيحدث ذلك فى ظل عدم تحقيق الشفافية بهذه الأرقام، والكميات التى سوف تزيد وصافى العائد بعد سداد قيمة الزيت الخام والغاز الطبيعى الذى سوف يتم شراؤه من الشركاء الأجانب الذين قاموا بزيادة الإنتاج لتحقيق هذا الوفر، فالمؤكد أن إقناع الشركاء الأجانب بالاستثمار فى مشروعات الطاقة الشمسية بالمواقع الإنتاجية سوف يضاعف الوفورات عن 1.5 مليار دولار خلال فترة ستة أشهر.

وكذلك سوف يؤدى خفض استهلاك الطاقة فى بقية أنشطة قطاع البترول من معامل تكرير ومشروعات بتروكيماويات ومبانى الشركات والهيئة العامة للبترول والشركات القابضة إلى تحقيق المزيد من الملايين من الدولارات.

ولذا وبعيدًا عن الرفاهية فقد آن الأوان لإعداد دراسة تفصيلية عن استهلاك كافة أنشطة قطاع البترول لمختلف أنواع الطاقة، وخطط خفض الاستهلاك، وكذلك تفاصيل مشروعات الطاقة الشمسية التى لا بد من الإسراع فى تنفيذها بالاتفاق مع الشركاء الأجانب.

وهنا نذكر أن قطاع البترول لديه من الشركات القادرة على تنفيذ العديد من مشروعات الطاقة الشمسية فى كافة المواقع الإنتاجية لكنها لا تعمل الآن لعدم وفرة الاعتمادات المالية ولعدم إعطاء الأولوية لهذه المشروعات فى المواقع، وبعيدا عن التصريحات الإعلامية التى تتحدث فقط عن التحول الطاقي.

لا وقت للرفاهية فى ضرورة نشر الطاقة الشمسية فى كافة مواقع الإنتاج البترولية فى الصحراء وفى خليج السويس وفى كل مكان.

فهل نبدأ لأن هذا هو الوجه الآخر للتحرك لزيادة إنتاج الزيت الخام والغاز الطبيعى وتوفير المليارات من الدولارات؟

من إزالة آثار «صراع السودان» لإعادة «بناء غزة»

الشركات المصرية فى مهمة «إعادة إعمار»

«دمار فى كل مكان».. «آلاف النازحين الذين يفقدون منازلهم فى غمضة عين».. «الدمار حاضرًا ومسيطرًا».. مشهد يكاد يكون متكررًا، بل يمكن القول إنه «المشهد الأكثر حضورًا» فى العديد من البلدان العربية حاليًا، السودان جنوبًا، ليبيا غربًا، و«غزة» شمالًا، وفى خضم هذه المأساة، تمتد يد مصر حاملةً فى كفيها لبنات الرجاء وأساسات النهوض للمنطقة بالكامل، فشركات المقاولات والصناعات المعدنية ومواد البناء المصرية فى كامل استعدادها لمهمة إعادة إعمار كل من غزة والسودان، لتستكمل نجاحها فى مشروعاتها السابقة لإعادة إعمار ليبيا والعراق بخلاف مشروعات البنية التحتية للعديد من الدول الإفريقية.

تقرير: شريف البرامونى

الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، صرح مؤخرا باستعداد الشركات المصرية للمساهمة فى إعادة إعمار السودان من أجل تحقيق التعافى المبكر للبلد الشقيق، وفى نفس الوقت هناك خطة لإعـادة إعمار غـزة، وفـى قلب هـذا الجهد، تنبض الصناعات المعدنية المصرية كقلب فولاذى، يضخ حديد التسليح، ألواح الصلب، المواسير المعدنية، والمبانى الخرسانية الجاهزة، ليكون الأساس الصلب لمدينة تنبعث من رمادها.

تتجلى خبرات الشركات المصرية فى إعادة الإعمار عبر الخبرات الواسعة التى تمتلكها منها على سبيل المثال، صناعة مواد البناء، الخبرات الهندسية والفنية، إدارة المشاريع، ومكتسبات عدة جاءت عبر مشروعات قومية نفذتها مصر بالداخل والخارج.

محمد حنفى، المدير التنفيذى لغرفة الصناعات المعدنية، أكد أن مشاركة القطاع الخاص المصرى فى جهود إعادة إعمار غزة ستعتمد على المناقصات الدولية التى ستطرحها الشركات العالمية المكلفة بتنفيذ المشروع، مشيرًا إلى أن التنافسية ستلعب دورًا أساسيًا فى تحديد حجم مشاركة الشركات المصرية.

وأوضـح «حنفى»، أن مصر تمتلك ميزة تنافسية واضحة تتمثل فى القرب الجغرافى والخبرة الواسعة لشركاتها العاملة فى الصناعات المعدنية، مما يعزز فرصها فى تقديم مواد البناء الأساسية اللازمة لمشروعات إعـادة الإعمار، وتُعد الصناعات المعدنية المصرية عنصرًا أساسيًا فى إعادة الإعمار، حيث توفر المصانع المصرية مجموعة متنوعة من المنتجات التى تشمل ألواح الصلب المجلفن التى تستخدم فى تجهيز البنية التحتية والمبانى والأسقف المؤقتة، والأسلاك المعدنية والشبكات الحديدية التى تدعم عمليات الإنـشـاءات المختلفة وتعزز من متانة المبانى، والأنابيب والمواسير المعدنية التى تستخدم فى شبكات المياه والصرف الصحى ما يسهم فى إعادة تأهيل المرافق الأساسية، وحديد التسليح الـذى يُعد عنصرًا رئيسيًا فى بناء الهياكل الخرسانية للمبانى السكنية، إضافة إلى الألومنيوم الذى يستخدم فى التشطيبات المعمارية والهياكل الخفيفة .

وأشار «حنفى» إلى أن «المواد المعدنية اللازمة لإعادة الإعمار متوفرة بكميات كافية، ولن تؤثر على السوق المحلى سواء من حيث الأسعار أو توافر المنتجات، إذ تمتلك المصانع المصرية فائضًا كبيرًا من الخامات وقدرة إنتاجية عالية، ما يتيح لها تلبية الاحتياجات المحلية والدولية دون أى نقص أو ارتفاع فى الأسعار »، مضيفًا أن «غرفة الصناعات المعدنية ستلعب دورًا رئيسيًا فى تنظيم الاتفاقيات بين الشركات المصرية ونظيراتها العالمية لتعزيز فرص التعاون، والتنسيق مع الحكومة المصرية لضمان توفير المواد الخام دون التأثير على الأسـواق المحلية، وإدارة عمليات التصدير والإنتاج بما يحقق التوازن بين الطلب المحلى والدولى» .

وأكـد أن مصر تمتلك 35 مصنعًا للحديد والصلب بطاقة إنتاجية تصل إلى 15 مليون طن سنويًا، فى حين أن السوق المحلية لا تستوعب سوى 7 فى المائة من هذه الطاقة، مما يجعل زيـادة الإنتاج فرصة مثالية لخفض التكلفة عبر توزيع النفقات الثابتة على وحدات إنتاجية أكبر، لافتا إلى أن المصانع المصرية مستعدة لرفع طاقتها الإنتاجية فور بدء تنفيذ خطة إعادة الإعمار سواء فى غزة أو فى دول الجوار خاصة السودان، مما يعزز من مكانة مصر الإقليمية فى قطاع البناء والتشييد ويفتح آفاقًا جديدة أمام الشركات الوطنية فى الأسواق الخارجية .

من جانبه قـال المهندس داكـر عبد الـلاه، عضو شعبة الاستثمار العقارى باتحاد الغرف التجارية، عضو لجنة التشييد والبناء بجمعية رجال الأعمال المصريين، إن «شركات المقاولات المصرية تمتلك من الخبرة والكفاءة ما يجعلها قادرة على إحداث تغيير حقيقى فى عمليات إعادة الإعمار سواء فى قطاع غزة أو فى دول الجوار التى تحتاج إلى مشروعات إعادة البناء نتيجة الصراعات العسكرية والأهلية»، موضحا أن «عدد شركات المقاولات المصرية يتجاوز 32 ألف شركة، أثبتت نجاحها فى تنفيذ مشروعات البنية التحتية داخل مصر وخارجها، وهناك شهادات دولية تثبت كفاءتها فى تطوير البنية التحتية بالعديد من الدول العربية والإفريقية مما يجعلها مؤهلة للتوسع عالميًا».

وشدد «داكر»، على ضرورة دعم القطاع المصرفى فى تمويل مشروعات الإعمار من خلال تسهيل حركة الأموال وافتتاح فروع للبنوك المصرية فى الخارج الأمر الذى يسهم فى تعزيز قدرة الشركات على تنفيذ المشروعات بكفاءة، كما أكد أهمية تعزيز دور شركات التأمين لحماية العمالة والمعدات وضمان سير عمليات التشييد فى مختلف البيئات بشكل آمن وسلس.

وأشار إلى أن «مصر تمتلك قطاعا قويا فى صناعة مواد البناء حيث توفر شركات الإسمنت والحديد والصلب حلولا متكاملة لدعم مشروعات إعادة الإعمار بما يضمن سرعة التنفيذ وجودة البناء»، داعيًا إلى الاستفادة من الاتفاقيات الدولية لتوسيع نطاق

«حنفى»:

مصر تمتلك 35 مصنعًا للحديد والصلب بطاقة إنتاجية تصل إلى 15 مليون طن سنويًا، فى حين أن السوق المحلية لا تستوعب سوى 7 فى المائة من هذه الطاقة، مما يجعل زيادة الإنتاج فرصة مثالية لخفض التكلفة عبر توزيع النفقات الثابتة على وحدات إنتاجية أكبر



مشاركة الشركات المصرية فى مشروعات الإعمار مع ضرورة توفير بيانات دقيقة حول احتياجات عمليات إعادة الإعمار فى غزة ودول الجوار لضمان مشاركة فعالة فى المشروعات، ومؤكدا أن الشركات المصرية مستعدة لبدء العمل فور تلقى التوجيهات السياسية والتنفيذية سواء من قبل وزارة الإسكان أو الشركات الكبرى المكلفة بإعادة الإعمار مشددا على أهمية تنسيق الجهود بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص لضمان نجاح المشروعات وتحقيق التنمية المستدامة فى المناطق المتضررة .

تتكون خطة إعادة إعمار غزة من ثلاث مراحل رئيسية تمتد حتى عام 2030، بتكلفة إجمالية تقدر بـ 53 مليار دولار، وتهدف إلى إعادة تأهيل البنية التحتية، توفير الإسكان، وتعزيز التنمية الاقتصادية، كما تشمل مصادر التمويل الأمم المتحدة، المؤسسات التمويلية الدولية، الدول المانحة، الصناديق الاستثمارية، البنوك التنموية، والاستثمار الأجنبى المباشر، مع إنشاء صندوق ائتمانى دولى لضمان الشفافية، فيما تعتزم الحكومة المصرية تنظيم مؤتمر وزارى فى القاهرة بالتعاون مع السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة لحشد الدعم وتسريع تنفيذ الخطة.

فحسبما أكد استشارى التخطيط العمرانى وعضو فريق إعمار غزة، المهندس شادى الزينى، فإن الخبرات المصرية فى التخطيط العمرانى فى مرحلة متقدمة ونمتلك إمكانيات حقيقية للوصول لتنفيذ المخطط المصرى فى أقل مدة زمنية ممكنة، منوها إلى أن البيانات التى حصلنا عليها كانت بالتعاون مع الأجهزة المعنية بالمعلومات والبيانات، لنتمكن من تصنيف المراحل الثلاث للمخطط، وتضمنت عدد المناطق الأكثر تضررا و المناطق التراثية والمناطق الشاغرة، ومناطق الملكية القائمة، و المناطق المدمرة بالكامل، و مناطق الأحـداث الدامية والتى لها ذكريات مرعبة مع الصراع والقضية الفلسطينية، حتى نتمكن من تنفيذ نصب تذكارية للحفاظ على الذاكرة الوطنية، لافتا إلى أن المخطط تضمن ثلاث مراحل رئيسية تمتد على خمس سنوات .

المرحلة الأولى ستكون التعافى المبكر على ستة أشهر تبدأ ببناء نماذج الكرفانات والخيام، نماذج مصنوعة من الحاويات البحرية لتجمعها بشكل مؤقت للسكن بطول 12 مترا فى عرض 3.5 متر تستوعب أسرة من 6 أفراد.



بالتوازى مع تطهير محور صلاح الدين ووضع الإسكان المؤقت مع إزالة الركام باتجاه الشاطئ وتجميعه فى مناطق للفرز وإعادة استخدامه فى المشروعات المتعلقة بإعادة الإعمار ورصف الطرق فضلا عن بناء منطقة مكتسبة فى عرض البحر، بداية المخطط تعتمد على تجهيز سكن مؤقت لسكان القطاع تستوعب 1.5 مليون نسمة حتى يتمكنوا من ممارسة حياتهم بشكل طبيعى خلال فترة إعادة الإعمار .

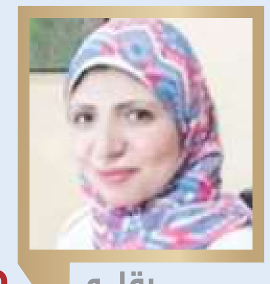
استشارى التخطيط العمرانى، أضاف أن الخطة رصدت قرابة 60 ألف مسكن أصابهم الدمار بشكل نسبى ويمكن إعادة تأهيلهم بشكل سريع وعاجل بعد تقييم وضعها الهندسى، لعودة سكانها مرة أخرى وبشكل عاجل، مؤكدا أن المخطط وضع مصادر للتمويل بشكل ذاتى عبر القروض الميسرة والجهود الذاتية.

«الزينى»، أوضح أن المرحلة الأولى تمتد على 24 شهراً بتكلفة تصل إلى 20 مليار دولار وتتضمن توظيف الركام واستغلاله فى المناطق المكتسبة لشواطئ غزة حتى يتم استثمارها لتنفيذ مناطق خدمية فى تواز لشارع الرشيد المعروف بقطاع غزة، وخلال تلك المرحلة سيتم تنفيذ 200 ألف وحدة سكنية كاملة التشطيب مع تنفيذ المرافق العامة من مدارس ومستشفيات وخدمات ترفيهية لخدمتها تستوعب قرابة 1.6 ألف نسمة خلال الفترة الزمنية، بالإضافة إلى استصلاح 20 ألف فدان من الأراضى الزراعية التى تم تدميرها لتكون سلة المحاصيل الزراعية للسكان فور إعادة الإعمار مع توفير فرص العمل الدائمة، وضمان استمرار الأنشطة الاقتصادية التى توفر فرص عمل لسكان القطاع، بالإضافة إلى توفير ميناء للصيد، يتضمن الخدمات المتكاملة لصيد الأسماك، مع بناء ميناء تجارى فى رفح الفلسطينية يتم ربطها ببناء منطقة صناعية لوجستية على مساحة 600 فدان لضمان إضافة قيمة مضافة لقطاع الـزراعـة والصيد، تخدم التصدير والاستهلاك الداخلى.

وأشـار إلى أن المرحلة الثانية مدتها 30 شهراً تنتهى فى 2030 تقريبا تضمن استكمال أعمال المرافق الأساسية مع إنشاء 200 ألف وحدة سكنية جديدة مضافة إلى الوحدات الأولى تستوعب 3 ملايين مواطن تقريباً، بذلك تكون المرحلة الثانية استكملت بناء 460 ألف وحدة سكنية وفقا للمخطط المصرى، وهى أخذت فى اعتبارها الزيادة السكانية حتى عام 2030 .

بدوره، أكد الاستشارى المعمارى، أحمد عادل، أن مخطط إعادة الإعمار النهائى اعتمد على رمز شجرة الزيتون لتوصيل خدمات القطاع بالمناطق السكانية، بالإضافة إلى خدمات القرى السياحية، على مساحة 2000 فـدان وتضم مجموعة من الفنادق والقرى السياحية، بالإضافة إلى مجموعة خدمات مختلفة قائمة بالحى الحكومى، منها جامعة إقليمية ومركز مؤتمرات دولى ومطار دولى فى مدينة رفح ومنطقة الإدارة المركزية ومنطقة الطاقة المتجددة والميناء السياحى التجارى المجمع لكل الخدمات فى تجاه الشاطئ وتضم خمس كليات رئيسية و6 مستشفيات مركزية بطاقات استيعابية مختلفة و15 سوقا تجارية منها 5 أسواق تجارية متعددة، 50 جامعا و15 مركزا شرطيا، 126 مجمعا تعليميا متكاملا، 200 مسجد محلى، 10 كنائس، 208 أسواق محلية، 5 مجمعات للخدمات الأمنية، 120 مركزا صحيا تخصصيا، مع إضافة مسار نقل يربط جوانب الخدمات مع المناطق الحضارية به طرق وخط سير ترام ومحطات للترام بنقاط مختلفة سطحية مربوطة بالميناء والمناطق اللوجستية لنقل الركاب مربوطة كلها بشارع الرشيد بجانب خزانات المياه والكهرباء وشبكة الاتصالات.

> **«عبدالله»:**
> **شـركات المقاولات المصرية تمتلك من الخبرة والكفاءة مـا يجعلها قادرة على إحداث تغيير حقيقى فى عمليات إعادة الإعمار سـواء فى قطـاع غزة أو فى دول الجوار التى تحتاج إلى مشروعات إعادة البناء**



بقلم: **د. نجلاء فراج**
خبير أسواق المال

الاستثمار الآمن فى عصر النصب الإلكترونى

اختفت شـركـات توظيف الأمـوال بشكلها السابق المعتاد عليه، ولكنها رجـعـت مرة أخـرى بطرق تواكب التطور الحالى على شكل منصات وتطبيقات إلكترونية ورسائل قصيرة على الموبايل ومغريات على مواقع التواصل الاجتماعى، تستغل الرغبة فى الربح والثراء السريع تحت ستار الاستثمار.

والغريب فى الأمر هو تهافت الأفراد على هذه المنصات، التى تعدهم بالأرباح المجزية دون أى مجهود ودون احتياج أى خبرة، وكأننا مجتمع أدمن الوقوع فى مصائد النصب والخداع.

من الطبيعى أن النصب الإلكترونى يتطلب فريقًا يضم مَن يضع فكرة الخداع والتعامل مع الأمـوال، ومَـن ينشئ التطبيق الإلكترونى لتنفيذها والترغيب فيها، ومَن يتصل بالضحايا، ومَن يقوم بإعلان أرباحه فى أيام قياسية.

وهذا الأسلوب يمنح المنصة مصداقية زائفة، حيث يستمر تدفق الأموال لفترة مما يجعلها تبدو كأنها نظام استثمارى ناجح، لكن مع مرور الوقت تبدأ علامات الخطر فى الظهور عندما يواجه المستخدمون صعوبات فى سحب أرباحهم حتى يتبين انهيار المنصة بالكامل.

ومما يدعو للتعجب هو اللجوء لمثل هذه المنصات والصفحات غير المعلومة المصدر والهوية على الرغم من وجـود جهات معتمدة وموثوق بها يمكن لصاحب الملاءة المالية اللجوء لها، وفى بدايتها البنوك والتى تتميز بالأمان من المخاطرة لكن يعيبها ثبات نسبة الأربـاح، فى حين أن العديد من البنوك حاليا أصبحت توفر أقسامًا بها مشروعات ودراسـات جاهزة لمَن يمتلك الملاءة المالية ولا يملك فكرة لمشروع كما يتم تـدريـب صاحب الـمـشـروع لإكسابه المهارة والخبرة المناسبة، وعلى جانب آخر يمكن المشاركة فى شركات قائمة بالفعل وموثوق بها عن طريق أسهمها والتى تعتبر بشكل مؤكد مشاركة الشركة فى نشاطها بالنسبة المالية التى تم الشراء بها وهى توفر ميزة الربح غير الثابت، لكن يجب الحذر مع أخذ القرارات لتقليل المخاطر بها.

وفـى كل الأحـوال هى مجالات موثوق بها ومضمونة من جانب البنك المركزى فى حال البنوك، أما فى حال الاستثمار فى أسهم شركات مقيدة بالبورصة فالضامن هو هيئة سوق المال.

وأخيرا ينبغى الحذر قبل المشاركة فى أى استثمار، سواء كان عن طريق البنك أو البورصة أو شراء ذهب للادخار، ودراسة الوضع أولا حتى لا تفقد المدخرات.

صناديق «الذهب».. استثمار وادخار «فى المضمون»

تقرير: أميرة جاد

تدرس هيئة الرقابة المالية طلبين لتأسيس صناديق للاستثمار فى الذهب بسوق المال المصري، تأتى طلبات التأسيس من قِبل المؤسسات المالية المصرفية وغير المصرفية بعد نجاح الصناديق الثلاثة التى تم تأسيسها خلال العامين السابقين فى جذب 166 ألف عميل باستثمارات بلغت قيمتها نحو 1.3 مليار جنيه يتم استثمارها من خلال ثلاثة صناديق رئيسية للاستثمار فى الذهب، وهى AZ – Gold، وصندوق بلتون إيفولف، وصندوق استثمار شركة الأهلى لإدارة الاستثمارات المالية بالتعاون مع إيفولف للاستثمار فى الذهب.

وأوضحت هيئة الرقابة المالية، أنه تم تبسيط شروط القيد بسجل الجهات التى يجب على صناديق الاستثمار التعامل معها فى شراء وبيع المعادن، بهدف تشجيع أكبر عدد من الجهات بالتسجيل فى السجل وزيادة عدد الجهات التى يمكن للصناديق التعامل معها فى إطار تعزيز جهود الحكومة المصرية فى تحقيق الشمول المالي، إذ يمكن للمستثمرين الأفراد شراء الذهب عبر هذه الصناديق، بقيم مالية تبدأ من 100 جنيه، كما يمكن دفع القيم المالية بكافة الوسائل الإلكترونية والتقليدية.

وتعد صناديق الاستثمار فى الذهب إحدى الأدوات المالية غير المصرفية التى تلبى احتياجات المستثمرين والمواطنين الراغبين فى التحوط ضد مخاطر تقلبات سعر الصرف، وذلك حسب ما أكدته منى مصطفى، المحلل المالى بأحد بنوك الاستثمار، التى توقعت أن تنمو صناديق الاستثمار فى الذهب بمصر مستقبلًا لعدة أسباب، أهمها ميل المصريين للذهب كملاذ آمن للاستثمار والادخار، موضحة أنه وفقًا لمجلس الذهب العالمى ارتفعت مشتريات المصريين من الذهب من 38 طنًا عام 2022 لـ57 طنًا فى 2023، وهى الأعوام التى شهدت تحركات واضحة فى سعر صرف العملة المحلية، بالإضافة إلى أنها توفر للمستثمرين فرصة لتنويع محافظهم الاستثمارية، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالاستثمار فى أصول أخرى، مما يجعلها خيارًا جذابًا للمستثمرين الذين يبحثون عن استثمارات آمنة ومستدامة.

وأضافت «منى»، أن «تهيئة البيئة التشريعية والإجرائية لصناديق الاستثمار فى الذهب واحدة من أهم مقومات نمو الصناديق مستقبلًا، حيث أصدرت الهيئة القرار رقم 50 لسنة 2023 بتعديل ضوابط تعامل صناديق الاستثمار فى المعادن كإحدى القيم المالية المنقولة، والقرار رقم 51 لسنة 2023 بشأن ضوابط قيد وشطب مقدمى خدمات حفظ المعادن كإحدى القيم المالية المنقولة بسجل الهيئة، القرار رقم 52 لسنة 2023 بشأن ضوابط القيد والشطب بسجل الهيئة للجهات التى يجب على صناديق الاستثمار التعامل معها فى شراء وبيع المعادن».

وفيما يتعلق بطبيعة عمل صناديق الاستثمار فى الذهب، قالت «منى»: يجرى إنشاء صندوق استثمار فى الذهب بواسطة شركة إدارة استثمارات ثم يقوم المستثمرون بشراء حصص فى هذا الصندوق، حيث تُمثل هذه الحصص مساهماتهم المالية، بينما يتم استخدام الأموال التى يجمعها الصندوق لشراء الذهب المادى (مثل السبائك والعملات) أو مشتقات الذهب (مثل العقود الآجلة وأسهم شركات تعدين الذهب)، وتقوم شركة إدارة الاستثمارات بمراقبة وتقييم أداء الأصول المملوكة للصندوق باستمرار، وهنا يأتى دور شركة إدارة الاستثمارات لمراقبة وتقييم أداء الأصول المملوكة للصندوق باستمرار، على أن يتم اتخاذ قرارات البيع والشراء بناءً على التحليلات السوقية والاقتصادية لضمان تحقيق أقصى عائد، ويتم توزيع الأرباح الناتجة عن ارتفاع سعر الذهب أو الأصول المرتبطة به على المستثمرين بشكل دورى.

بدوره، قال يسرى فواز ، محلل الاقتصاد الكلى بأحد بنوك الاستثمار: تكمن أهمية صناديق الاستثمار فى الذهب فى تغيير نمط الادخار السائد عند المصريين الذى ينصبّ على الاكتناز، أى ادخار فوائض الدخول فى أوعية لا تدرّ عائدًا مثل المشغولات الذهبية والسبائك التى يشتريها المواطنون ويتم إبقاؤها فى المنزل. أما طبيعة عمل الصناديق فهى تجمع بين الادخار والاستثمار، حيث يحصل المستثمرون والمدخرون على الأرباح التى تحققها مساهمتهم فى الصناديق بشكل دورى، كما تقوم إدارات بعض الصناديق بشراء معادن أخرى كنوع من التنويع والتحوط من تراجع أسعار الذهب، وبالتالى يتم تعظيم قيم الأسهم والأرباح للمستثمرين والمدخرين، ويؤكد «فواز» أن أى مدخرات خارج المنزل وداخل القنوات المالية المصرفية وغير المصرفية هى مكسب للاقتصاد الكلى.



خطوة للتوسع فى الطاقات المتجددة

«محطات التخزين» تنهى عصر أزمات «فترات الذروة»

تقدمت مصر 5 مراكز فى مجال الطاقة فى 2024، لتحتل المركز الثانى فى مجال الطاقة الشمسية الإفريقية بعد تشغيل مشروعين فى كوم أمبو، ليتزامن ذلك مع توقيع اتفاقية محطتين تخزين طاقة بقدرات 1500 ميجاوات مع شركة ايما باور الإماراتية، الأولى فى منطقة بنبان بالقرب من محطة بنبان الشمسية بقدرات 500 ميجاوات، و الثانية فى منطقة الزعفرانة بالقرب من محطات الرياح بـ 1000 ميجاوات.

تقرير: رانيا سالم

محطات تخزين الطاقة بنظام البطاريات، والتى من المقرر إنشاؤها بجوار محطات الطاقات المتجددة، تستهدف تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الطاقات المتجددة التى يتم توليدها، على أن يتم تفريغ تلك القدرات فى فترات الذروة بما يحقق اتزان واستقرار الشبكة الكهربائية، وبحسب الدكتور ماجد كرم الدين، المدير الفنى للمركز الإقليمى للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة (RCREEE)، فإن «تكنولوجيات التخزين الخاصة بالطاقة متعددة منها طاقة الأمواج وطاقة المد والجزر والخلايا الشمسية والرياح، ولكن تم الاستقرار على تخزين الطاقة الشمسية والرياح لأنها الأكثر اقتصادية بسبب انخفاض تكلفتها مع تطور تكنولوجياتها بشكل هائل مقارنة بالأنواع الأخرى».

«د. ماجد»، أوضح أن «الميزة الأساسية لبطاريات التخزين الخاصة بالطاقة الشمسية، تتمثل فى أنه يمكن استخدامها على نطاق متغير بدءً من خلايا شمسية يتم تركيبها على أجهزة كهربائية، ومنها فى أبسط صورها الآلة الحاسبة التى تعمل بالضوء، مرورًا بالخلايا الشمسية التى يتم تركيبها داخل المنازل وصولًا للمحطات الكبرى والمصانع، فالفكرة واحدة هى تخزين الطاقة عبر هذه البطاريات بما يتناسب مع حجم الطاقة التى يتم توليدها والمراد تخزينها».

التوسع فى الطاقات المتجددة سواء شمسية أو رياحا يلزمها التوسع فى بطاريات التخزين خاصة بعد التطور الهائل فى تكنولوجيات بطاريات التخزين وارتفاع معدلات أعمارها، حسبما أوضح «كرم الدين»، قبل أن يضيف: «فوجود وحدات كبيرة (بطاريات) للتخزين يتم ربطها بالمحطات الشمسية على أن يتم استخدام الطاقة المخزنة فى أوقات الذروة، وأحمال الذروة فى مصر فى العادة تكون مسائية، وبالتالى يمكن توليد الكهرباء من المحطات الشمسية صباحا على أن يتم تخزينها داخل هذه الوحدات، على أن يعاد استخدامها مساء عبر ضخها فى الشبكة الكهربائية، وهو ما يحقق أقصى استفادة من الطاقات المتجددة وفى الوقت ذاته استقرار واتزان الشبكة الكهربائية».

استخدام محطات تخزين الطاقة،كما يرى المدير التنفيذى للطاقات المتجددة، هى وسيلة للتكامل بين التكنولوجيات فى مجال الطاقات المتجددة، سواء تكنولوجيات محطات الطاقات المتجددة الشمسى والرياح أو تكنولوجيات بطاريات التخزين، وكلما يحدث تطور فى هذه التكنولوجيات انخفضت أسعارها، وأصبحت اقتصادياتها مقبولة، بل جاذبة للمستثمرين.

ففى الفترة الأخيرة، كما قال «د.ماجد» حدث تطور كبير فى تكنولوجيا الطاقة الشمسية انعكس على أسعارها وانخفضت بشكل كبير، وزادت معدلات الاستثمار فى مجالات الطاقة الشمسية، والأمر ذاته لبطاريات التخزين التى شهدت تطورا كبيرا فى فترات التخزين لتصل لعام كامل، مشيرًا إلى أن «بطاريات التخزين تحول الطاقات المتجددة من مصدر متغير إلى مصدر مستقر للطاقة، وخاصة بعد تطور تكنولوجيات التخزين، وهو ما زاد من اقتصادياتها، فبعد أن كان عمرها الافتراضى يتراوح بين 6 إلى 7 سنوات لترتفع أعمارها إلى أكثرمن 10 إلى 15 عاما، ومؤخرا حدثت تطورات هائلة فى تكنولوجياتها بما يزيد من عمرها الافتراضى إلى أضعاف أعمارها الافتراضية».

«د. ماجد»، انتقل بعد ذلك للحديث عن إجمالى قدرات المخزن فى محطتى التخزين، وقال: 1500 ميجاوات رقم كبير كبداية، وهو ما يؤكد على مدى حرص الدولة المصرية فى تنفيذ استراتيجياتها فى التوسع فى الطاقات المتجددة شمسية ورياحا، والتى تم تحديثها بزيادة إلى 42 فى المائة فى 2030 والوصول إلى 65 فى المائة فى 2040، عبر التطور المستمر فى تكنولوجيات الطاقات المتجددة وتخزين الطاقة والهيدروجين الأخضر.

ويؤكد المدير الفنى للمركز الإقليمى للطاقة المتجددة،أن التوسع فى محطات تخزين الطاقة أمر محمود، بل أصبح ضروريا فى الوقت الحالى، لكن التوسع سواء فى محطات الطاقات المتجددة أو محطات التخزين يحكمه ثلاثة أبعاد، أولها إمدادات الطاقة التى توفرها، مدى القدرة على تحمل أسعارها أو تكلفتها، والثالث ألا تضر بالبيئة، فيتم المناورة بين الثلاثة أبعاد من أجل الوصول إلى الحد الأقصى من القدرات الكهربائية المطلوبة.

الحكومة تواجه بـ«تشديد الرقابة» و «دعم المزارع الصغيرة»

احتكار «الكتاكيت»

«دعم المزارع الصغيرة.. رفع درجة الرقابة»، عنوان الاستراتيجية التى تنفذها حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، خلال الفترة الحالية، على أمل إعادة الاستقرار لـ«سوق الدواجن»، وذلك بعد أشهر من التأثر والارتفاع فى الأسعار الذى وصفه الخبراء بـ«غير المبرر».

تقرير: منار عصام

وفى إطار الجهود الحكومية لمواجهة الأزمة المتصاعدة فى سوق الدواجن، تم تحويل 162 شركة ومؤسسة تعمل فى مجال تربية وتوزيع الكتاكيت إلى النيابة العامة للتحقيق فى تورطها فى ممارسات احتكارية أدت إلى ارتفاع غير مبرر فى أسعار الكتاكيت، وهذه الخطوة تأتى استجابة للشكاوى المتزايدة من مربى الدواجن والمستهلكين، الذين عانوا من ارتفاع كبير فى تكاليف الإنتاج وأسعار الدواجن فى الأسواق.

واقعة شركات الكتاكيت ليست الأولى من نوعها، فسبق أن تم تحريك دعوى ضد 7 من كبرى شركات سماسرة الدواجن لتحكّمهم فى تحديد أسعار إلزامية للشركات، وبحسب الدكتور عبدالعزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن بالغرفة التجارية، فإنه وفقًا لبيانات رسمية صادرة عن وزارة التموين والتجارة الداخلية، تم رصد ارتفاع غير طبيعى فى أسعار الكتاكيت خلال الأشهر الماضية، حيث وصل سعر الكتكوت الواحد إلى أكثر من 50 جنيهًا، مقارنة بـ12 جنيهًا قبل عدة أشهر فقط، وأشارت التحقيقات الأولية إلى أن بعض الشركات الكبرى قامت بالتحكم فى المعروض من الكتاكيت ورفع الأسعار بشكل غير مبرر، مما أثر سلبًا على المزارع الصغيرة وأدى إلى إفلاس العديد منها.

«د. عبدالعزيز»، أكد أنه تمت إحالة 162 شركة لإنتاج الكتاكيت للنيابة العامة، وذلك بعدما ثبت يقينًا لجهاز المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية ممارسة تلك الشركات لبعض الممارسات الاحتكارية، وبناء على ذلك تمت إحالتهم للنيابة العامة.

«السيد»، أضاف: تلك الخطوة ضرورية من أجل إعادة الانضباط إلى سوق الدواجن فى مصر، خاصة أن تكلفة الكتكوت تتراوح بين 23 إلى 25 جنيها فقط، ولا يمكن أن تصل تحت أى ظرف إلى سعر 61 جنيها كما حدث من قِبل الشركات المحتكرة، والنيابة العامة من المؤكد ستتخذ قرارًا لمحاسبة أصحاب هذه الشركات ومنع تكرار الواقعة.

كما أوضح أن النيابة العامة أنها ستبدأ فورًا فى استجواب ممثلى هذه الشركات ومراجعة سجلاتها المالية والإنتاجية لتحديد مدى تورطها فى رفع الأسعار بشكل غير قانوني، كما تم تأكيد أن الشركات التى تثبت إدانتهم ستواجه عقوبات صارمة، تتراوح بين غرامات مالية كبيرة وسحب التراخيص التجارية.

«عبدالعزيز»، أشار أيضا إلى أن سعر العلف يؤثر بنسبة 70 فى المائة على سوق الدواجن فى مصر، إلا أنه مؤخرا ونتيجة لتلك الممارسات الاحتكارية أصبح سعر الكتكوت يؤثر بنسبة 65 فى المائة على سوق الدواجن، الأمر الذى يعد تحديًا كبيرًا يؤدى إلى زيادة التكلفة على المواطن، حيث أصبح السعر غير العادل للكتكوت عاملا رئيسيا فى زيادة كيلو اللحم من الدواجن بنسبة تتراوح بين 15 إلى 17 جنيها، وهو ما أحدث الخلل فى سوق الدواجن.

كما أكد رئيس شعبة الدواجن بالغرفة التجارية، أن «لجنة متابعة السلع الغذائية التابعة لمجلس الوزراء أوصت بأن تقوم وزارة الزراعة، وتحديدا قطاع الإنتاج الحيوانى، بتحديد التسعير العادل للكتكوت، بحيث يصبح السعر محددًا من قِبل الدولة، الأمر الذى يقطع الطريق أمام أصحاب النفوس الضعيفة من التجار وأصحاب الشركات لتكرار تلك الممارسات الاحتكارية مرة أخرى».

ورفض «عبدالعزيز» ما يتداوله البعض حول أن ما يحدث يعد تقييدًا لآليات السوق الحر ويعارض مبدأ العرض والطلب، وذلك لأن آلية العرض والطلب هى أداة منضبطة جدا ويتم استخدامها فى مختلف دول العالم، ولم تتسبب فى حدوث انفلات كما هو الحال بسوق الدواجن مؤخرا، مضيفا أن وجود تكلفة فعلية مع هامش ربح محدد بالقانون أو تسعير موحد عن طريق بورصة هما السبيلان الوحيدان لتحقيق الالتزام والانضباط داخل السوق المصري، مضيفا أن «الحكومة قد أعلنت عن خطة طوارئ لزيادة إنتاج الكتاكيت وتوفيرها بأسعار مناسبة فى الأسواق، تشمل تشجيع الاستثمار فى هذا القطاع ودعم المزارع الصغيرة. كما تم تشكيل لجنة دائمة لمراقبة أسعار الكتاكيت ومنع أى ممارسات احتكارية مستقبلًا، وتأتى هذه الإجراءات فى إطار الجهود الحكومية لضمان استقرار أسعار السلع الأساسية وحماية المستهلكين من الارتفاعات غير المبررة».

د. عبدالعزيز السيد:

«الإحالة إلى النيابة» خطوة ضرورية لإعادة الانضباط إلى سوق الدواجن ولا يمكن أن يصل تحت أى ظرف سعر الكتكوت إلى 61 جنيهًا كما حدث من قِبل تلك الشركات المحتكرة



د. ثروت الزينى:

الاحتكار ممارسة خاطئة ومشينة ولا يختلف على ذلك أحد، وهذا الأمر يتم من خلال مجموعة صغيرة من الشركات لا تتعدى الـ10، لكن لا يمكن أن تتم ممارسة الاحتكار من قِبل 162 شركة

رئيس شعبة الدواجن بالغرفة التجارية أنهى حديثه، بالإشارة إلى أن «السعر العادل للكتكوت حاليا لا ينبغى أن يتجاوز سعر 25 جنيهًا فقط وليس كما هو الحال حاليا، حيث وصل فى بعض المناطق إلى 61.5 جنيه، وتراجع بعد قرار النيابة العامة بتحويل الشركات ليصل إلى 50 جنيها وهو أيضا سعر غير عادل للكتكوت».

فى المقابل، شدد الدكتور ثروت الزينى، نائب رئيس اتحاد منتجى الدواجن، على احترام كافة إجراءات الدولة من أجل حماية المنافسة والمستهلك، مضيفًا أن «الكتكوت سلعة لا يمكن تخزينها، خاصة أن عمره لا يتجاوز الساعات المحدودة الأمر الذى يؤدى إلى صعوبة احتكاره كغيره من السلع الأخرى».

«الزينى»، أوضح أن أسعار الكتاكيت والبيض بالفعل تشهد ارتفاعا مؤخرا، لكن ترجع الأسباب إلى عامى 2022 و2023 حيث كانت تمر الدولة بأزمة فى النقد الأجنبى وكذلك استيراد الأعلاف والصويا الذى أدى لحدوث أزمة فى توفير الأعلاف التى أدت إلى إعدام الكتاكيت من قِبل المربين، وكذلك بيع الكتكوت بسعر أقل من التكلفة.

نائب رئيس اتحاد منتجى الدواجن، شدد على أن «الاحتكار ممارسة خاطئة ومشينة ولا يختلف على ذلك أحد، وهذا الأمر يتم من خلال مجموعة صغيرة من الشركات لا تتعدى الـ10 شركات، لكن لا يمكن أن تتم ممارسة الاحتكار من قِبل 162 شركة فى وقت واحد خاصة فى دولة يحكمها القانون»، مضيفًا أن «ما تشهده أسعار الكتاكيت هى تشوهات نتيجة للأزمات التى لحقت بدورة إنتاج الجدود والأمهات خلال الأعوام الماضية، كما أن الأوضاع الاقتصادية خاصة سعر الصرف بدأت فى الاستقرار منذ مارس 2024، ودورة الأمهات والكتاكيت تستغرق 16 شهرًا وهى عكس دورة التسمين التى شهدت تراجعًا ملحوظًا فى الأسعار وذلك لأن دورتها 45 يوما فقط».

وأوضح «الزينى» أن «الاتحاد لا يعلن عن الأسعار بأى شكل من الأشكال على صفحات وسائل التواصل الاجتماعى وذلك لقناعة الاتحاد بأن الأسعار تخضع لمبدأ العرض والطلب»، مشيرا إلى عدم مشاركة الاتحاد فى أى اجتماع تمت مناقشة تسعير الكتاكيت فيه منذ أزمة الأعلاف.

نائب رئيس اتحاد منتجى الدواجن أنهى حديثه، بقوله: صناعة الكتاتيت تعتبر صناعة حيّة ترتبط بالعديد من العوامل التى تأثرت بأزمة النقد الأجنبى مثل الأعلاف والأمصال، ولهذا يجب ضرورة تفعيل القانون رقم 70 لسنة 2009 والذى ينصّ على عدم التداول الحى للطيور وتداولها بشكل جزئى، كما يجب الحفاظ على المنتجين والمستهلكين على حد سواء، لذا فمن المهم حل مشكلات وتحديات المنتجين وعدم مطاردتهم أمنيًا، خاصة أن السبيل الوحيد لتحقيق التوازن وتراجع الأسعار يأتى من زيادة الإنتاجية.

تحت عنوان «التقييم الاقتصادى للمبادرة الرئاسية للكشف المبكر وعلاج سرطان الكبد الرئيسى فى مصر» نشرت دراسة حديثة فى قمة سرطان الكبد التابعة للجمعية الأوروبية لدراسة الكبد (EASL) لعام 2025، التى عُقدت فى باريس، فى الفترة من 20 إلى 22 فبراير 2025. الدراسة أعدها الدكتور محمد حساني، مساعد وزير الصحة لشئون مبادرات الصحة العامة، الدكتور إسلام عنان الرئيس التنفيذى لأكسيت للأبحاث، الدكتور محمد عبدالله رئيس الإدارة المركزية للرعاية الصحية المتكاملة ومدير برنامج رصد وإدارة سرطان الكبد فى وزارة الصحة والسكان، الدكتور وائل عبدالرازق، أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بمعهد الكبد القومى بجامعة المنوفية، نائب المدير التنفيذى للجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية، والدكتور أحمد إبراهيم المدير العام لأكسيت للأبحاث.

تقرير تكتبه: إيمان النجار



دراسة حديثة ترصد..

إنجازات المبادرة الرئاسية للكشف المبكر عن سرطان الكبد

الدراسة التى استغرقت نحو عام تحليلاً وكتابة جاءت مقدمتها لتوضح وضع سرطان الكبد فى مصر فذكرت، أنه «يُعد سرطان الكبد (HCC) من أكثر السرطانات انتشارًا فى مصر، وهو من الأسباب الرئيسية للوفيات المرتبطة بالأورام، خاصة فى المناطق التى تنتشر فيها معدلات الإصابة بفيروس التهاب الكبد الوبائى C. نظرًا لارتفاع العبء الصحى لهذا المرض، أصبح الكشف المبكر عنه أمرًا بالغ الأهمية لتحسين فرص العلاج وتقليل معدلات الوفيات».

كما أشارت الدراسة إلى أنه «استنادًا إلى نجاح مبادرة مصر للقضاء على فيروس C، أطلقت الحكومة المصرية مبادرة وطنية للكشف المبكر عن سرطان الكبد وعلاجه. تسعى هذه المبادرة إلى تقديم الفحوصات المبكرة للمرضى المعرضين للخطر، مما يساعد فى تشخيصهم فى مراحل مبكرة، الأمر الذى يحسّن فرصهم فى تلقى علاج فعال ويقلل من تكاليف العلاج المتأخرة.

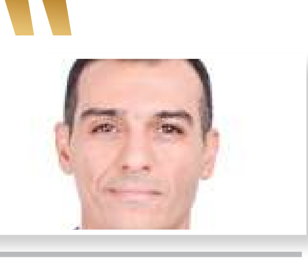
من جانبه قال الدكتور إسلام عنان، الرئيس التنفيذى لأكسيت للأبحاث أحد المشاركين بالدراسة: عندما أطلقت مصر المبادرة الرئاسية للقضاء على فيروس سى والذى كان من تداعياته الإصابة بسرطان الكبد، ولضمان أن تكون المبادرة الرئاسية متكاملة، كان الرجوع للحالات المصابة بفيروس سى وفق المسح وفحصها للكشف المبكر عن سرطان الكبد، وساعد على ذلك قاعدة البيانات التى وفرتها الحملة فكانت وافية وتتضمن كل شخص مصاب (طبيعة الإصابة، درجة خطورتها، مضاعفاتها)، وتم تحديد الأشخاص ممن لديهم احتمالية عالية للإصابة بسرطان الكبد وكانوا فى حدود 100 ألف شخص، وتم التواصل معهم لاستكمال فحص متابعة مجانى وتم إجراء الفحص وتم تشخيص نحو 2100 شخص فى المراحل المبكرة.

«د. إسلام»، أضاف: كان المعتاد لدينا فى سرطان الكبد اكتشاف الحالات متأخرًا فينتهى بها الأمر للوفاة السريعة للأسف، لكن فى حال الاكتشاف المبكر العلاج يحقق بنتيجة هائلة، وساهمت المبادرة فى خفض نسبة المرضى المشخصين فى المرحلة المتأخرة بنسبة 44فى المائة وهذا إنجاز مهم، أيضًا مصر عقدت صفقة جيدة مع الشركات المنتجة لأدوية سرطان الكبد وتم توفيرها بسعر يعد أرخص سعر لهذه الأدوية فى العالم، وهذا إنجاز آخر.

وتابع: أهداف الدراسة تمثلت فى ثلاثة أهداف هى، أولاً «تقييم الفوائد الصحية والاقتصادية طويلة الأمد لمبادرة الكشف المبكر عن سرطان الكبد وعلاجه»، والهدف الثانى «مقارنة تأثير المبادرة مع سيناريو عدم تنفيذها، من حيث التكاليف والعائد الاقتصادى»، وثالثا «تحليل التأثير الإيجابى للمبادرة على معدلات التشخيص المبكر ونوعية حياة المرضى». اعتمدت الدراسة فى منهجيتها على نموذج تحليل القرارات


د. محمد حساني

خفضت نسبة المرضى المشخصين فى المرحلة المتأخرة بنسبة 44 فى المائة.. وحققت توفيرًا اقتصاديًا يزيد على 136,5 مليون جنيه



د. إسلام عنان:
مصر عقدت صفقة جيدة مع الشركات المنتجة لأدوية سرطان الكبد وتم توفيرها بسعر يعد أرخص سعر لهذه الأدوية على مستوى العالم

الاقتصادية لمقارنة سيناريوهين رئيسيين، الأول تنفيذ مبادرة «الكشف المبكر والعلاج»، والسيناريو الثانى «عدم تنفيذ المبادرة _ اتباع النمط التقليدى فى التشخيص والعلاج»، وأظهرت نتائج الدراسة تأثيرًا إيجابيًا ملحوظًا للمبادرة، حيث تم فحص 97.194 مريضًا معرض لخطر الإصابة بسرطان الكبد، مما أسفر عن تشخيص 2.100 مريض فى المراحل المبكرة من المرض، كما ساهمت المبادرة فى خفض نسبة المرضى المشخصين فى المرحلة المتأخرة (المرحلة D) بنسبة 44فى المائة مقارنة بالنمط التقليدى فى التشخيص.

وبالنسبة للتكاليف والفوائد الاقتصادية أوضحت الدراسة، أنه «بلغت التكلفة الإجمالية للمبادرة 514.95 مليون جنيه مصرى (ما يعادل 10.66 مليون دولار أمريكى)، مقارنة بتكلفة سيناريو عدم التدخل البالغة 651.79 مليون جنيه مصرى (13.49 مليون دولار أمريكى)، وحققت المبادرة توفيرًا اقتصاديًا يزيد عن 136.5 مليون جنيه مصرى (2.83 مليون دولار أمريكى)، أيضًا انخفضت التكاليف الكلية بنسبة 21فى المائة مقارنة بسيناريو عدم التدخل.

أما عن الفوائد الصحية فقد ذكرت الدراسة، أن المبادرة ساهمت فى إنقاذ حياة 3.872 مريضًا، زيادة 1.505 سنة جودة حياة (QALYs) مكتسبة بفضل التشخيص المبكر والعلاج الفعّال.

وأكدت الدراسة أن مبادرة الكشف المبكر وعلاج سرطان الكبد فى مصر حققت فوائد صحية واقتصادية كبيرة، حيث ساعدت فى تقليل التكاليف العلاجية طويلة الأمد، وتحسين فرص البقاء على قيد الحياة، وزيادة سنوات جودة الحياة للمرضى، وتشدد هذه النتائج على أهمية استمرار المبادرات الوطنية فى مجال الصحة العامة، وضرورة تعزيز برامج الكشف المبكر والعلاج المنهجى للأورام، مما يساهم فى تخفيف العبء الصحى والاقتصادى على الدولة.

كما أوصت الدراسة بضرورة استمرار التوسع فى تنفيذ هذه المبادرات، وضمان استدامتها من خلال التعاون بين الجهات الصحية وصناع القرار، وذلك لتعزيز جودة الرعاية الصحية فى مصر وتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الموارد المتاحة. وتضمنت الدراسة تسليط الضوء على الإنجازات البارزة لمصر فى مجال مكافحة سرطان الكبد، وإبراز الفوائد الصحية والاقتصادية لهذه المبادرة الرئاسية التى تعزز جهود الدولة نحو تحسين صحة المواطنين وتقليل العبء المالى للمرض.



فى أيام وليالى شهر رمضان العامرة تتجلى الطاعات فتنير القلوب والأبدان، ومع كثرة العبادات والصدقات والخيرات والصلوات وقراءة القرآن تتهافت القلوب لنيل بركة وثواب الشهر الفضيل.

«رمضان».. الشهر الفضيل، فرصة للتذكير بفضائل ديننا الحنيف، فالإسلام هو «دين ودنيا»، وجاء ليسعد الإنسان فى الدنيا والآخرة، ويقول للناس نحن ندعو للمحبة والمودة والترابط بين البشر.

والإسلام، هو دين الخير والسلام، دين يدعو للعلم والتقدم ومحبة الغير. فنجد وجه المسلم يزداد سعادة ونورا كلما زاد إيمانه بالله سبحانه وتعالى. كما أن الإسلام، هو دين التسامح والعزة والعدل والإنصاف، ويدعو إلى الصفح الجميل، والعفو عند المقدرة، والمعاملة الحسنة، والحفاظ على حقوق الغير، والربط بين الدنيا والدين يكون باتباع منهج الإسلام الصحيح الذى بينه القرآن الكريم.

وعلى مدار أيام الشهر الكريم، ستتحدث «المصور» فى أعدادها المتوالية، عن أخلاق نبينا الكريم، وتتعرض لسير شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، وللعلماء والعالمات الذين أثروا الحياة بإسهاماتهم عبر الأزمنة.

ولم ننس كيف تعامل الإسلام مع الديانات الأخرى، وكيف حدثنا عن التعامل مع الآخر، أيضا نعرج للحديث عن موسم الطاعات، وتعامل النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان، فضلاً عن العادات اليومية للصائمين، ولم ننس أولياء الله الصالحين، وزيارتهم التى تجلب الطمأنينة للقلوب المتلهفة.. تفاصيل كثيرة نقدمها للقارئ، لنقول له هذا هو ديننا، الذى يعلمنا السماحة والأخلاق والعطف وفعل الخيرات فى الدنيا، لننال ثواب الآخرة عند لقاء الله جل وعلا.

إشـراف:
وليد عبدالرحمن



د. نظير محمد عياد.. مفتى الجمهورية:

ختم قراءة القرآن فى رمضان أجمل أيامى

«رمضان عبر السنوات كان مليئاً بالمواقف والذكريات العظيمة، فكنا فى المسجد نتسابق على ختم قراءة القرآن الكريم أكثر من ختمة طوال الشهر المبارك؛ ولذا كان أجمل يوم عندما كنت أنتهى من ختم قراءة القرآن الكريم، فله وقع خاص فى قلبى، وكذلك حين كنت أعاود بداية ختمة جديدة كنت أشعر حينها بسعادة غامرة لا توصف، وإحساس عميق بقرب أكبر من الله سبحانه وتعالى».

يفتح لنا الدكتور نظير محمد عياد، مفتى الجمهورية، نافذة على ذكرياته الرمضانية، مستعيداً أجمل أيام عاشها فى رحاب هذا الشهر الفضيل، يوم أتم ختم القرآن الكريم، حيث كان للختام طعم لا يشبه غيره، وللبداية الجديدة شعور يملأ النفس بالطمأنينة والرضا.

حوار: أميرة صلاح



ماذا عن ذكريات فضيلتكم مع شهر رمضان؟

شهر رمضان له مكانة خاصة فى قلب كل مسلم، فهو شهر الروحانية والتقرب إلى الله، وهو فرصة عظيمة لمراجعة النفس وتقويمها، وتجديد العهد مع الله سبحانه وتعالى من خلال العبادة والطاعة. وبالنسبة لى، فإن لرمضان ذكريات عميقة منذ الصغر، تحمل الكثير من المعانى والقيم التى شكلت وجدانى وأثرت فى مسيرتى العلمية والدعوية.

وأتذكر رمضان فى الطفولة كيف كان مختلفا، حيث كانت له فرحة خاصة تبدأ مع رؤية الهلال، وكان الجميع ينتظر الإعلان عن قدومه بلهفة وشوق. كانت البيوت تتهيأ لهذا الشهر الكريم، وتجهز موائد الإفطار والسحور بروح من البهجة والتعاون. وكنا نشعر بجو خاص من الألفة بين الجيران، حيث تبادل الأطعمة بين البيوت كان عادة محببة تُعزز معانى التكافل والتراحم بين الناس.

أما الجانب الروحى، فكان له التأثير الأكبر، فكنا نحرص على صلاة التراويح جماعة، وكان للمساجد فى رمضان رونق خاص، حيث تكتظ بالمصلين الذين يتسابقون فى الطاعات. كانت هذه المشاهد تملأ القلب خشوعًا وإجلالاً لهذا الشهر الكريم، وتزرع فينا حب العبادة والارتباط بالقرآن.

اذكر لنا يومًا لا تنساه ذاكرتك خاصًا بحدث مهم فى رمضان؟

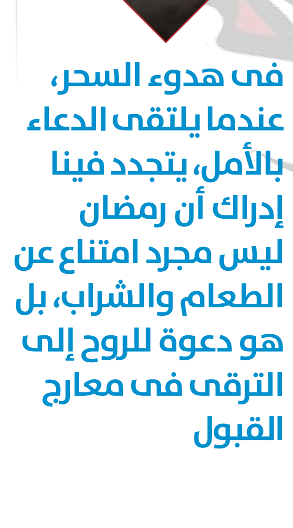
رمضان عبر السنوات كان مليئًا بالمواقف والذكريات العظيمة، فكنا فى المسجد نتسابق على ختم قراءة القرآن الكريم أكثر من ختمة طوال الشهر المبارك، ولذا كان أجمل يوم عندما كنت أنتهى من ختم قراءة القرآن الكريم، فله وقع خاص فى قلبى، وكذلك حين كنت أعاود بداية ختمة جديدة كنت أشعر حينها بسعادة غامرة لا توصف، وإحساس عميق بقرب أكبر من الله سبحانه وتعالى. وأتذكر أننى كنت قد وضعت هذا الهدف لنفسى فى بداية رمضان، وكنت أحرص على تلاوة القرآن يوميًا بعد كل صلاة.

وهل يمكن أن توضح لنا كيف نستفيد من شهر رمضان؟

شهر رمضان ليس مجرد موسم للصيام والعبادة، بل هو فرصة عظيمة لإعادة ترتيب الأولويات فى حياتنا، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وتنمية القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية. إنه مدرسة متكاملة تهذب النفوس، وتعلم الصبر، وتقوى الإرادة، وترسخ فينا معانى الرحمة والتكافل.

ومن أبرز ما يمكن تحقيقه خلال هذا الشهر الكريم هو تقوية العلاقة بالله عز وجل، من خلال المحافظة على الصلوات فى أوقاتها، والحرص على أداء صلاة التراويح وقيام الليل، إلى جانب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه. فرمضان هو شهر القرآن، وفرصة عظيمة للتزود من نوره والاستفادة من هداياته، إذ إنه ليس مجرد كلمات تُقرأ، بل منهج حياة يُطبّق فى سلوكنا وأخلاقنا. كما أن رمضان يعلمنا التحكم فى النفس، ويجعلنا أكثر صبرًا وحكمة فى التعامل مع الآخرين. فالصائم يضبط رغباته وشهواته، ويكبح جماح غضبه، ويتدرب على ضبط سلوكياته وأقواله، استجابة لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يومُ صوم أحدِكم فلا يرفثْ ولا يصخبْ، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتله فليقل: إنى صائم». فهذه التوجيهات النبوية تربى فينا روح التسامح وضبط النفس، وتساعدنا على التعامل مع المواقف الحياتية بحكمة واتزان.

وعلى المستوى الاجتماعى، يمثل رمضان فرصة لتعزيز صلة الرحم، وتقوية الروابط الأسرية، وبث روح المودة بين أفراد المجتمع. فهو شهر التكافل والتراحم، الذى يدفعنا إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين، سواء بإخراج الزكاة والصدقات، أو بالمشاركة فى إفطار الصائمين، أو بمبادرات خيرية تسهم فى تخفيف معاناة الآخرين. فشعور الإنسان بالجوع والعطش فى نهار رمضان يجعله أكثر إحساسًا بحال المحتاجين، ويدفعه إلى الإحسان



فى هدوء السحر، عندما يلتقى الدعاء بالأمل، يتجدد فينا إدراك أن رمضان ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو دعوة للروح إلى الترقى فى معارج القبول





إليهم بكرم وسخاء.

كما أن هذا الشهر يعد فرصة مثالية لمراجعة العادات اليومية، والتخلص من السلوكيات السلبية، واستبدالها بعادات إيجابية تعود بالنفع على الفرد والمجتمع. فرمضان يعلمنا القناعة، ويحثنا على ترك الإسراف والتبذير، ويوجهنا إلى تنظيم أوقاتنا واستثمارها فى كل ما هو نافع. فبدلا من إضاعة الوقت فيما لا يفيد، يمكن استغلاله فى قراءة الكتب المفيدة، أو حضور الدروس والمحاضرات الدينية، أو ممارسة الأعمال التطوعية التى تعود بالنفع على المجتمع.

وما أبرز الفعاليات التى تقوم بها «الإفتاء» خلال رمضان.. وما الرسالة التى تريدون إيصالها للناس؟

دار الإفتاء المصرية أعدّت خطة شاملة خلال شهر رمضان المبارك لهذا العام، تركزت على تكثيف الأنشطة الإفتائية والعلمية والدعوية والإعلامية لخدمة المسلمين فى مصر وخارجها. وشملت تقديم الفتاوى والإرشادات الدينية عبر قنوات متعددة، سواء من خلال اللقاءات الإعلامية، أو عبر الوسائل الرقمية، أو من خلال الفتاوى المباشرة عبر الهاتف والموقع الإلكتروني. وتم إطلاق بوابة إلكترونية خاصة بشهر رمضان، توفر محتوى دينيًا شاملًا حول أحكام الصيام، وأفضل الأعمال فى هذا الشهر المبارك.

وكيف لنا أن نخرج من رمضان بأعظم الفوائد؟

للخروج من شهر رمضان بأعظم الفوائد، يجب أن يكون هذا الشهر محطةً إيمانيةً تُحدث تغييرًا حقيقيًا فى حياة المسلم، بحيث لا تنتهى آثاره بمجرد انتهاء أيامه، بل تمتد إلى ما بعده، فتُثمر فى القلب والجوارح سلوكا مستمرًا من الطاعات والقربات.

وإن أول ما ينبغى الحرص عليه هو إخلاص النية لله تعالى، فالصيام والقيام وسائر العبادات فى رمضان ليست مجرد طقوس موسمية، بل هى وسيلة للتقرب إلى الله وتحقيق التقوى التى جعلها اللهُ الغاية العظمى من الصيام. وإذا كان الصائم قد درَّب نفسه خلال هذا الشهر على الإخلاص والطاعة، فإن عليه أن يواصل هذا النهج بعد رمضان، فيجعل عباداته كلها خالصةً لوجه الله، دون رياء أو تقليد.

ومن أهم الدروس التى ينبغى أن يستفيدها المسلم من رمضان هى المداومة على الطاعات والاستمرار فيها بعد انتهاء الشهر الفضيل. فرمضان ليس نهاية المطاف، بل هو بداية لطريق طويل من الطاعة، فكما كان المرء حريصًا على الصلاة فى أوقاتها، وقراءة القرآن، وصيام النهار، وقيام الليل، فلا ينبغى أن يهجر هذه العبادات بمجرد انقضاء الشهر. ومن كمال الإيمان أن يجعل المسلم من رمضان نقطة انطلاق نحو الثبات والاستمرارية، فيحرص على صيام النوافل، مثل صيام الست من شوال، والاثنين والخميس، ويجعل لنفسه وردًا من القرآن يتلوه ويتدبر معانيه، حتى يظل قلبه متعلقا بكلام الله.

ولا يقتصر أثر رمضان على العبادات الفردية، بل يمتد إلى الجانب الأخلاقى والسلوكى، إذ أن الصيام لا يقتصر على الامتناع عن الطعام والشراب، بل هو تهذيبٌ للنفس، وتدريبٌ لها على ضبط اللسان والجوارح، والبعد عن الغيبة والنميمة وسوء الخلق. ومن علامات قبول الصيام أن يستمر أثره فى سلوك المسلم بعد رمضان، فيكون أكثر صبرًا، وألين قولًا، وأحسن معاملة للناس. ومما يُعين على الثبات بعد رمضان الحرص على قيام الليل ولو بركعتين خفيفتين، فإن فى ذلك سرًا عظيمًا فى تقوية الإيمان، خاصة لمن ذاق حلاوة القيام فى ليالى رمضان، وعرف أثره فى صفاء القلب وطمأنينة النفس. كما أن الصدقة التى اعتاد عليها المسلم فى هذا الشهر ينبغى ألا تكون مؤقتة، بل تستمر ولو بالقليل، فالله يحب العبد الذى يتقرب إليه بعمل صالح دائم، ولو كان يسيرًا.

هل توضح لنا خطة دار الإفتاء فى تجديد الخطاب الدينى؟

تعمل دار الإفتاء المصرية على تجديد الخطاب الدينى من خلال رؤية متكاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، حيث تستند إلى فهم عميق للتراث الإسلامى مع مراعاة المستجدات والتطورات التى يشهدها العصر. ويأتى ذلك فى إطار دورها الرائد فى نشر الفكر الوسطى والتصدى للفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم المغلوطة التى قد تؤدى إلى التشدد أو الانحراف عن روح الشريعة الإسلامية. وتركز دار الإفتاء فى خطتها على عدة محاور رئيسية، أولها تطوير منظومة الإفتاء من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة فى نشر الفتاوى وتقديمها بوسائل متعددة تناسب مختلف الفئات، سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعى أو من خلال التطبيقات الإلكترونية والمواقع الرسمية. ويشمل ذلك إنتاج محتوى رقمى مبسط، مثل الفيديوهات القصيرة والإنفوجراف، التى تساهم فى إيصال الرسائل الدينية بشكل جذاب وسهل الفهم.

كما تحرص الدار على تأهيل وإعداد المفتين عبر برامج تدريبية متخصصة، سواء داخل مصر أو من خلال التعاون مع المؤسسات الدينية فى العالم الإسلامى، وذلك لضمان أن يكون المفتى على دراية شاملة بالقضايا المعاصرة، بما فى ذلك القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التى تؤثر على حياة الناس. وتهدف هذه الدورات إلى تزويد المفتين بأدوات التحليل الفقهى المستنير، الذى يأخذ فى الاعتبار المقاصد الشرعية وظروف الواقع.

ومن بين المحاور المهمة، تعزيز التواصل مع الشباب بلغتهم وأدواتهم، من خلال منصات التواصل الحديثة والأنشطة التوعوية التى تجذب اهتمامهم، وتقدم لهم الفهم الصحيح للقيم الدينية بعيدًا عن الغلو والتطرف. وفى إطار دورها فى مواجهة الفكر المتشدد، تقوم دار الإفتاء برصد وتفنيد الفتاوى المتطرفة والرد عليها بأسلوب علمى مدعوم بالأدلة الشرعية، مع توضيح المفاهيم الصحيحة التى تساعد على بناء وعى دينى سليم لدى المجتمع.

وتؤمن دار الإفتاء بأن تجديد الخطاب الدينى لا يعنى التخلى عن الثوابت، بل هو عملية مستمرة تستهدف تفعيل الاجتهاد الفقهى فى القضايا المعاصرة، بما يحقق التوازن بين الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية والاستجابة لمتطلبات العصر بروح منفتحة ومتجددة.

وما أكثر الفتاوى طلبا فى شهر رمضان؟

من بين أكثر الفتاوى طلبًا خلال الشهر الفضيل، تأتى الأسئلة المتعلقة بأحكام الصيام، مثل مبطلات الصوم، وحكم تناول الأدوية أو أخذ الإبر أثناء النهار، وحكم القيء أو الاحتلام، وغيرها من المسائل التى ترتبط بحالات الإفطار بعذر شرعى، كالمريض والمسافر والمرأة الحامل أو المرضع. كما يكثر السؤال عن قضاء الصيام والكفارات الواجبة على من أفطر بعذر أو دون عذر. كما تتكرر الأسئلة حول مواعيد الإمساك والإفطار، خاصة فى البلدان التى تطول فيها ساعات الصيام أو التى يصعب فيها تحديد وقت الفجر والمغرب. وتحرص دار الإفتاء على توضيح الأحكام الشرعية وفق ما يتناسب مع كل بيئة جغرافية، مع الالتزام بالمقاييس الفلكية المعتمدة.

وتشهد الدار أيضًا طلبات كثيرة متعلقة بأحكام صلاة التراويح والقيام، مثل حكم أدائها فى المنزل، وحكم ختم القرآن فى الصلاة، وعدد الركعات المستحب أداؤها. كما ترد استفسارات حول الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان، خاصة فى ظل الظروف الاستثنائية التى قد تفرضها بعض الدول.

أما زكاة الفطر، فهى من أكثر الموضوعات التى تشغل المسلمين فى نهاية الشهر الكريم، حيث يتساءلون عن قيمتها، ومن يجب عليه إخراجها، وهل يجوز إخراجها نقدًا بدلًا من الطعام، ومتى يكون أفضل وقت لإخراجها لضمان وصولها إلى مستحقيها؟

ولا تخلو الأسئلة أيضًا من الجوانب الاجتماعية والأسرية، مثل حكم الإفطار للمرأة الحامل أو المرضع، وحكم تأخير قضاء الصيام لغير عذر، وكذلك بعض المسائل المتعلقة بالعلاقات الزوجية فى رمضان، خاصة فيما يتعلق بحدود المباح والمحظور أثناء فترة الصيام وبعد الإفطار.



تتساقط أوراق التقويم، ومع كل يوم فى رمضان، نحن مدعوون لنعمق فهمنا للصبر والتسامح، مسترشدين بنهج النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى مواجهة التحديات بقلب رحب







لم يكن شخصية اليوم عالمًا كبقية العلماء لكنه كان عالمًا تقيًا ورعًا وليًا، فهو قطب من الأقطاب، فعالمنا الجليل كانت له كرامات وبشريات، لعل أبرزها وأشهرها على الإطلاق رؤيته للرسول وهو يعبر قناة السويس بجيش مصر قبل حرب أكتوبر المجيدة فى عام 1973، فقبل حرب أكتوبر المجيدة رأى (العارف بالله) الإمام الأكبر د.عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الشريف فى هذا الوقت رؤية مبشرة، خاصة أن البلد كان يمر بظروف صعبة، حيث رأى الشيخ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فى المنام، وأخذه هو ومعه علماء المسلمين والقوات المسلحة، وعبر النبى قناة السويس فى إشارة منه بنجاح العبور للجيش المصرى.

بقلم: د. هدى درويش
رئيس قسم الأديان المقارنة بجامعة الزقازيق

إمامنا الأكبر

د. عبدالحليم محمود.. «أبو المتصوفين»

حين استيقظ ذهب على الفور إلى الرئيس محمد أنور السادات، وأخبره بما شهده فى المنام ليرسخ فى عقل السادات أمل النصر والعبور، واقترح عليه أن يتخذ قرار الحرب مطمئنًا إياه بالنصر، وبعدها ذهب مسرعًا إلى منبر الأزهر الشريف، وألقى خطبة قال فيها: إن حربنا مع إسرائيل هى حرب فى سبيل الله، وإن الذين يموتون فيها شهداء ولهم الجنة، ومَن تخلف عنها منافق، وكان للدكتور إبراهيم عوض كتاب بعنوان عبدالحليم محمود.. صوفى من زماننا، وقال إن شيخ الأزهر قبل حرب أكتوبر جاءه النبى فى المنام وهو يعبر قناة السويس ومعه علماء المسلمين والقوات المسلحة، فاستبشر عبدالحليم محمود وأيقن بأن النصر قادم لا محالة، وذكر الدكتور محمود جامع فى كتابه «كيف عرفت السادات؟»، وقال عن واقعة الشيخ عبدالحليم محمود، حيث قال: «لا ننسى الذى بشّرنا بالنصر فى حرب أكتوبر عام 1973 عندما رأى النبى فى المنام وهو يرفع راية الله أكبر».

لقد كان للإمام الأكبر الراحل العارف بالله الدكتور عبدالحليم محمود العديد من المواقف فى النهوض بالأزهر الشريف، فقد تسلّم مشيخة الأزهر، وعدد معاهدها على مستوى الجمهورية لم يتخطّ خمسين معهدًا، فقام بتأسيس وإنشاء العديد من المعاهد الأزهرية، وكان ذلك ضمن خطته لتطوير الأزهر الشريف الذى رأى فى يوم من الأيام أنه يحتضر، حيث كتب فى بدايات حياته العملية مذكرة ورفعها للمسئولين واسمها «الأزهر يحتضر»، فغضب منه المشايخ، لأن مثل هذه الأشياء يحبون علاجها من الداخل، وكان ذلك فى أواخر الخمسينيات والمشايخ حزنوا، فشكّلوا لجنة تحقيق ليتم التحقيق معه حول ما قاله بأن «الأزهر يحتضر» وانتقاده للأزهر، والتحقيق لم يفضِ إلى شيء، وتأكد أن الإمام الراحل لم يقصد إلا النصَح وليس المهانة، ولكن هذا الأمر تسبب فى فجوة بينه وبين بعض القيادات الأزهرية فى ذلك الوقت.

نشأ عبدالحليم محمود نشأة دينية، حيث وُلد فى الثانى عشر من مايو 1910، بعزبة أبو أحمد قرية السلام مركز بلبيس بمحافظة الشرقية، فى أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، وكان أبوه ممن تعلم فى الأزهر لكنه لم يكمل دراسته فيه، حفظ الإمام الأكبر الراحل الدكتور عبدالحليم محمود القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر سنة 1923، وتدرج فى مراحل التعليم المختلفة حتى حصل على العالمية سنة 1932، وسافر بعدها إلى فرنسا على نفقته الخاصة لاستكمال تعليمه العالي، فى رحلة امتدت ثمانى سنوات بين عامَى 1932-1940، حصل خلالها على الدكتوراه فى جامعة السوربون، وقد أشرف المستشرق الفرنسى الشهير «لويس ماسينيون» على أطروحته عن إمام السائرين الفقيه الصوفى «الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبى البصري»، وبعد عودته عمل مدرسًا لعلم النفس بكلية اللغة العربية بكليات الأزهر، ثم عميدًا لكلية أصول الدين سنة 1964، وعضوًا ثم أمينًا عامًا لمجمع البحوث الإسلامية فنهض به وأعاد تنظيمه، ثم عُيِّن وكيلًا للأزهر سنة 1970 ثم وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر.

لقد كان للشيخ الإمام الكثير من المواقف التى تؤكد حبه للأزهر الشريف، وكان له العديد من الجولات التى تبرز علمه، وكراماته، فقد كان صوفيًّا، محبًّا، وكان تقيًّا ورعًا لم يطمح ولم يسعَ لمنصب، بل كان الجميع يأتيه، ولم يخشَ فى الحق يومًا من الأيام لومة لائم، ومواقفه مع الرئيس السادات شاهدة على ذلك، خاصة فيما يتعلق بالأزهر الشريف ومكانته، ففى السابع والعشرين من مارس 1973، صدر قرار بتعيينه شيخًا للأزهر، وعندما بدأ الشيخ يشرع فى القيام بمهام منصبة والاستعانة بالله على أعبائها ويؤدى دوره كما أراد الله له، وقدم الإمام الراحل استقالته لرئيس الجمهورية على الفور، معتبرا أن هذا القرار يقلل من قدر المنصب الجليل ويعوقه عن أداء رسالته الروحية فى مصر والعالم العربى والإسلامي، حتى أصدر الرئيس الأسبق أنور السادات وأصدر قرارًا، جاء فيه: أن شيخ الأزهر هو الإمام الأكبر وصاحب الرأى فى كل ما يتصل بالشئون الدينية والمشتغلين بالقرآن وعلوم الإسلام، وله الرياسة والتوجيه فى كل ما يتصل بالدراسات الإسلامية والعربية فى الأزهر، كما تضمن القرار أن يعامل شيخ الأزهر معاملة الوزير من حيث المرتب والمعاش، ويكون ترتيبه فى الأسبقية قبل الوزراء مباشرة، وانتهت الأزمة وعاد الشيخ إلى منصبه.

وكان عبدالحليم محمود من المرتبطين بآل البيت، ومن المتصوفة الزهاد لذلك لُقِّب بـ«أبى المتصوفين»، فوصلت شهرة الإمام الآفاق، ووصل نفوذه إلى درجة غير مسبوقة، حتى إن الملوك والرؤساء سارعوا لتلبية دعوته، ودُعى لإلقاء محاضرة بمبنى الأمم المتحدة فى مدينة نيويورك عام 1977، وله أكثر من ستين مؤلفًا فى التصوف والفلسفة، بعضها بالفرنسية، أثرى بها المكتبة الإسلامية لعل من أشهرها: «أوروبا والإسلام»، و«التوحيد الخالص» أو «الإسلام والعقل»، و«أسرار العبادات فى الإسلام»، و«التفكير الفلسفى فى الإسلام»، و«القرآن والنبي»، و«المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي»، كما كتب فى العديد من المجلات الثقافية، بل تولَّى ترجمة قصة خيال علمى عن الفرنسية من رواية «وازن الأرواح» التى ألَّفها أندريه موروا عام 1946، فترك إرثًا علميًّا ضخمًا، حيث بلغت مؤلفاته نحو 100 كتاب تأليفًا وتحقيقًا وترجمةً، وقد ألَّف عديدًا من الكتب فى التصوف والسيرة النبوية، وله أيضًا عدة مؤلفات فى الأخلاق والفلسفة الإسلامية واليونانية.

رمضان شهر الهمم والعزائم، علينا فيه إلجام النفس بزمام الطاعة والصبر والشكر

«أخلاقنا المحمدية»

الحياء.. حال أهل الله

زاد اللّه كلمة الحياء تشريفًا وتعظيمًا، فقد اجتمع فيها شرف المنزلتين: شعبة إيمانية ضابطة لكل الشعب، وخلق نبوى هو شمس الأخلاق ونبراسها. الحياء يرتقى بك من مقام إلى مقام ومن حال إلى حال، فإذا كنت فى مقام الإسلام فلكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء، وإذا ارتقيت إلى مقام الإيمان، فالحياء والإيمان قرينان جميعًا، والحياء شعبة من الإيمان. أما عن مقام الإحسان أن تعبد اللّه كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك، فبابه هو الحياء من اللّه. فالحياء هو حال أهل اللّه، تستشعر فيه انقباضا للنفس، وتزكية للروح، وإحياء للضمير، ومرضاة للرب، وسموًا للأخلاق، وتركا لثقافة الفحش، ودفعًا للتبرج والسفور، وحائطا صادًا أمام الرذيلة والعرى، حتى لا ينطبق عليك الوعيد النبوى (إذا لم تستحى فافعل ما شئت). ومن جميل صنعك أن الحياء صفة من صفات اللّه (فاللّه حيي كريم يستحى إذا رفع العبد إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين). ألم تر هذا الوصف للجمال المحمدى (أشد حياء من العذراء فى خدرها)؟



بقلم: د. محمد عبد الرحيم البيومى
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية



أليس نتاج التطبيق العملى لخلق الحياء هذا النيشان المحمدى الذى تقلده عثمان رضى اللّه عنه (ألا استحى من رجل تستحى منه الملائكة)؟

أيها الشاب، اجعل درب حياتك يوسفى الطهر، مريمى النقاء، موسوى غض البصر، محمدى الحياء، وانقش بماء الحياء والعفة على قلبك (إنه ربى أحسن مثواي)، واجعل لسانك رطبًا بهذا الدعاء الترياق (اللهم ارزقنى الهدى والتقى والعفاف والغنى). أيها الشاب، لماذا تفقد رصيد إيمانيتك عند أول نظرة حرام؟ لماذا تذهب لذة الأنس والقرب من ربك، بسبب مشهد خارج أو صورة ماجنة أو إدمان لموقع إباحى تعطيك لذة مؤقتة بعدها عذاب مستمر للروح والبدن؟ هل هذه حياة تستحق أن توصف بوصف حياة؟

تذوق هذا الحال حينما تعرض عليك علاقة غير شرعية مقرونة بحب زائف وقلب يتألم. أن تتنفس حياء وتردد (اللهم ارزقنى حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقربنى إليك)، لتكن يوسف عصرك، فتُعرض عليك الفتن، وتغرق حولك الشهوات، وتنهار أمامك النزوات ومحرم العلاقات، ولا تملك إلا أن تدعو وتقول (رب الانقطاع إليك والوقوف على بابك، أحب إلىّ مما يدعوننى إليه) فيتحقق فيك مراد ربك (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء). فحياؤك لا يأتى إلا بخير، وحياؤك كله خير، فهو منحة إلهية ومثوبة ربانية تجعلك خاليًا من العيوب، وقد تلقاك الناس بالقبول. فهو باب التقوى الذى يفتح به بركات من السماء والأرض، واهديك هذا الإكرام الإلهى لموسى عليه السلام، وقد تجلى فى زوجة صالحة، وإقامة طيبة، وعقد عمل، وطمأنينة، وأمان، والذى لم يكن وليد صدفة بل عاقبة حياء وعفة (إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج، فإن أتممت عشرا فمن عندك).

واقتبس أيضًا من هذا المشهد مشية حياء، وكلمة حياء لدرة مصونة، ولؤلؤة مكنونة، زادها اللّه عفة، وأعطاها اللّه شرف الزواج بكليم اللّه، لترى الشهود والأنس، لتكون الرسالة واضحة لبناتنا: ألم يحن الوقت بعد لكى تعشن أحوال زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين؟ حياء وحجاب وطهر ونقاء (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ) أم تبقى ثقافة التيك توك والتريند حاضرة تنشر الفحش وتنهش فى جسد الأمة وثقافة الوطن، وقد تحقق صدق البيان النبوى (إذا لم تستحى فاصنع ما شئت).

ومن جميل ما كان يعلمه سهل التسترى تلك الكلمات (اللّه ناظري.. اللّه شاهدي.. اللّه حسبي... اللّه مطلع علىّ). لماذا لا نعلم شبابنا وبناتنا تلك الكلمات لنشر ثقافة وتربية (ألم يعلم بأن اللّه يرى) فى إسعاف عاجل لجيل مظلوم؛ بسبب هذا الطوفان التكنولوجى من تطبيقات تفتح الباب أمام محادثات محرمة، ومواقع مشبوهة، وصفحات إباحية، وقمار إلكترونى، وشهوة وشراهة أمام «التريند» وتحقيق أعلى المشاهدات؟

نحن لا نحتاج إلى برامج للرقابة الأسرية على مواقع التواصل على الشبكة العنكبوتية، بقدر ما نحتاج إلى تعظيم تلك الآية فى جينات الدم عند هذا الجيل المظلوم (ألم يعلم بأن اللّه يرى).. فهذا هو معنى الحياء التطبيقى.

لتكن جلسات المصارحة والصداقة بين الوالدين والأبناء حاضرة، ليكن الحياء منهجًا وفلسفة حياء ليكون هذا المعنى حاضرًا (ولكم فى الحياء حياة)، اللهم ارزق شبابنا عفة يوسف عليه السلام وبناتنا طهارة مريم عليها السلام، وجملهن بالحياء، واجعل شعارهن الاقتداء بفاطمة الزهراء.



تحلُّ علينا ذِكرى تأسيس الجامع الأزهر الشريف، هذا الصرح الإسلامى العريق الذى ظلَّ عبر القرون منارةً للعِلم الشرعي، وحصناً حصيناً للإسلام الوسطى المعتدل، ومركزاً علمياً وثقافياً يضيء درب الأمة الإسلامية بالحكمة والمعرفة





«موائد الرحمن الرقمية»

كيف تغير مشهد الإفطار الجماعى؟

تقرير: محمد زيدان

خلال شهر رمضان الفضيل، تظهر موائد الإفطار الجماعية كأحد أهم مظاهر الروحانية، حيث يجتمع الأفراد والعائلات على موائد عامرة بروح المحبة والتعاون، فى تقديم إفطار للصائمين، كنوع من البر والتكافل والتآخى بين أبناء المجتمع. ومع التطور التكنولوجى المتسارع، أصبح تنظيم هذه الموائد أكثر سهولة وكفاءة، ما ساهم فى زيادة انتشارها واستدامتها، خاصة فى ظل الاعتماد المتزايد على الأدوات الرقمية والمنصات الذكية.

هانى عبد الفتاح، الرئيس التنفيذى لمؤسسة صناع الخير للتنمية، عضو التحالف الوطنى، يقول إن التكنولوجيا الحديثة وأدوات الاتصال ساعدت كثيرًا فى تنفيذ مستهدفات المجتمع المدنى بشكل عام، فى الوصول إلى القرى الأشد احتياجًا، وتحقيق العدالة الاجتماعية بتوزيع المساعدات الإغاثية على المواطنين أينما كانوا.

ويوضح أن المؤسسة عمدت إلى استثمار الإمكانيات التكنولوجية المتاحة من وسائل التواصل الحديثة والتطبيقات والتقنيات الحديثة فى مد جسور تواصل مع قيادات الرأى فى معظم القرى المصرية، والوقوف من خلالهم على احتياجات الأهالى، ومن بينها الاحتياجات الغذائية، ومن ثم المساعدة فى تقديم الخدمات النوعية، وذلك من واقع تجربة مؤسسة «صناع الخير للتنمية»، عضو التحالف الوطنى للعمل الأهلى.

ويضيف «عبد الفتاح» أنه فيما يخص تنظيم موائد الإفطار الجماعى، فقد عمدت صناع الخير فى السنوات الماضية، وتخطط هذا العام أيضًا، إلى استثمار إمكانيات التواصل والتكنولوجيا الحديثة فى تنظيم موائد الإفطار فى الأماكن الأكثر ارتيادًا من الأسر الأولى بالرعاية، وفى الوقت نفسه الإعلان عن أماكن هذه الموائد حتى يسهل على المواطنين الوصول إليها، ثم إتاحة الفرصة للمواطنين لإبداء آرائهم والتعليقات حول جودة الخدمات المقدمة، وهو ما يسَّر كثيرًا فى تنفيذ موائد الإفطار الجماعى.

فتحى المزين، رئيس مجلس أمناء مؤسسة حلقة وصل، قال إنه قبل البدء فى إعداد مائدة الرحمن، يواجه المنظمون تحديات كبيرة فى التخطيط والتواصل. فى الماضى، كانت هذه العملية تعتمد بشكل أساسى على الاتصال المباشر والوسائل التقليدية، مما يعيق سرعة التواصل وفعاليته، لكن اليوم، ساهمت التكنولوجيا فى تسهيل هذه المرحلة بشكل كبير جدًا، حيث تُستخدم منصات التواصل الاجتماعى، مثل فيسبوك، وواتساب، وتويتر، للدعوة إلى المشاركة، وتنسيق الجهود التطوعية، وتبادل المعلومات حول احتياجات المائدة. كما تساعد هذه المنصات فى نشر الوعى بأهمية موائد الرحمن، وجذب المزيد من المتطوعين والمتبرعين، مما يسهل التواصل الفورى ومشاركة التحديثات.

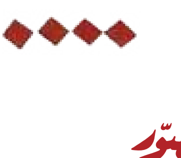
"المزين» أضاف أن تطبيقات إدارة المشاريع، مثل Trello وAsana، تسهل عملية تنظيم المهام وتوزيعها على المتطوعين، مما يضمن التنسيق الفعال بين مختلف الفرق العاملة. كما تساعد فى تتبع تقدم العمل، وإدارة الموارد بشكل أكثر كفاءة، وكذلك أنظمة إدارة قواعد البيانات، لتسجيل المتطوعين، وتتبع تبرعاتهم، وإدارة معلومات المستفيدين من مائدة الرحمن. وهذا يساعد فى بناء قاعدة بيانات شاملة، تسهل عملية التخطيط للموائد فى السنوات القادمة.

ويؤكد أن التكنولوجيا ساهمت بشكل كبير فى إدارة المخزون من المواد الغذائية، حيث تساعد التطبيقات فى تتبع الكميات المطلوبة من الطعام والمشروبات وتجنب الهدر. وتعتبر إدارة الموارد، بما فى ذلك الطعام، والأدوات، والمتطوعون، من أهم التحديات التى تواجه منظمى موائد الرحمن. فى الماضى، كانت تقديرات الاحتياجات تعتمد على التخمين، مما قد يؤدى إلى نقص أو فائض فى الموارد، ولكن اليوم تساعد التكنولوجيا فى تحسين دقة هذه التقديرات، باستخدام البيانات التاريخية والإحصائية، حيث يمكن للمنظمين تقدير عدد المستفيدين، واحتياجاتهم من الطعام والشراب بدقة أكبر.

"المزين» أوضح أن تطبيقات التسوق الإلكترونى تساهم فى تسهيل عملية شراء المواد الغذائية، مما يوفر الوقت والجهد، ويضمن الحصول على أفضل الأسعار. كما تساعد هذه التطبيقات فى إدارة المخزون، وتتبع تاريخ انتهاء صلاحية المواد الغذائية، مما يضمن سلامة الطعام وجودته. وتساهم أيضًا فى توزيع الطعام والشراب على المستفيدين، حيث كانت هذه العملية تعتمد على الطرق التقليدية، مما قد يؤدى إلى ازدحام وتأخير. ومع دخول التكنولوجيا، تحسنت كفاءة عملية التوزيع، بشكل أكثر سلاسة، وقل وقت الانتظار. أيضًا، ساهمت التكنولوجيا فى أنظمة الدفع الإلكترونى، لتسهيل عملية التبرع، وإدارة الأموال بشكل أكثر شفافية.

وبحسب «المزين»، فقد أثبتت التكنولوجيا فعاليتها فى إحداث ثورة فى تنظيم موائد الرحمن، محسنة من كفاءتها، وموسعة من نطاق تأثيرها. من خلال استخدام التطبيقات والمنصات الرقمية، أصبحت عملية التخطيط، وإدارة الموارد، والتوزيع، والإعلام، أكثر كفاءة وفعالية. لكن يبقى العنصر البشرى أساسيًا فى نجاح هذه الموائد، فالتكنولوجيا أداة مساعدة، وليست بديلًا عن الدفء الإنسانى والروح الاجتماعية التى تميز هذه المناسبات. ومع استمرار تطور التكنولوجيا، من المتوقع أن نشهد المزيد من الابتكارات التى تسهل تنظيم موائد الرحمن، مضيفة لمسة من التميز والراحة، وتساهم فى نشر ثقافة العطاء والكرم على نطاق أوسع.

فى رمضان، نرسم على صفحات أيامنا لوحات من الإحسان والعطاء، مستلهمين من النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كيفية جعل الحياة أكثر جمالًا وعطاءً، بأفعال تلامس القلوب وتحيى الروح







بين الإسدال والمسبحة

«طقس رمضانى»

تقرير: راندا طارق

فى رمضان، تتزين الأسواق المصرية بروح الشهر الفضيل، لعناق ليال تتشح بالنور والروحانية. فى كل زاوية، حيث تتراقص الألوان على أقمشةً الإسدالات المطرزة بزخارف إسلامية ورسومات محفورة فى ذاكرة الطفولة، من «بوجى وطمطم» إلى «فنانيس»؛ ليصبح الزى الرمضانى لوحة تحكى قصة التراث فى ثوب عصرى.

وبين أيدى البائعين، تتلألأ السبح بأنواعها، بعضها يحتفظ برونقه الخشبى العتيق، وأخرى تواكب العصر بعداد رقمى يسهل الذكر. أما المصليات، فتتجلى فيها لمسات الفن والدفء؛ حيث تأخذ أشكالاً أنيقة، تحمل آيات قرآنية وأسماء من يقتنونها، وكأنها بساط يأخذهم إلى عالم من السكينة والطمأنينة.

لا يقتصر رمضان على الصيام والعبادة، بل يمتد ليشمل طقوساً تتجدد، فتمنح الأيام بهجة من نوع خاص، بين الماضى والحاضر، بين الروح والمادة، فى سيمفونية تتكرر كل عام، لكنها لا تفقد سحرها أبداً.

تتنوع الإسدالات الرمضانية من حيث الخامات والتصميمات، منها القطنية الناعمة والقماش والشيفون والحرير ذات الملمس الفاخر. يقول مختار محمد، ترزي، يمتلك محل تفصيل للملابس الإسلامية بفيصل، إن هناك إقبالا كبيرا على الإسدالات المزخرفة برسوم فنانيس وبوجى وطمطم، خاصة أنها تضفى لمسة من البهجة بخلاف الزى التقليدي، مضيفا أن الأسعار تبدأ من 250 جنيها للإسدالات القطنية البسيطة، وتصل حتى 600 جنيه للإسدالات المطرزة والمصنوعة من خامات عالية الجودة.

ويوضح أن مهنة تفصيل الإسدالات تعد من الحرف التى تشهد رواجاً فى شهر رمضان، حيث تحرص الكثير من السيدات على اقتناء إسدالات جديدة للصلاة أو للخروج بلمسة شرقية أنيقة، وهنا تبدأ عملية التفصيل واختيار الأقمشة المناسبة التى ترضى كافة الأذواق سواء القطن الناعم، أو الشيفون للمظهر الأنيق، وبعدها يتم قص القماش وفق النمط المطلوب، سواء كان إسدالا واسعا كلاسيكيا أو إسدالا بتصميم عصرى مزود بأكمام مطرزة أو ألوان متداخلة.

وقال إن هناك إقبالا كبيرا على الإسدالات المزينة برسومات فنانيس وبوجى وطمطم خاصة بين الأطفال، بينما يفضل الكبار إسدالات النقوش الإسلامية وتطريز الفوانيس.

وبالطبع لا يكتمل الزى الرمضانى دون السبح والتى تتنوع بين الكلاسيكية المصنوعة من الخرز والخشب، والحديثة التى تضم عداداً رقمياً لمتابعة الأذكار بسهولة، وتعد صناعة السبح من أقدم الحرف اليدوية التى لا تزال تحافظ على رونقها رغم التطور التكنولوجي، يعمل الحرفيون فى ورش صغيرة على تشكيل الخرز من مواد متنوعة مثل خشب الصندل، والعقيق، والعاج، والأحجار الكريمة، وحتى البلاستيك، وتختلف السبح فى عدد حباتها بين 33 و99 حبة.

سامى عبد الله، بائع متجول يبيع السبح بأشكالها المتعددة من الخيوط إلى الديجيتال، فيوضح إلى أن السبح الإلكترونية أصبحت رائجة بين الشباب لأنها توفر سهولة فى الاستخدام وسرعة فى العد فى كل وقت حتى الطريق والمواصلات، لأنها تعد إلكترونيا فتشعر صاحبها بالاطمئنان بالعدد الصحيح، وتبدأ أسعارها من 15 جنيها وحتى 50 جنيها، بينما يزيد الطلب على السبح الخشبية والسبح اليدوية المصنوعة من الأحجار الطبيعية بين الكبار؛ لأنهم يرون أنها تحمل طاقة روحية مميزة، وتتراوح أسعارها من 20 حتى 150 جنيها بحسب نوع الخشب وجودته وبعضها قد يصل سعره حتى 2000 جنيه.

ولاكتمال الزى الرمضانى رصدت «المصور» المصليات الحديثة، التى شهدت هى الأخرى تطوراً فى التصميم، بعضها ثقيل يسمى بالمصلية الشتوية، وأخرى من القماش الخفيف، والأخيرة مطرزة بآيات قرآنية وأسماء أصحابها والتى تنقش خصيصاً لهم عند الطلب كنوع من الهدايا الجاذبة.

وهنا قال حمزة متولي، تاجر سجاد صلاة، إن الأسعار تبدأ من 100 جنيه للمصليات البسيطة بينما تصل إلى 500 جنيه للموديلات الفاخرة ذات الحشوات الشتوية والتصميمات الفاخرة، موضحاً أنها حرفة والده منذ صغره، وأنه تربى فى زوايا ورش الخياطة وأسواق الأقمشة، لافتا إلى أنهم يعملون بحرفية وإتقان لتقديم منتجات تناسب الأجواء الروحانية لشهر رمضان فى كل عام.

وأضاف: تعتمد هذه المهنة على اختيار خامات مريحة مثل القطيفة، والقطن، والسجاد المخملي، لضمان الراحة أثناء الصلاة، ويبدأ التفصيل بقص القماش وفق المقاسات المطلوبة، ثم تزيينه بالتطريزات اليدوية أو الطباعة، وأصبحت بعض المصليات تحمل آيات قرآنية ونقوشا إسلامية تضفى عليها طابعا مميزاً. ويختلف سعرها بحسب جودة الخامة والتصميم، ويزداد الإقبال عليها فى المواسم الدينية، حيث تعد من الهدايا الرمضانية المميزة.



"الإفطار مع الأسرة والأحباب فى رمضان، لحظات تزيد من المودة والألفة، وتذكير بنعمة الله علينا"





موسم الطاعات

رمضان والقرآن

علاقة روحانية وملحمة إيمانية

تعظيم اللّٰه تعالى شهر رمضان، واختصاصه بنزول القرآن الكريم أعظم المعجزات، وربطه به ارتباطًا وثيقًا؛ دلالة على شرف وعلو منزلة القرآن؛ قال تعالى «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» سورة البقرة (185) وأثنى اللّٰه تعالى على عباده الذين اصطفاهم ووفّقهم لطاعته، فيتلون القرآن تدبرًا، ويعملون بأحكامه، ويتأدبون بآدابه، فتجارتهم رابحة لا تبور؛ قال تعالى: «إن الذين يتلون كتاب اللّٰه وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور».



بقلم: د. عبد الراضى حمدى البلبوشى
وكيل كلية الإعلام بجامعة الأزهر

"رمضان يرسخ مبدأ المساواة بين الناس، حيث يشعر الغنى والفقير بالجوع والعطش، ويعيشان تجربة الصيام معًا"

إن الصيام والقرآن يشفعان للصائم القائم بالقرآن، وقد جمع الرسول -صلى اللّه عليه وسلم- بين الصيام والقرآن؛ لأن شهر رمضان هو شهر القرآن، فينبغى أن يكون الارتباط بينهما ارتباطا متميزًا عن غيره من الشهور، فعن عبداللّه بن عمرو أن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- قال (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعنى فيه فيشفعان).

إن العلاقة بين القرآن الكريم وشهر رمضان هى علاقة وثيقة ومتينة تتجلى فى جميع جوانب الحياة فلنجعل من رمضان فرصة لتعزيز علاقتنا بالقرآن، وتطبيق تعاليمه فى حياتنا لننال رضا اللّه تعالى ونفوز بجنته، ومما يزيد من عظمة هذا الشهر أن الكتب السماوية السابقة نزلت فى رمضان كما ثبت من حديث واثلة بن الأسقع أن النبى - عليه الصلاة والسلام- قال (أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان) فهذا الشهر اختاره اللّه تعالى ليكون وعاءً لأعظم الكتب السماوية، فهو ليس مجرد فترة زمنية عابرة، بل هو تجربة روحية عميقة، وسيمفونية إيمانية متكاملة، تتجلى فيها أروع مظاهر التجلى الإلهي، والعلاقة بينهما ليست مجرد علاقة نزول كتاب على فترة زمنية، بل هى علاقة تكاملية، تتشابك فيها أبعاد الزمان والمكان والروح لتشكل لوحة إيمانية فريدة، فلم يكن اختيار شهر رمضان لنزول القرآن الكريم محض صدفة، بل هو اختيار إلهى حكيم، يدل على عظمة هذا الشهر وفضله. فالقرآن الكريم، وهو كلام اللّه

الأزلي، اختار الله له أفضل الشهور، وأفضل الليالي، وهى ليلة القدر، لتكون بداية نزوله على قلب النبى محمد -صل الله عليه وسلم.

أجود بالخير

ويضفى على هذا الشهر مكانة مرموقة خاصة مدارسة جبريل- عليه السلام- للقرآن مع النبى حيث كان ينزل على النبى -صل الله عليه وسلم- فى رمضان من كل عام لمدارسة القرآن، وهذا يدل على أهمية مراجعة القرآن وتدبره فى هذا الشهر الفضيل، وهذه المدارسة كانت تتم فى الليل، مما يبرز فضل قيام الليل فى رمضان وتلاوة القرآن فيه، وقد كان النبى -صلى الله عليه وسلم - أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، مما يدل على أن القرآن يملأ القلب نورًا وكرمًا، فعن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال (كان النبى -صلى الله عليه وسلم- أجود الناس، وأجود ما يكون فى رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل-عليه السلام- يلقاه فى كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله - صلى الله عليه وسلم- أجود بالخير من الريح المرسلة).

وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- يضاعفون جهودهم فى تلاوة القرآن وتدبره فى رمضان، فعن السائب بن يزيد قال (كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعشرين ركعة) وكان عثمان بن عفان-رضى الله عنه- يختم القرآن كل يوم مرة، وأكد الأئمة الأربعة على أهمية الإكثار من تلاوة القرآن فى رمضان، وتدبر معانيه، وكان الإمام مالك إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكان الإمام الشافعى يختم القرآن فى رمضان ستين ختمة، وكان الإمام أحمد بن حنبل يختم القرآن فى قيام رمضان كل ثلاث ليال، فإذا دخل العشر ختم فى كل ليلة، وقال ابن الجوزي: «كان فى السلف منْ يختم فى كل يوم وليلة، ومنهم من كان يختم ختمتين، وقد كان الشافعى -رضى الله عنه- يختم فى رمضان ستين ختمة، ومنهم من يختم ثلاث ختمات، وهؤلاء الذين غلب عليهم انتهاب العمر، ومنهم من كان يختم فى كل أسبوع اشتغالا بنشر العلم، ومنهم من كان يختم كل شهر إقبالا على التدبر».

منهج حياة

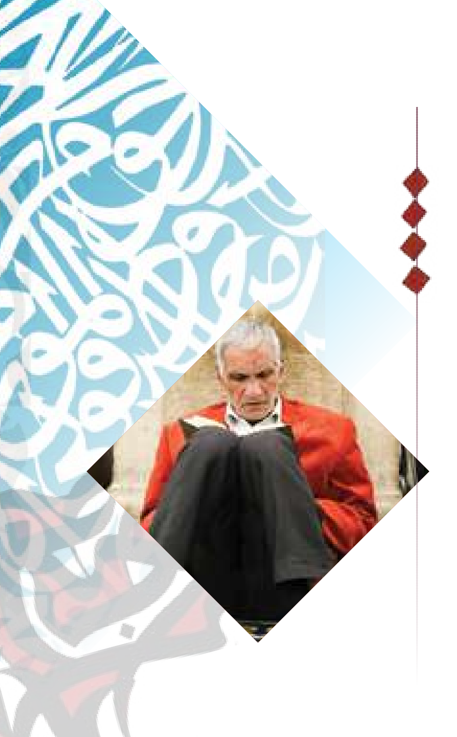
لقراءة القرآن الكريم أبعاد اجتماعية وأخلاقية ونفسية، فهو منهج حياة فى رمضان، فالقرآن يدعو إلى الأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن، ورمضان هو فرصة لترسيخ هذه القيم فى المجتمع، والقرآن يحث على العدل والإحسان والصدق والأمانة، ورمضان هو فرصة لتعزيز هذه القيم فى المجتمع، ورمضان هو شهر الجود والكرم، والقرآن يحث على الإنفاق فى سبيل الله، فالصدقة فى رمضان هى عمل صالح مضاعف الأجر، وهى تعبير عن التكافل الاجتماعى الذى يدعو إليه القرآن، وحث القرآن الكريم على صلة الرحم، وفى شهر رمضان المبارك تزداد أهمية صلة الرحم، وزيارة الأقارب وصلة الأرحام، كما أن الاستماع إلى القرآن الكريم يؤدى إلى تهدئة الأعصاب وخفض مستويات التوتر، وتلاوة القرآن وتدبر معانيه يمكن أن يساعد على تحسين الذاكرة وزيادة التركيز، والقرآن الكريم يحتوى على آيات تحمل معانى الأمل والتفاؤل والرضا، مما يساعد على تحسين الصحة النفسية، والاستماع إلى القرآن يمكن أن يساعد على تخفيف أعراض الاكتئاب والقلق.

تجارة مع الله

ولكى نستثمر هذه الفوائد يجب على المسلم أن يجتهد فى شهر رمضان المبارك فى قراءة القرآن، لأن تلاوته هى تجارة مع الله، قال تعالى «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور» (فاطر: 29) وأسهل طريقة لختم القرآن فى رمضان للمسلم تلاوة القرآن الكريم، مع تدبّر آياته؛ استدلالًا بقول الله تعالى «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) فتدبّر آيات القرآن من الغايات التي أنزل القرآن لتحقيقها، ومع ذلك فإن لتلاوة القرآن أجرًا عظيمًا مُضاعفًا بكلّ حرفٍ منه، قال النبى -عليه الصلاة والسلام (مَن قرأ حرفًا من كتاب الله فلهُ بهِ حسنةٌ، والحسنةُ بعشر أمثالِها، لا أقولُ آلم حرفٌ، ولكِن ألِفٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ) وعن عبدالله بن عمرو -رضى الله عنهما- أن رسول الله -صل الله عليه وسلم – قال «يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

نصائح لختم القرآن

ويُنصح المسلم الراغب بتحقيق هدفه فى عدد مرّات ختم القرآن الكريم فى شهر رمضان، بعدّة أمور منها: الحرص على تهيئة النفس قبل رمضان؛ بالحرص على قراءة القرآن الكريم، وتدبّره طوال أيام السّنة، وتنظيم الأوقات فى اليوم والليلة، وتخصيص وقتٍ معيّن لقراءة القرآن، وتدبّره، ويمكن أن يقوم بأمرين إما محاولة الإكثار من تلاوة القرآن وتكرار الختمات، حتى يستطيع المسلم أن يختم القرآن الكريم مرات عديدة، ومحاولة التأمل والتدبر فى كتاب الله، حيث يستطيع فى الشهر الكريم أن يبدأ ختمة طويلة يأخذ منها فى اليوم صفحة من المصحف ويحاول مراجعة تفسيرها وتأمل معانيها والعزم على تطبيق ما تعلمه، وأسهل طريقة لختم القرآن فى رمضان مرّة واحدة فى الشهر، هى قراءة جزء يوميًا، وقراءة جزء لا تستغرق مع الشخص سوى وقت قليل للغاية، وختامًا: على المسلم أن ينتهز هذه الفرصة الكبيرة التى لا تتكرر سوى مرة واحدة كل عام، ويقبل على الصيام والقيام بقراءة القرآن وتدبره مقتديًا بالنبى محمد- صل الله عليه وسلم- والصحابة والسلف الصالح حتى يفوز فى الدنيا والآخرة، فالقرآن والصيام منهج حياة وطريق للنجاة.



طهِّر قلبك من الغل والحقد والحسد، وسائر أمراض القلوب، فإنَّ ذلك أدعى لقبول العمل، والقرب من الله سبحانه وتعالى

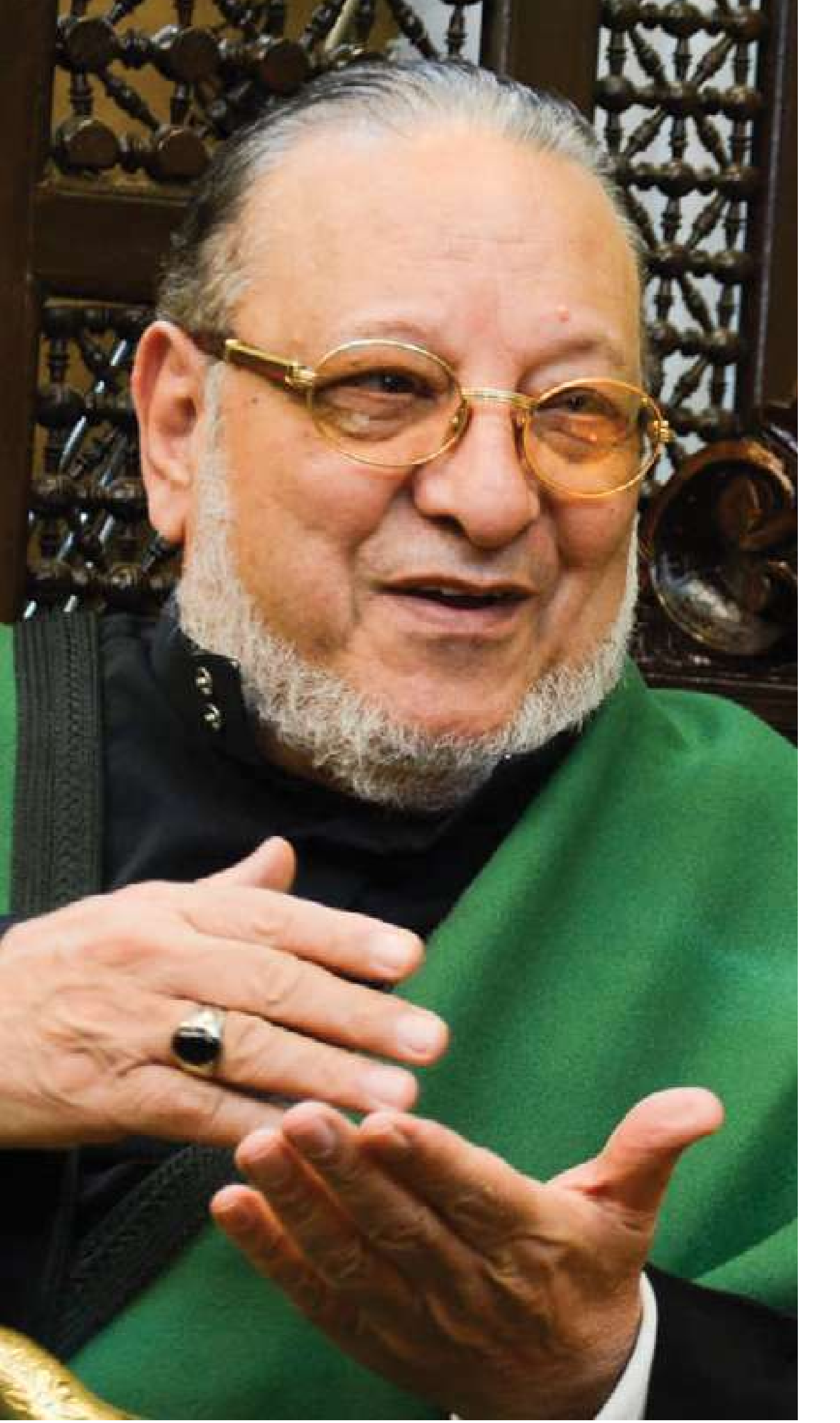


مداح الرسول د. أحمد الكحلاوى يروى ذكرياته فى رمضان:

والدى كان مقرئًا.. والشيخ مصطفى إسماعيل منشدًا

«المداح وسيرة زين الملاح».. برنامج تليفزيونى يشرع فى تقديمه مداح الرسول الدكتور أحمد الكحلاوى مستوحيًا فكرته من الجلسات النورانية التى كان يقيمها والده شيخ المداحين الراحل محمد الكحلاوى داخل قاعة «المداح» بمسجده بالإمام الشافعى. حيث يروى لنا الكحلاوى الابن طقوس والده أثناء شهر رمضان وعلاقته بكبار المشايخ أمثال مصطفى إسماعيل ومحمد الغزالى، وسر إطلاق يوسف وهبى عليه لقب «أبوالفوارس» وذكرياته مع عبدالمطلب وسيد مكاوى.. معبرًا عن ندمه لعدم تمكنه من تسجيل وقائع هذه الجلسات للكتيبة المحمدية التى كانت تجمع والده وبعض ضباط الجيش والشرطة بإحيائهم لفكرة المائدة المتنقلة وسر «الفتة الكحلاوية» والتى استلهم منها المصريون فيما بعد إقامتهم لموائد الرحمن.

حوار يكتبه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير



ما ذكريات الطفل أحمد الكحلاوى داخل بيته فى حى الزمالك مع شهر رمضان؟

مع الأسف لم نعش مظاهر البهجة فى الاحتفال بشهر رمضان داخل حى الزمالك لأنه لا ينتمى لأحيائنا الشعبية وبيتنا يقع بجوار فندق الماريوت، لكننا كنا نعيش مباهج الاحتفال بالشهر الكريم عندما نذهب إلى مسجد الكحلاوى بالإمام الشافعى الذى أسسه والدى فى عام 1952، حيث نرى احتفال هذه الأحياء الشعبية الجميلة بالشهر المبارك.. أتذكر أننى لم أمتلك فى طفولتى فانوس رمضان ولم تتزين شوارع الزمالك بزينة رمضان التى كانت تزين شوارع وحوارى الأحياء الشعبية، بينما كنا نرى الأطفال فى حى الإمام والتونسى والخليفة يلهون بالفوانيس، ولكن هذا لم يمنع ارتباطنا بمباهج أخرى فى شهر رمضان، خاصة عندما كنا نسمع المطرب الكبير محمد عبدالمطلب فى أغنيته الشهيرة «رمضان جانا» نشعر بمتعة حلول هذا الشهر الكريم، كما أنه كان من ضمن الثوابت فى الاحتفال به إذاعة التليفزيون قبل إقامة شعائر صلاة الجمعة أغنية والدى «لأجل النبى» وقرآن وأذان المغرب للشيخ محمد رفعت ثم نستمع لتواشيح الشيخ سيد النقشبندى.

وماذا عن طقوس الاحتفال بشهر رمضان داخل بيت الكحلاوى الأب والابن؟

الحقيقة أن شهر رمضان هو شهر الرحمة والنفحات والكرم، لكنه كان مع الكحلاوى الكبير له طعم وشكل آخر، فهناك بعض الأمور التى أتذكرها أثناء طفولتى وكم كنت أتمنى أن يكون لدى جهاز تسجيل أو كاميرا فيديو فى هذه السن الصغيرة لكى أسجل ما كان يدور داخل قاعة «المداح» بمسجد الكحلاوى بالإمام الشافعى الذى شيده والدى فى عام 1952 وألحق به خلوة فى أعلاه وهذا المسجد يعد مركزًا لتقديم بعض الخدمات الدينية من تحفيظ القرآن الكريم وجمعية حج وتيسير الزيارة، وكان والدى يستضيف فى جلساته أثناء الشهر الكريم كبار المقرئين أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل، حيث كانا يتبادلان فيما بينهما الأدوار، فينشد الشيخ مصطفى إسماعيل «مدد يا نبى مدد» التى كتبها عبدالفتاح مصطفى، وفى المقابل كان يتلو والدى إحدى السور القرآنية بأسلوب الشيخ سعيد العبد إمام جامع «الكيخيا» الذى كان يستحوذ على إعجابه، ولذلك كم كنت

استلهم المصريون فكرة إقامة موائد الرحمن من «المائدة المتنقلة» التى كان يقيمها والدى وكتيبته المحمدية

أتمنى أن أسجل هذه الجلسات لكن صغر سنى لم يجعلنى أعى أهمية ذلك.

وأتذكر أيضًا إحدى الجلسات الأخرى التى كانت تجمع والدى داخل قاعة المداح بالشيخ محمد الغزالى والشيخ محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى الصوفى وقتذاك والشيخ حلمى عرفه إمام جامع سيدنا الحسين والشيخ أحمد فرحات إمام جامع سيدنا الحسين أيضًا، وكان ينضم لهذه الجلسات الروحانية «المحمدية» المطرب محمد عبدالمطلب والشيخ سيد مكاوى الذى يعد من ضمن تلاميذ والدى وكانت هذه الجلسات الروحانية لا تخلو من عزفٍ سيد مكاوى على العود لبعض الألحان والمقامات الموسيقية.. علماً بأنه كانت هناك علاقة صداقة قوية تجمع والدى بالمطرب الكبير محمد عبدالمطلب وكان عندما يلتقيان يذكر كلٌ منهما الآخر بذكرياته معه أثناء تواجدهما فى رأس البر، فكان والدى يقول له: «فاكر يا أبوالنور لما كنا فى رأس البر وعملنا كذا وكذا «لأن ابنه كان اسمه نور».. فكان عبدالمطلب يذكره بموقف آخر ويناديه بـ«أبوالفوارس»، والسر وراء إطلاق هذا اللقب على والدى هو أن يوسف بك وهبى أطلق عليه هذا اللقب لأنه قدم خلال حقبة الأربعينيات أفلامه البدوية وأنجب أختى الداعية الإسلامية الدكتورة عبلة الكحلاوى، لذلك أطلق عليه لقب «أبوالفوارس»، بينما كان والدى يناديه بـ«أبوالحجاج».

هناك من يرى أن والدك يرجع إليه الفضل فى نشر فكرة موائد الرحمن؟

كان والدى يفطر معنا فى أول يوم فى الشهر الكريم، ومنذ اليوم الثانى يطلب من والدتى تحضير النفحة الرمضانية، فقبل أن يعرف المصريون «مائدة الرحمن» كنا نقيم ما يسمى بـ«بالمائدة المتنقلة» التى كان يقيمها يوميًا فى أحد مساجد القاهرة من مساجد آل البيت النبوى الشريف مثل مساجد السيدة زينب والحسين والسيدة نفيسة ويدعو لتناول الإفطار معه على هذه الموائد أصدقاءه المقربين وكان والدى وأصدقاؤه يتشاركون فى إعداد هذه «المائدة المتنقلة» التى كانت عبارة عن بساط يفترشون به الأرض داخل ساحات هذه المساجد على غرار الموائد التى تقام فى ساحة المسجد النبوى الشريف ويجلس الجميع على الأرض بجوار أهالى هذه المناطق من الغلابة لكى يتناولوا معهم وجبة الإفطار تاركين كل ألقابهم ومناصبهم على أعتاب هذه المائدة الروحانية، فالجميع يجلس عليها سواسية، وكنت أتولى خدمة الجميع مع أخى الدكتور محمد الكحلاوى أستاذ الآثار. ونفطر سويًا بعد أن يتناول الجميع وجبة الإفطار ثم نصلى صلاة العشاء والتراويح داخل كل مسجد نقيم فيه هذه المائدة الروحانية ثم نعود إلى قاعة «المداح» مع والدى وبصحبته هؤلاء الأصدقاء.

ما أكثر الأكلات التى كان الوالد يحب تناولها فى رمضان؟

والدى لم يكن أكولاً وكان يتناول أبسط كمية من الطعام، لكن كانت هناك بعض الأكلات المفضلة له والتى كان يحبها مثل الملوخية و«الفتة الكحلاوية» التى كانت تتميز بطهيها أمى؛ تيمنًا بوجبة السريد المفضلة لحضرة النبى عليه الصلاة والسلام، وكان يدعو أصدقاءه لتناولها، سواء خلال شهر رمضان أو فى الأشهر الأخرى مثل الفنانين محمود إسماعيل وعبد المطلب وعدلى كاسب وحسين صدقى، ومازلت أحرص على إعدادى لهذه الفتة الكحلاوية، وكذلك أيضًا أخى لكى تكون ضمن مائدة إفطارنا للصائمين فى رمضان.

لماذا استبدلتم «المائدة المتنقلة» بعد رحيل والدك بمائدة مسجد الكحلاوى؟

بعد رحيل والدى أسسنا «جمعية مسجد الكحلاوى للخير والمديح»، حيث يعاوننا فى ذلك بعض رجال الأعمال للنهوض بمناطق سكان المقابر وهذه المجموعة أصفها بكونها «الكتيبة المحمدية» التى تعشق القرآن والذكر وخدمة آل البيت وسيدنا النبى عليه الصلاة والسلام. لذلك فإننى حريص على إقامة هذهِ الطقوس الروحانية مع هذه الصحبة الجميلة داخل قاعة المداح استكمالاً لما بدأه والدى بداخلها من جلسات نورانية.

أما بالنسبة فيما يخص مائدة مسجد الكحلاوى فإننا قد اتبعنا النهج نفسه لوالدى فى إقامة هذه المائدة ولكن من تغيير طفيف فيها، حيث أقمناها بشكل مستديم عند مسجد الكحلاوى بالإمام الشافعى بدلاً من أن نتنقل بها بين مساجد آل البيت رضى الله عنهم، وأصبح لدينا مائدتان إحداهما بعد صلاة العصر، حيث تأتى إلى المسجد النساء لكى يحصلن على وجبة الإفطار لكى يتناولنها مع أسرهن داخل بيوتهن، وأخرى بالمسجد تتسع لألف صائم من ضيوف الرحمن خلال الشهر الكريم، بالإضافة إلى نفحات رمضان التى تُقدم طوال الشهر ولو لم يكن لدى عمل فإننى أقيم



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع د. أحمد الكحلاوى



داخل المسجد طوال الشهر الكريم، وأتناول مع أهالى المنطقة الطعام على المائدة يوميًا، لكن لو لدى ارتباط فنى سواء كان حفلة عن سيرة سيدنا النبى أو مسرحية فبعد انتهائى منها أعود إلى المسجد لكى أكون معهم.. علمًا بأن أختى الدكتورة الراحلة عبلة الكحلاوى فى السنوات الأخيرة من عمرها انضمت إلى قاعة «المداح»، حيث كانت تقدم لنساء حى الأمام الشافعى والخليفة درسًا من دروس الدين يوميًا، وكان موعد هذه الدروس الدينية بعد صلاة العصر أحيانًا أو بعد تناولهن لوجبة الإفطار لتثقيفهن بأمور الدين.

هل اعتكافك داخل خلوتك بمسجد الكحلاوى فى النصف من شعبان بمثابة بداية استعدادك لستقبال شهر رمضان؟

أحرص كل عام على الاعتكاف داخل هذه الخلوة لكى أتجرد من مباهج الحياة الدنيوية ولا أكلم أحدًا وأصوم خلال هذه الأيام الثلاثة من شهر شعبان وهى «13، 14، 15» تاركا كل أمور الدنيا وتليفونى المحمول يكون مع زوجتى وأنعزل تمامًا عن الجميع وأتناول مع أذان المغرب وفى السحور وجبة بسيطة من «الدقة والبقسماط واللبن الحليب والتمر»، لأننى أستشعر بأن هذه الحالة الروحانية تخفف، ما بداخلى من أحمالى الدنيوية وأشعر بالسمو وأستلهم أحيانًا أثناء هذه الخلوة بعض ألحانى الدينية التى لاقت نجاحًا كبيرًا ومنها كلمات أنشودة سيدى الإمام المجدد محمد ماضى أبوالعزايم الذى توفى منذ ثمانين عامًا وهى «يا نفس هيا صالحى مولاكِ»، وهذا اللحن أعتز به جدًا لأنه يعبر عن تجربتى الشعورية معه أثناء هذه الخلوة. أما بالنسبة لاعتكافى فى شهر رمضان فإنه لو لم يوجد لدى ارتباط فنى فإننى أعتكف آخر ثلاثة أيام من الشهر الكريم والتى يكون من بينها ليلة القدر لأننى أتحمل القيام بمسئوليات داخل مسجد الكحلاوى وما يتعلق بشراء ملابس العيد للأطفال اليتامى من أبناء المنطقة التى يقع فيها الجامع، لأننى مؤمن بالمقولة الصوفية الشهيرة «بأنه ليست العبرة بمن سبق ولكن العبرة بمن صدق».

هل عدم تصوير مسرحياتك الدينية داخل مسرح البالون كان وراء شروعك فى إنتاجك لبرنامج تليفزيونى عن السيرة النبوية من خلال فن المديح !

تفرغت للقراءة عن السيرة النبوية الشريفة لمدة أربع سنوات وعملًا بمقولة سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام «خيركم من تعلم العلم وعلمه»، فإننى سأشرع فى عمل برنامج من باب التذكير بسيرته العطرة ولن أدعى أننى أعلم الناس ولكننى أتصدق بتذكيرهم بها من خلال تصويرى وإنتاجى لبرنامج تليفزيونى بعنوان «المداح وسيرة زين الملاح» عليه الصلاة والسلام لكى أقدم السيرة النبوية الشريفة بأسلوب مختلف من خلال المديح فى حضرة سيدنا النبى باستضافتى لأحد علماء الأزهر الشريف أو بعض الشخصيات العامة وبصحبة فرقتى للإنشاد الدينى، علمًا بأنه سبق لى أن قدمت ست عشرة مسرحية عن السيرة النبوية العطرة داخل مسرح البالون كل عام ولكنه مع الأسف لم يتم تصويرها تليفزيونيًا، لذا سأشرع فى تقديم هذا البرنامج لكى أوثق السيرة النبوية فنيًا من خلال فن الإنشاد الدينى والمديح.



السحور يقوِّى المسلم على العبادة والطاعات فى نهار رمضان، ويساعد على الحدِّ من الغضب الذى قد ينتاب الصائم بسبب الجوع والعطش؛ لذا يُسن تأخير السحور إلى قبل الفجر بقليل



علمن العالم

أمُّ سلمَة

صاحبة الرأى الراجح

كانت السيدة أم سلمة من أعقل وأحكم نساء الإسلام، عُرفت بفقهها ورجاحة عقلها، وكان لها دور كبير فى الدعوة الإسلامية. وهذا جانب من سيرتها العطرة، فهى: أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ، هِنْدُ بِنْتُ أَبِى أُمَيَّةَ بنِ المُغِيْرَةِ المَخْزُوْمِيَّةُ، بِنْتُ عَمِّ خَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ. وأُمُّهَا: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِك بْنِ جَذِيمَةَ، وكانت أُمُّ سَلَمَةَ ممن أسلمَ قديمًا هى وزوجها أبو سَلَمَة، وهو عَبْدُاللَّه بْنُ عَبْدِالأسَدِ، وَأُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِالمُطَّلِبِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِمَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ.



بقلم: د. محمد عبد الله فايد
أستاذ مساعد بجامعة الأزهر - طنطا

لقد أسْلَمَ زَوْجُهَا أَبُو سَلَمَةَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ أَرْقَمَ بْنِ أَبِى الأَرْقَمِ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوَ فِيهَا، وَكَانَ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فِى الْهِجْرَتَيْنِ جَمِيعًا وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِى أُمَيَّةَ فِيهِمَا جَمِيعًا، فولدت له سَلَمَةَ هناك، ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة، فولدت له عُمَر، وَزَيْنَب، وَدُرَّة، وأولادها كلهم صحابيون.

وكانت السيدة أُمُّ سَلَمَةَ تُعد مِن فقيهات الصحابيات، روت أُمُّ سَلَمَةَ ثَلاثَمِائَةٍ وَثَمَانِيَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيْثًا، وَاتَّفَقَ البُخَارِى وَمُسْلِمٌ لَهَا عَلَى ثَلاثَةَ عَشَرَ، وَانْفَرَدَ البُخَارِى بِثَلاثَةٍ، وَمُسْلِمٌ بِثَلاثَةَ عَشَرَ.

ورَوَى عَنْهَا: سَعِيْدُ بْنُ المُسَيِّبِ، وَشَقِيْقُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالأَسْوَدُ بْنُ يَزِيْدَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَأَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ، وَمُجَاهِدٌ، وَنَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَنَافِعٌ مَوْلاهَا، وَنَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِى رَبَاحٍ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، وَابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وتزوج النَّبى صلى الله عليه وسلم بأم سلمة فِى سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الهِجْرَةِ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَشْرَفِهِنَّ نَسَبًا؛ عن عُمَرَ بْنَ أَبِى سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّتْهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَرَدَّتْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، أَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّى امْرَأَةٌ غَيْرَى وَأَنِّى مُصْبِيَةٌ (أى ذات أولاد صغار)، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِى شَاهِدٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رسول الله: أَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّى مُصْبِيَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكِ صِبْيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّى غَيْرَى فَسَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الأَوْلِيَاءُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلا غَائِبٌ إِلا سَيَرْضَانِي، قَالَتْ: يَا عُمَرُ (ابنها)، قُمْ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنِّى لا أَنْقُصُكِ شَيْئًا مِمَّا أَعْطَيْتُ أُخْتَكِ فُلانَةَ رَحَيَيْنِ وَجَرَّتَيْنِ، وَوِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ».

كما كانت أُمُّ سَلَمَةَ على علاقةٍ طيبةٍ بجميع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم؛ حتى إنهن كُنَّ يرسلنَ أمَّ سَلَمَةَ لكى تتحدث نيابةً عنهنَّ عند النبى صلى الله عليه وسلم؛ روى البخارى عن عُروة بن الزبير، قال: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِى إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِى صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَى ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِى الثَّالِثَةِ، ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِى فِى عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَى الْوَحْى وَأَنَا فِى لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا؛».

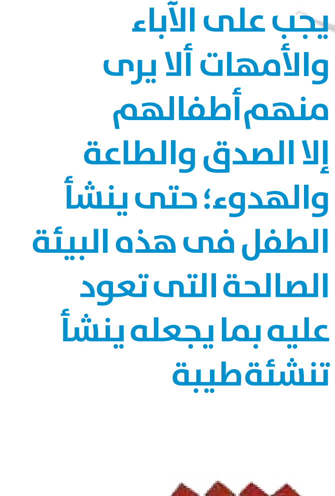
ولقد كانت أم سلمة قدوة لنساء الصحابة فى الأخلاق، العبادة، والعبودية لله، كما كان النساء يلجأن إليها للتعلم والاستفسار عن أحكام الطهارة والزواج، وكانت تشرح وتُبيّن الأحكام الخاصة بالمرأة فى الإسلام؛ لذا قالت السيدة عائشة رضى الله عنها فى حقها: «ما رأيت أحدًا كان أكثر علمًا وورعًا وأقربَ إلى النصح والإصلاح من السيدة أم سلمة».

وكانت أيضًا صاحبةِ مشورة راجحة يوم الحديبية، كان دليلاً على حكمة السيدة أم سلمة وفهمها العميق لطرق الدعوة إلى الله، وكيفية التعامل مع المواقف الصعبة؛ لذا كان الصحابة يطلبون مشورتها فى الأمور الشرعية، بل وكانوا يثقون فى علمها وتفسيرها للأحكام، مما جعلها مصدرًا رئيسيًا فى نشر الدعوة الإسلامية من خلال تعليمها للآخرين.

ولقد كانت السيدة أُمُّ سَلَمَةَ رضى الله عنها آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، عُمِّرَتْ حَتَّى بَلَغَهَا مَقْتَلُ الحُسَيْنِ الشَّهِيْدِ، فَوَجَمَتْ لِذَلِكَ، وَغُشِيَ عَلَيْهَا، وَحَزِنَتْ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، لَمْ تَلْبَثْ بَعْدَهُ إِلاَّ يَسِيْرًا، وَانْتَقَلَتْ إِلَى اللَّهِ تعالى، توفيت أُمُّ سَلَمَةَ سنة إحدى وستين من الهجرة فى خلافة يزيد ين معاوية، عَاشَتْ أُمُّ سَلَمَةَ نَحْوًا مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

وهكذا كانت السيدة أم سلمة رضى الله عنها كانت من أكبر دعاة الإسلام فى زمنها، حيث قدمت النصيحة والمشورة، وكانت مرجعية علمية فى الفقه، كما كان لها دور محورى فى نشر الدعوة بين النساء، وتوجيه الصحابة، وكان لها دور كبير فى معالجة العلاقات الاجتماعية بين الصحابة، بما فى ذلك حل النزاعات الصغيرة والمشاكل العائلية، من خلال مشورتها وحكمتها، مما عمل على تعزيز وحدة الصحابة حول رسالة الإسلام.

رَحِمَ اللَّه تعالى السيدة أمَّ سَلَمَةَ رحمةً واسعةً، وجزاها عن الإسلام خير الجزاء، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.



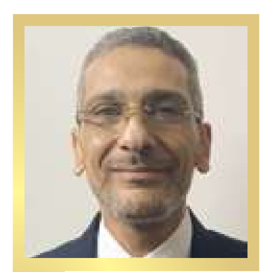
يجب على الآباء والأمهات ألا يرى منهم أطفالهم إلا الصدق والطاعة والهدوء؛ حتى ينشأ الطفل فى هذه البيئة الصالحة التى تعود عليه بما يجعله ينشأ تنشئة طيبة



الشيخ نصرالدين طوبار

إمام المبتهلين مبكى العيون

من الروحانيات التى كانت فى رمضان ولها ذكريات مع المسلمين فى كل الدول العربية الابتهالات والأدعية التى كان ينتظرها المستمعون من خلال ميكرفون الإذاعة فى ابتهالات الفجر بصوت الشيخ نصرالدين طوبار والذى ذاع صيته فى العالم بأسره. ويكفيك عزيزى القارئ أن تسمع الشيخ «طوبار» وهو يبتهل قائلا «يا مؤنسى فى وحدتى؛ يا منقذى فى شدتى؛ يا سامعا لندائى؛ فإذا دجا ليلى وطال ظلامه؛ ناديت يا رب كنت ضيائى؛ سبحانك جل جلالك يا الله».



بقلم: أحمد النبوى

إنة «أمير أوتار القلوب، إمام المبتهلين، صاحب الصوت الشجي، مبكى العيون» ألقاب كثيرة حظى بها الشيخ نصرالدين طوبار أحد أشهر المبتهلين والمنشدين فى مصر والعالم العربى.

ورغم وجود العديد من المبتهلين أصحاب الصوت الندي، سواء من الذين سبقوه أو من جاءوا بعده، إلا أن الشيخ «طوبار» يظل الأكثر تأثيرًا وطرقًا على أوتار قلوب مستمعي وعاشقي الإنشاد الديني.

تأثيرات صوت «طوبار» العذب الممزوج بالشجون الفطري، وأداؤه المميز وطريقته الفريدة فى الإنشاد الديني، لم تصل إلى قلوب المسلمين فى شتى بقاع الأرض فقط، بل امتدت إلى مسامع وقلوب غير المسلمين أيضًا.

حيث سافر الشيخ نصرالدين طوبار إلى العديد من الدول العربية والأجنبية، وعندما ابتهل وأنشد فى ألمانيا أطلقوا عليه (الضارب على أوتار القلوب) وعندما ابتهل بالإنشاد فى قاعة «ألبرت هول الملكية بلندن» سأل بعض الصحفيين كيف لرجل بدون أية آلة موسيقية يصنع كل هذا الدفء وكل هذه البهجة وكل هذه السكرة بلا خمر.

وأصبح لا يذكر الإنشاد الدينى فى الوطن العربى إلا ويُذكر اسم الشيخ نصرالدين طوبار، وهو الاسم الذى ظهر فى وقت كانت ساحة الإنشاد الدينى والتواشيح تضم العمالقة أمثال الشيوخ على محمود ومحمد الفيومى وطه الفشنى والنقشبندى وغيرهم.

ومع ذلك تميز الشيخ «طوبار» بأسلوب مختلف جعل له خصوصية وتفردًا عن غيره من المنشدين بحلاوة الصوت وقوته والخشوع فى الأداء، مما جعل للإنشاد الدينى شعبية وجمهورًا كبيرًا يشعر أمام صوته وإنشاده بحالة وجدانية إيمانية تسمو بالنفس وترتقى بها.

وكان إذا قرأ القرآن الكريم أبكى المستمعين

وصفه الكاتب الصحفى الكبير أحمد رجب قائلًا: كان الشيخ «طوبار» إنسانا موفور الحساسية بالغ الذكاء، أدرك بوعيه الفطرى أن فى القرآن موسيقى ليست كالموسيقى.

الشيخ نصرالدين طوبار ولد فى شهر يونيو عام 1920، بمركز المنزلة محافظة الدقهلية وهو من أحفاد حسن طوبار الرجل الوطنى الذى حارب الفرنسيين فى المنزلة، بزغت موهبته مبكرًا منذ نعومة أظافره، بعدما شغف بصوت الشيخ إبراهيم الفران الذى كان يأتى به عمه حسن طوبار لإحياء ليالى رمضان.

وأعجب والده الحاج شلبى طوبار، بصوته العذب، وطريقة أدائه، حيث كان يدرك أن الصبى الصغير له صوت جميل كصوت الشيخ الفران. فقام بتحويله من المدرسة الخديوية بالدقهلية إلى المدرسة الأولية التى كانت تهتم بتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، حتى أتم حفظه للقرآن الكريم قبل أن يبلغ عمره 10 سنوات.على يد الشيخ محمد سلطان بالمنزلة واستمع إلى إنشاد الشيخ الفران والشيخ على محمود والشيخ طه الفشنى وكان حريصًا على أن يجلس إلى جوار الراديو فى انتظار المقرئ العظيم الشيخ محمد رفعت.

وذاع صوت «طوبار» خلال الحفلات التى كان يحييها فى المناسبات الدينية تطوعا، حتى طالب الأهالي والأقارب والده، وحفزوه للتقديم له فى اختبارات المبتهلين والمنشدين بإذاعة القرآن الكريم.

وتقدم الشيخ نصرالدين طوبار لاختبارات الإذاعة، ولكن لسوء الحظ رسب فى الاختبارات 6 مرات متتالية، حتى ضجر لكن إصرار من حوله لاقتناعهم بصوته دفعه إلى الدخول لاختبارات أصوات القرآن الكريم والإنشاد الدينى حتى أجازته اللجنة والتى كان من بين أعضائها التى تولت امتحانه محمد حسن الشجاعى ومحمود حسن إسماعيل، وللعلم فهؤلاء قامات عملاقة جدًا فى مجالهم، فالشجاعى موسيقار كبير جدًا وله ألحان كثيرة وإسماعيل شاعر كبير من العمالقة - وانضم الشيخ «طوبار» إلى الإذاعة مبتهلًا فى عام 1956.

استطاع أن يحافظ إمام المبتهلين فى عصره على أعداد المعجبين من جمهوره، بل كانت تزيد أضعافًا مضاعفة، مع كل حفل أو مناسبة يشدو وينشد فيها بتمجيد الله ومدح النبى صلى الله عليه وسلم.

وارتبط الشعب العربى بنصرالدين طوبار، فقد كان يملك إحساسًا وخشوعًا يتسلل إلى قلوب مستمعيه، وقد أبدع فى مقامات الصبا، والنهاوند والحجاز. ومن أشهر من سمع عنه من مقام الصبا آذانه الشهير.

وفى لقاء نادر للشيخ طوبار قال فيه إن محمد حسن الشجاعى نصحه بدراسة الموسيقى وهى نفس نصيحة الفنان محمد عبدالوهاب أيضًا بعدما التقى به فى وفاة والدته، وقال له عبدالوهاب إنه يسمع ابتهالاته فى الإذاعة وطلب من الشاعر محمود حسن إسماعيل أن يكتب له شعرًا دينيًا.

وأكد أيضا أن عبدالوهاب قدمه يومها إلى أم كلثوم التى جاءت ليلتها العزاء، وعمل الشيخ بنصيحة الشجاعى وعبدالوهاب ودخل معهد الموسيقى وأمضى ثلاث سنوات فى القسم الحر بالمعهد وكانت الدراسة بالمصروفات ولكنه تعلم مجانًا لأنه كان الأول طوال السنوات الثلاث حتى تخرج.



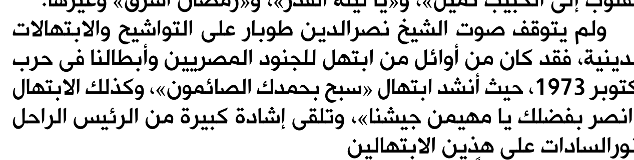
كما تحدث عن أنه يجيد العزف على العود وأن أم كلثوم تهزه فى ألحان زكريا أحمد والسنباطى.

وقد انعكست دراسته للموسيقى بشكل كبير على أدائه وإحساسه بالنص الشعرى الذى يبتهله وينشده، وقدرته على تجسيد المعانى، واختيار المقامات الموسيقية الملائمة لها، فكان فى الحزن الشديد يقرأ من مقام «الصبا»، وفى حالة الوجد يقرأ من مقام «النهاوند»، أو «البيان» أو «الحجاز»، وفقًا للمعانى، واتساقا مع الحالة المزاجية.

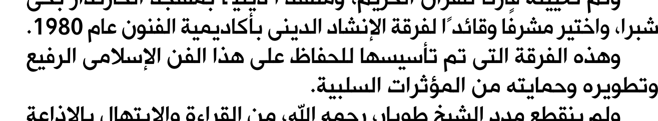
شهر رمضان يحدث التوازن لدى المسلم؛ لأن الصوم جاء لغذاء الروح حيث تنتفع به الروح كما ينتفع الجسد بالطعام

وقدم الشيخ نصرالدين طوبار أكثر من 200 ابتهال للإذاعة

وصال وجال فى جميع الساحات بالمساجد والمناسبات الدينية والثقافية بابتهالاته التى كان أبرزها: «يا مالك الملك»، و«مجيب السائلين»، و«جل المنادى»، و«السيدة فاطمة الزهراء»، و«غريب»، و«يا من ملكت قلوبنا»، و«يا بارئ الكون»، و«من ذا الذى بجماله حلاك»، و«سبحانك يا غافر الذنوب»، و«إليك خشوعى»، و«طه البشير»، و«لولا الحبيب»، و«كل القلوب إلى الحبيب تميل»، و«يا ليلة القدر»، و«رمضان أشرق» وغيرها.



ولم يتوقف صوت الشيخ نصرالدين طوبار على التواشيح والابتهالات الدينية، فقد كان من أوائل من ابتهل للجنود المصريين وأبطالنا فى حرب أكتوبر 1973، حيث أنشد ابتهال «سبح بحمدك الصائمون»، وكذلك الابتهال «انصر بفضلك يا مهيمن جيشنا»، وتلقى إشادة كبيرة من الرئيس الراحل أنورالسادات على هذين الابتهالين



وتم تعيينه قارئًا للقرآن الكريم، ومنشدًا دينيًا بمسجد الخازندار بحى شبرا، واختير مشرفًا وقائدًا لفرقة الإنشاد الدينى بأكاديمية الفنون عام 1980.

وهذه الفرقة التى تم تأسيسها للحفاظ على هذا الفن الإسلامى الرفيع وتطويره وحمايته من المؤثرات السلبية.

ولم ينقطع مدد الشيخ طوبار، رحمه الله، من القراءة والابتهال بالإذاعة والتلفزيون المصري، حتى رحلت روحه الطاهرة إلى ربها فى 6 من نوفمبر عام 1986.







الصوم وقاية من الوقوع فى المعاصى والذنوب فى الدنيا، ووقاية من العذاب فى الآخرة؛ قَالَ سيدنا رَسُولُ اللَّهِ: «وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ». [متفق عليه]

هناء.. حفيدة الشيخ محمد رفعت:

كانت دموعه تبلل وجهه إذا قرأ القرآن

علاقة خاصة جدا جمعت بين صوت الشيخ محمد رفعت وشهر رمضان، فشهر القرآن، هو شهر الشيخ رفعت بلا جدال، ويعتبر التاسع من مايو يوما خالدا فى حياة الشيخ، ففيه ولد وفيه مات (9 مايو 1882 .. 9 مايو 1950). والحق أن صوت "رفعت" بما فيه من طاقة روحية وخشوع وصدق وتنغيم يجذب مسامع كل الناس، عربا وأجانب.

إنه ناظر دولة التلاوة، وأحد مؤسسيها الكبار، والقارئ الذى أجمع على محبته المتخصصون والعوام، الأثرياء والفقراء. ورغم مرور هذه السنوات على رحيله، يظل جالسا على عرش دولة التلاوة. «المصور» التقت حفيدته هناء حسين رفعت.

حوار يكتبه: صلاح البيلى

سألت حفيدته: عن حفظه للقرآن الكريم وانطلاق شهرته بعد ذلك؟
ولد الشيخ رفعت فى حى المغربلين بالدرب الأحمر، و أتم حفظ القرآن قبل العاشرة بكتاب (بشتاك) الملحق بمسجد فاضل باشا، وكف بصره وعمره عامان، حين رأته سيدة فى يد والده وكان مبصرا وجميلا، فقالت عنه إنه (ابن ملوك)، فعاد به أبوه للبيت وظل يتألم وكف بصره! وظل الشيخ وفيا للمسجد الذى تربى فيه (فاضل باشا)- وهو أخو الخديو إسماعيل- فلم يغيره طيلة ثلاثين عاما.

وكيف وصلت إلينا تسجيلات الشيخ رفعت؟
معظم تسجيلات الشيخ رفعت التى نسمعها اليوم حفظها لنا معجبوه، وعلى رأسهم زكريا باشا مهران، ومحمد بك خميس، وذلك على أسطوانات شمع قديمة. ومن جمعها وحفظها من الضياع مهندس صوت مسيحى بالإذاعة اسمه جورج يوسف، حيث ساعد أبى، وهو ابن الشيخ الأصغر (حسين رفعت)، فى استعادة عشرات التسجيلات، وإعادة نسخها على أسطوانات حديثة. ثم واصلت الدور أنا وبقية الأحفاد الـ 26، خاصة ابن عمى (إبراهيم أحمد رفعت)،



ونجحنا فى إنقاذ بقية تسجيلات الشيخ، ونقلها على وسائط حديثة.

صوت الشيخ رفعت افتتح إرسال الإذاعة المصرية.. فكيف جاء ذلك خاصة أنه كان يمانع فى البداية؟

اجتمع على حب صوت الشيخ رفعت كل المصريين والأجانب، وكانت إذاعات لندن وبرلين وباريس تتنافس على جذب المستمعين العرب بإذاعة تسجيلاته، وقد صار صوته علامة من علامات الجودة الفائقة. افتتح بصوته إرسال الإذاعة المصرية فى 31 مايو سنة 1934، ثم نشرة الأخبار، ثم فقرات غنائية لعبد الوهاب وأم كلثوم، وذلك بعد اتفاق الحكومة المصرية مع شركة (ماركوني) لإنشاء إذاعة لاسلكية للحكومة المصرية، وكانت تتبع وزارة المواصلات آنذاك. ولم يكن للشيخ رفعت تسجيلات كاملة للقرآن، بل كانت متفرقة، إما بالمساجد أو فى البيوت، وجمعها معجبوه. وقد نجحت هذه المهمة فى إنقاذ الكثير من تسجيلاته القديمة. ولرداءة بعض التسجيلات قام نقيب القراء الأسبق الشيخ أبو العينين شعيشع، باستكمال بعض الآيات والحروف الضائعة لتشابه صوته مع صوت الشيخ رفعت، خاصة أنه لحق به وقرأ معه قبل رحيله.

وكم تبلغ ساعات القرآن المسجلة بصوت الشيخ رفعت اليوم فى الإذاعة المصرية؟

يوجد للشيخ بالإذاعة (40 تلاوة مدة كل منها 45 دقيقة، و60 تلاوة مدة كل منها 30 دقيقة، و80 تلاوة مدة كل منها 15 دقيقة، و100 تلاوة مدة كل منها 10 دقائق، و110 تلاوات مدة كل منها خمس دقائق)، فضلا عن عشرات الأسطوانات القديمة التى تحوى عشرات التلاوات والتى توجد لدى أحفاده اليوم، وبحاجة لعملية نقل وإنقاذ سريع لتظهر للنور ويكتمل تراث الشيخ، هذا بخلاف ما أنقذه إبراهيم ابن عمى على نفقته الخاصة.

وكيف أثر الشيخ رفعت فى أبناء عصره؟

ذكر الكاتب الصحفى كامل الشناوى قصة بليغة توضح أسطورة رفعت، ومفادها أن عبد الوهاب اصطحبه للاستماع لصوت الشيخ بمسجد فاضل باشا بالسيدة زينب صباح يوم جمعة، وتندر به الشناوي: (هل نحن ذاهبون لصلاة الفجر أم الجمعة؟)، لأن عبدالوهاب اصطحبه مبكرا جدا كى يحجزا مكانهما قرب دكة الشيخ فى الصف الأول. ثم قال الشناوى بعدها: (ما إن بدأ الشيخ يتلو القرآن بصوته حتى شعرت أن كيانى كله اهتز ولم أشعر بنفسي!). أيضا كان الشيخ رفعت ممن تنبأوا للشيخ مصطفى إسماعيل بالنجومية حين استمع إليه فى طنطا، فى عزاء القصبى باشا.

وقال الشيخ الشعراوى فى وصف صوته: (إنه جمع كل أصوات المقرئين فى صوته، فهو جماع كل مدارس تلاوة القرآن). ووصفه الناقد الأدبى كمال النجمى بأنه: (أعظم من تغنى بالقرآن)، وقال فؤاد حلمى إن صوته قريب من طبقة (الألتو) الأوبرالية. وهذا ليس بغريب على الشيخ رفعت فقد وجدنا فى مكتبته الخاصة يوم رحيله، أسطوانات مشاهير أهل الطرب والموسيقى من مصر والعالم، بما فيها أسطوانات بيتهوفن وموزار وشوبان وباخ، كما وجدنا دواوين الشعر من العصر الجاهلى للعصور التالية، ووجدنا عدة عصى، أسطوانات لمشاهير عصره مثل منيرة المهدية وصالح عبد الحى وسلامة حجازى وغيرهم، وكان الشيخ يترنم بالطقاطيق مع ضيوفه وقت سمره. ومما يذكر أن حيدر باشا وهو من أثرياء الهند عرض عليه السفر للقراءة فى الهند بأى مقابل، ورفض الشيخ، ومرة منحه أهل المتوفى قروشا قليلة، وكان أجره بالجنيهات الذهبية، وجاءوا إليه معتذرين، فرفض استلام الذهب، وقال أخذت أجرى، أيضا أمر أولاده مرة بتجهيز عربة الحنطور الخاصة به والتى تجرها الخيول، وعرفوا أنه سيقرأ فى مأتم سيدة فقيرة كانت أوصت أولادها بأن الشيخ دون غيره يقرأ فى عزائها.

وكيف امتحنه اللّه تعالى بحبس صوته لسنوات؟

امتحنه اللّه عز وجل بحبس صوته لسبع سنوات، إذ كان يقرأ فأصابه ما يشبه (الزغطة) فلم يستطع أن يكمل التلاوة وبكى، ولزم بيته، وأصابه سرطان الحنجرة، واختار أن يبيع أثاث بيته، وقطعة أرض كان يملكها لسد تكاليف العلاج، كما أجر الدور الأرضى من بيته المكون من ثلاثة طوابق، ورفض أن يأخذ العشرين ألف جنيه التى جمعها له رئيس تحرير "المصور" الأسبق فكرى باشا أباظة لعلاجه من اكتتاب كان دعا إليه على صفحات المجلة، ثم قرر له وزير الأوقاف آنذاك الدسوقى باشا أباظة والد الأديب ثروت أباظة معاشا شهريا بطلب من جموع قراء "المصور".

من أين أتى الشيخ رفعت بفهمه للمقامات وسحر التلاوة؟

أغلب تلاواته يبدأ من مقام بياتي، وهو من المقامات الشعبية المصرية، ثم يتبعه بنغمات مقام حجاز الذى غالبا ما يستخدم فى الأذان، ثم يعرج على نغمات مقام نهاوند، وتحمل نغماته شجنا نسبيا، ويعود إلى مقامين شعبيين آخرين هما راست وسيكا، وأحيانا أخرى نغمات مقامى رمل وجهاركاه، وكان الشيخ دارسا لقواعد الموسيقى العربية، ويحفظ عددا من الأدوار والقصائد والتواشيح، كما كان يعزف على العود، وكان مستمعا جيدا لأسطوانات كبار موسيقى الغرب مثل باخ وبيتهوفن وموتسارت وباجانيتي.

وقال عنه عازف العود نصير شمة: (صوته سر وجوده، وهو مزيج لتكنيك شيوخ الطرب، ومغنى الأوبرا، وقراء القرآن، مع سلامة نطق، ووضوح نغم، وفتح ربانى لعقله وقلبه وصوته)، كان بيته منتدى ثقافيا لأساطين الفكر والثقافة والطرب، وبهذا أضاف قيمة واحتراما لبيئته، وأثر فيمن حوله تأثيرا بالغا، أتاه اللّه الفتح الربانى فى التحكم والتلوين فى الأداء وتنغيمه وتفخيمه وهى علم وموهبة ودراسة، كيانه ملائكي، وصوته يحدث حالة رفعة لمن يسمعه، وينفذ إلى الروح، مع تفرده بالتلاوة والتجويد، وما زال صوته يحير العارفين بالمقامات الموسيقية والانتقالات النغمية.



«ليا وصبر أيوب»

بقلم: ماجدة محمود

ونحن نعيش أيام وليالى رمضان نسعد به ويسعدنا، ننتظره من العام للعام، شهر يحلو لنا فيه قراءة القرآن، وتدبر معانيه، والاستمتاع بقصصه، التى تروى وتعطى أعظم الأمثلة لنساء ورجال تحملوا الصعاب وساروا على الأشواك إيمانًا واحتسابًا.

من بين هؤلاء نتوقف عند السيرة العطرة للنبى «أيوب»، الذى ضرب أروع الأمثلة فى الصبر على الابتلاء، وموقف زوجته «ليا»، والتى كانت ذات جمال باهر، وحسب ونسب فهى ابنة «ميسا» ابن يوسف ابن يعقوب عليهم السلام، كانت تحيا حياة رغدة، تمتلك كل شيء، الخدم، والحشم، والبيت الكبير، والمال الوفير، والأبناء من البنات والبنين، زوجة صالحة تحت عبد صالح.

عاشت مع نبى اللّه أيوب لمدة 70 عامًا فى سعادة وهناء، حيث كان أيوب عليه السلام، وهو فى سن الـ25، يمتلك الأراضى، والأموال، والأولاد، والصحة، وأراد المولى عز وجل أن يختبره فى كل هؤلاء لحكمة لا يعلمها إلا هو، فكان الابتلاء فى ماله، ثم أولاده، فبدنه.

ولهذا الابتلاء قصة لها أكثر من تفسير من بينها أنه روى عن ابن أبى حاتم فى تفسيره عن ابن عباس، أن الشيطان استشاط غيظًا وغيرة من نبى اللّه أيوب لما يمتاز به من صبر، وشكر دائم للّه عز وجل فى السراء والضراء، فقال الشيطان: «يا رب سلطنى على أيوب»، فقال اللّه تعالى: «قد سلطتك على ماله وولده، ولم أسلطك على جسده»، فنزل وجميع جنوده فقال لهم: «قد سلطت على أيوب فأرونى سلطانكم»، فصاروا نيرانًا ثم صاروا ماءً، فأرسل طائفة منهم إلى زرعه وطائفة إلى إبله، وطائفة إلى بقره، وطائفة إلى غنمه، وقال «إنه لا يعتصم منكم إلا بالصبر»، فأتوه بالمصائب بعضها على بعض، ولم يتبق له إلا زوجته «ليا»، حيث ابتلى فى جسده بأمراض لم تكن تُعرف وقتها مثل الجدرى، وضاق به جيرانه فانقطعوا عنه وأخرجوه من البلد، لكنه وزوجته كانا صابرين حامدين وشاكرين.

الزوجة التى كانت تنعم بكل سُبل الحياة الرغدة صارت تعمل لدى الناس بالأجر لتوفر لزوجها الطعام والشراب، ولما أغلقت فى وجهها أبواب العمل خوفا من عدوى مرض زوجها، اضطرت لبيع ضفائرها واحدة تلو الأخرى، ولما ألح النبى أيوب فى معرفة مصدر أموال الطعام والشراب، وهو يعلم أن الناس انفضوا من حولهما، ويرفضون التعامل مع زوجته خوفًا من العدوى، رفعت غطاء رأسها ليتأكد أنها لم تفعل ما يُسيء إليه، وهنا غضب أيوب غضبًا شديدًا لتفريط زوجته فى شعرها، وتزامن هذا الموقف مع زيارة صديقيه اللذين كانا يداومان على زيارته، وقد سمع أحدهما يقول للآخر بعد أن رأى تدهور حالة أيوب: «لو كان اللّه علم من أيوب خيرًا ما ابتلاه بهذا»، وهنا شكا أيوب لربه حاله ودعا الدعاء المعروف: «ربى إنى مسنى الضر، وأنت أرحم الراحمين».

ولما عادت «ليا» زوجة نبى اللّه من البلد، وذهبت لتحمل زوجها لمكان نومه، فإذا بها تراه فى أحسن صورة، حتى أنها لم تعرفه فى البداية، وسألته: «يا عبد اللّه هل رأيت نبى اللّه هذا المُبتلى؟»، ولما تفحصت وجهه تأكدت أنه زوجها يُجيبها: «أنا هو»، ويُخبرها أن اللّه تعالى رد عليه صحته، ثم ماله، وجاهه، وأولاده.

هنا نتوقف عند عظمة ووفاء هذه الزوجة التى عانت وتحملت ما لا يتحمله بشر وفاءً لزوجها وبرًا به، لم تتذمر، لم تشكو، لم تتخل ولم تبخل عليه فباعت من أجله أغلى ما تملك «ضفائرها» زينتها، صبرت على الابتلاء فى الأبناء، وهو من أقوى الابتلاءات، ضعف جسدها من كثرة العمل، وهى التى كانت تحيا حياة الملكات تؤمر فتطاع، لم تسأل لماذا ابتليت دون الآخرين، ولم تسأل إلى متى الابتلاء، بل كانت شاكرة، حامدة، ساجدة، صابرة، ومُحتسبة، فرد اللّه إليها صحتها، وجمالها، ومالها، وأولادها، وشفى زوجها.

فى قصة النبى أيوب وزوجته، درس وعظة فى الصبر على البلاء والابتلاء، وها هو المولى عز وجل يقول: «فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم، رحمة من عندنا وذكرى للعابدين».

الوضوء عند تلاوة القرآن من الأمور المستحبة، وتجوز تلاوة غير المتوضئ للقرآن دون مس المصحف، لأن المس يحتاج إلى طهارة وهو قول جمهور الفقهاء.





حرف السين

ديمومة المعجزات

"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ"

عندما استمع الوليد بن المغيرة "وهو الكافر" إلى القرآن الكريم قال شهادة حق، تؤكد إعجاز القرآن الكريم، ومما قاله فى هذا الشأن "إن له لحلاوة.. وإن عليه لطلاوة.. وإن أعلاه لمثمر.. وإن أسفله لمغدق"، فكل آيات اللّه فى كتابه العزيز معجزة تتحدى البلغاء، وكثير من الآيات متجددة العطاءات، دائمة الفيوضات.. ومنها قوله تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ" (فصلت: 52).



بقلم: **محمد الشافعى**

فلو قرأنا هذه الآية كرسالة لقريش وأهل زمانهم لوجدنا أن اللّه سبحانه وتعالى يخبرهم أنه سيريهم آياته فى آفاق الأرض.. مما يفتحه على المسلمين.. ومن فتح مكة ذاتها، حتى يتضح لهم أن هذا القرآن هو الحق الذى لا مرية فيه، وكان على هؤلاء المشركين أن يؤمنوا بأن القرآن حق لأنه من عند اللّه، ومَن أعظم شهادة من اللّه، ولو كانوا يريدون الحق لاكتفوا بشهادة ربهم.

وإذا توسعنا فى قراءة هذه الآية الكريمة بعيداً عن قريش سنجد أن اللّه سيرى خلقه فى آفاق السماوات والأرض.. من المعجزات والنبات والأشجار، وفى أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة.. حتى يتبين لهم أن القرآن هو الحق المنزل بالبعث والحساب والعقاب.. وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن «سنريهم» تعنى منازل الأمم الخالية.. وفى أنفسهم بالبلاء والأمراض وفى هزيمة قريش يوم بدر، وفى فتح مكة للمسلمين.

وإذا توسعنا فى قراءة هذه الآية بمقاييس عصرنا، أو بمقاييس الزمن الآتى لوجدنا أن اللّه سبحانه وتعالى قد بعث الكثير من الرسائل إلى المشركين فى كل زمان ومكان بأن أراهم الكثير من المعجزات.. ولكنهم أغمضوا أعينهم عنها، مثل وعده بنصرة أنبيائه وجنوده.. فتمادت فى إيذاء الرسول والمسلمين تضييقا واستهزاء.. وتآمروا على قتله وإخراجه فتحداهم اللّه بقوله تعالى "سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم".

والإسلام كما يقول الشيخ الشعراوى لم يأت لقريش فقط، أو حتى للجزيرة العربية ولكنه جاء للعالم كله.. فراحت أرض الكفر تنقص كل يوم، وأرض الإيمان تنمو كل يوم، وقد رأت قريش كيف انتشر الإسلام ليحتوى أكبر حضارتين.. فارس فى الشرق، والروم فى الغرب.. حدث ذلك فى وقت واحد، وخلال نصف قرن تمدد الإسلام حتى ضم نصف الدنيا.. لنقرأ قوله تعالى "سنريهم آياتنا فى الآفاق" والأفق هو الناحية التى يعيش فيها الإنسان الذى هو المركز وحوله فضاء واسع.. والآفاق جمع أفق.. أما "وفى أنفسهم" فإذا كان الخطاب موجها لقريش.. فهذا يعنى التضييق عليهم بنشر الإسلام فى كل مكان من حولهم.

أما عطاءات حرف السين فى "سنريهم" فهى بلا حدود.. فقد أثبت العلم الحديث ما جاء به القرآن قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام.. من معجزة خلق الإنسان "ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مُضغة فخلقنا المُضغة عظاما فكسونا العظامَ لحما ثم أنشأناه خلقًا آخر فتبارك اللّه أحسن الخالقين.

ومن عطاءات "سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم".. تلك الاكتشافات التى دفعت الإنسان إلى سطح القمر.. أما فى أنفسهم فآيات اللّه أكثر من أن تحصى أو تعد.. فالإنسان جوارح وكل جارحة لها درجة حرارة.. فالكبد 40 درجة مئوية.. والعين تسع درجات مئوية بينما درجة حرارة الجسم 37 درجة مئوية.. وغير ذلك من المعجزات التى اكتشفها العلماء فى جسد الإنسان مثل كيفية عمل الكلى أو الكبد أو القلب.

كل ذلك بنظام محكم ودقيق، ولا يملك تلك الكيفية إلا اللّه الواحد الأحد.. والآيات هى الأمر العجيب، وقد تحدى اللّه بمعجزاته وآياته اكتشافات البشر فى الآفاق وفى أنفسهم فهو القائل فى قرآنه الكريم «وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ" (الزخرف:33) ، ولم يعرف الإنسان المصعد "الأسانسير" إلا فى القرن العشرين، كما أنه سبحانه وتعالى القائل فى قرآنه الكريم «وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام" (الرحمن: 24)، ولم يعرف الإنسان المراكب العملاقة التى تسير فى البحر إلا فى القرن العشرين أيضا، وتتوالى معجزات القرآن الكونية. فى حكمة إلهية تؤكد استدامة العطاءات وطلاقة القدرة "حتى يتبين لهم أنه الحق" والحق هو الشىء الثابت الذى لا يتغير.. ويقابله الباطل وهو زهوق، فسبحان الذى طلاقة قدرته تضمن ديمومة آياته فى الآفاق وفى البشر لعلهم يؤمنون.

يجب على المسلم أن يوازن بين العبادة والعمل، فلا يسرف فى قيام الليل ثم يذهب إلى العمل صباحًا مجهدًا ولا يؤدى عمله على الوجه الأكمل فيضيع بذلك مصالح الناس



قدوتنا

عطــاء دائــم

من أحاديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الجانب العظيم قوله: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً»، وقوله أيضاً فى الحديث الشريف «إن من أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»، وعندما سئل عن البر فقال صلوات ربى وسلامه عليه «حسن الخلق»، وسئل صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل فقال« حسن الخلق» – صدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم».



بقلم: **محمد يونس**

ولأنه المثل الأعلى فى حسن الخلق صلوات ربى وسلامه عليه، وجب علينا أن نتدارس ونذكر ما ورد فى سيرته من محاسن أخلاقه، فالجميع ذكوراً وإناثاً، صغاراً وشباباً، رجالاً وكهولاً، فى مسيس الحاجة إلى دراسة هذا الجانب العظيم من شخصيته صلى الله عليه وسلم، دفعاً للتحلى بها والتجمل بجوهرها، واكتساب معانيها السامية، ولنقف على كمالات ذاته وروحه صلى الله عليه وسلم، فلذلك السبيل تأثير بالغ على من أراد إصلاح نفسه، والتحول إلى الأفضل فى حياته ليعيش هانئاً مستقراً، فهذه الأخلاق النبوية تكمل النفس وتفضل، فيقوى الإيمان، وتعزم النفس على الطاعة والمتابعة والتعظيم، والمحبة والتوقير لشخص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو القائد والأسوة والقدوة الحسنة التى يتحقق الفلاح والفوز، باتباعه والتخلق بأخلاقه وسجاياه - صلى الله عليه وسلم-.

وأول ما نبدأ به من أخلاقه صلوات ربى وسلامه عليه «كرم النبى» فهو النموذج الأول الذى سنبدأ به.

إن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مضرب المثل فى هذا الخلق، وكان لا يرد سائلاً قط وهو واجد ما يعطيه، ولقد بلغ صلى الله عليه وسلم مرتبة الكمال الإنسانى فى حبه للعطاء، فلقد كان يعطى عطاء من لا يخش الفاقة والفقر، ثقة منه بعظيم فضل الله، وإيماناً راسخاً لا شك فيه بأن الله هو الرزاق ذو الفضل العظيم ويتضح ذلك جلياً فى قوله صلى الله عليه وسلم «لو كان لى مثل أحد ذهبا ما يسرنى أن لا يمر على ثلاث، وعندى منه شيء إلا شيء أرصده لدين».

فلقد كانت سعادته عظيمة حينما كان يبذل كل ما عنده من مال.. ولقد أثر هذا الخلق فى العديد من أصحابه بعد أن رأوا من جنابه صلى الله عليه وسلم أجمل صورة للعطاء وأكملها.

سئل بن عباس رضى الله عنهما عن جود النبى وكرمه فقال: كان رسول الله أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة»، فعطاؤه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بل دائم، والأمثلة على جوده وكرمه كثيرة نتخير منها ما يلى:

وجاءه رجل فسأله فقال له: «ما عندى شيء، ولكن اتبع علىَّ، فإذا جاءنا شيء قضيناه» أى أذهب واشترى ما تحتاج وقل للبائع سيسدد لك رسول الله الثمن.

وجاءه أحد الصحابة ويدعى معوذ بن عفراء بملء كفيه رطباً وقثاء هدية منه لرسول الله، فما كان من رسول الله إلا أن ملء كفه حلياً وذهباً.

وحملت إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير، ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها.

وأعطى العباس رضى الله عنه ذهباً لم يستطع حمله مرة واحدة.

هل تريد محبة الله ورسوله ﷺ؟
قال ﷺ
أحب عباد الله إلى الله
أحسنهم خُلقًا
صححه الألباني
قال ﷺ:{ إنّ من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا} رواه الترمذي

وكان صفوان بن أمية قد طلب من رسول الله مهلة شهرين حتى يسلم.. فزاد رسول الله له فى المدة إلى أربعة أشهر، واستعار منه النبى عدة المحارب، وأعطاه مائة من الإبل كما أعطى زعماء مكة، ثم وجده مازال واقعاً ينظر إلى أحد شعاب حنين، وقد أثار انتباهه شعب وقد ملئ إبلاً وشياها، وبدت عليه علامات الانبهار لهذه الكميات الكبيرة، فقال له الحبيب المصطفى: أبا وهب.. أيعجبك هذا الشعب؟ فقال صفوان: نعم، فقال له رسول الله هو لك وما فيه، قال صفوان: لى؟! قال له نعم.. يقول الصحابة فأشرق وجه صفوان وقال: إن الملوك لا تطيب نفوسها بمثل هذا.. ما طابت نفس أحد قط بمثل هذا إلا نبى.. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.. فأسلم صفوان وصدق إسلامه.

وكان هذا العطاء من فيء رسول الله أى من نصيبه الذى أصابه يوم حنين صلوات ربى وسلامه عليه.

فهذه أمثلة من جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم، ونلحظ دهشة صفوان بن أمية بعد هذا العطاء الكبير الذى لا تطيب به نفوس الملوك، فلن يصل أحد وحتى وإن كان على درجة من الثراء أن يهب لأحد مثل هذا القدر من العطاء، فالنفس جبلت على الشح فعطاؤها يكون بقدر، أما صاحب الخلق الأعلى والمقام الأسنى فلقد تطهرت نفسه من الشح والبخل، فعطاؤه بغير حساب لا مجال فيه لاكتناز شيء أو تجنيب جزء، لا والله فهو الفاضل المفضول، وعندما أراد أحد الصحابة أن يتبرع بالجزء الأكبر من ماله فى سبيل الله، راجعه النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك وحدد له مقدار الثلث فقط ليتبرع به حتى لا يجور على أهله وذويه وأولاده، ولا يقال إن الإسلام ورسوله يجرد أتباعه من أموالهم.

«فلأن تترك أولادك أغنياء خير من أن تتركهم فقراء يتكففون الناس»، هذا هو القول الفصل الذى رد به النبى على الصحابى الجليل، الذى تأسى برسول الله فى خلق الكرم، وعلم أن فى الاتباع مرضاة الله ورسوله، فهل لنا أن نتسابق فى هذا المضمار، ونحذو حذو رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم؟!.

ننصح بعدم تناول كميات كبيرة من الطعام فى وجبة الإفطار؛ إذ إن ذلك يؤدى إلى الخمول والتكاسل عن أداء العبادة، وصلاة التراويح







الحامل إن كانت تخشى على نفسها، أو على جنينها، فلها أن تُفْطِر، وليس عليها إلا قضاء ما أفطرته بعد انقضاء عذرها من حمل ونفاس ورضاع

فى الحلقة الثانية من سلسلة «النبى فى رمضان» نستعرض معًا عملًا كان سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يَخصُّ به شهر رمضان المبارك، وهو «مُدارستُه صلى اللّه عليه وسلم القرآنَ فى كل ليلة من ليالِي رمضان»؛ قال ابنُ عباس رضى اللّه عنهما، فى الحديث الذى أخرجه الإمام البخاري: «كان رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيُدارِسُه القرآن، فرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة».



بقلم: د. ياسين عطية جمعة
عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

النبى فى رمضان

مُدارستُه صلَّى الله عليه وسلَّم القرآنَ كل ليلة

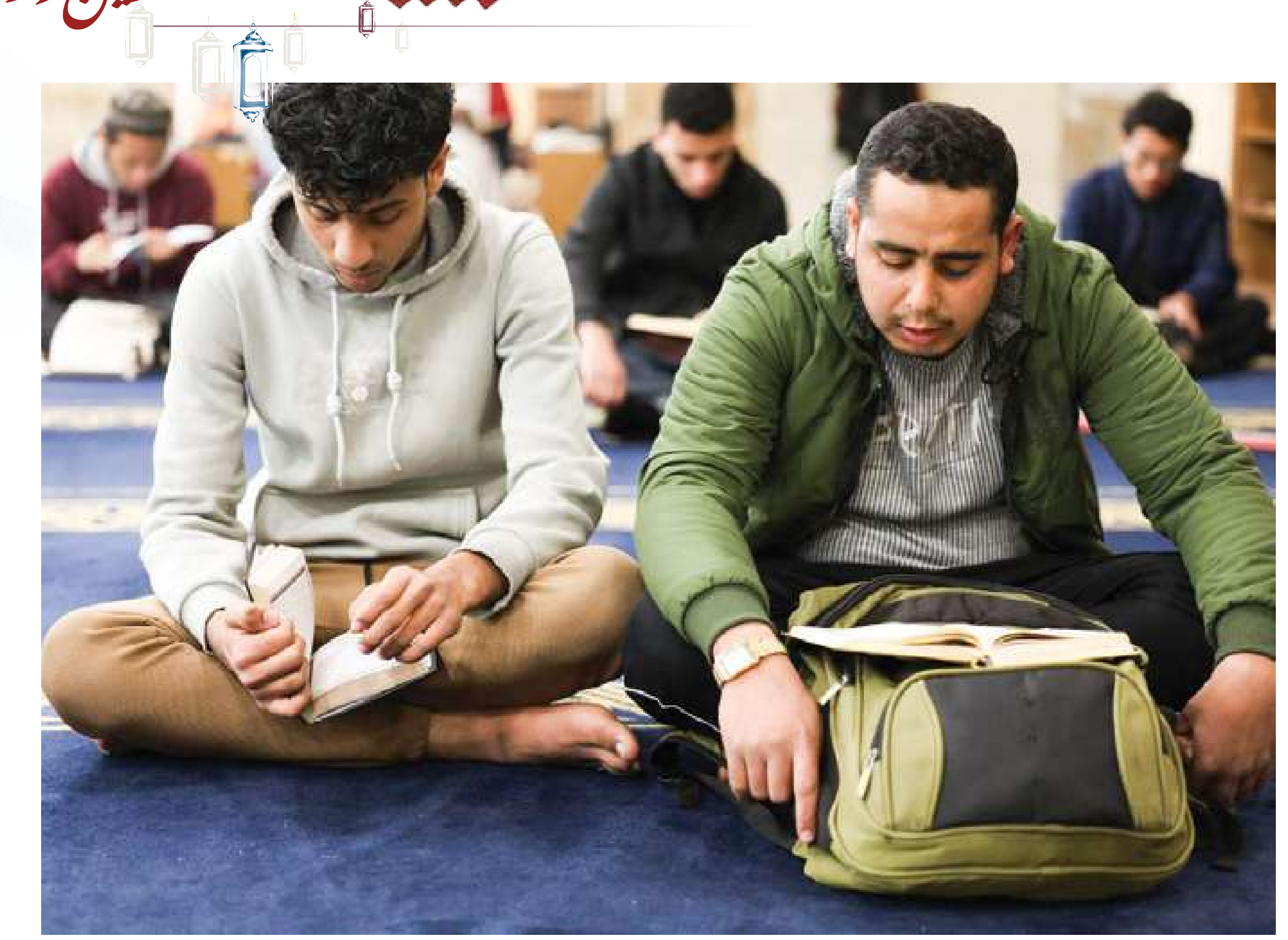
من المعلوم أن رمضان هو شهر القرآن؛ إذ فيه نزل؛ قال تعالى: «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»؛ لذا يجتهد المسلمون جميعًا فى قراءته؛ لِما فى ذلك من العطاء العميم والثواب الجزيل؛ قال سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى الحديث الذى أورده الترمذى فى سُننه: «مَنْ قرأ حرفًا مِن كتاب اللّه فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

وإذا كانت الغاية من قراءة القرآن الكريم هى تثقيل الميزان بالحسنات فإن وراءها مقصودًا أعظم وأكبر؛ هو فِقْهُ ما فيه من المعانى فقهًا سديدًا يُعين على اتباع أوامره واجتناب نواهيه، وانتهاج الطريق الأقوم لفلاح هذه الأمة التى هى خير أمة أُخرجت للناس، والتى كانت خيريتها فى أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها باللّه، وهذه الأمور الثلاثة لا تتحصل على وجهها الأكمل والأتم إلا بفهم دستور الأمة وحبل نجاتها: القرآن الكريم.

ولا شك فى أن فهم القرآن لا يتأتَّى بمجرد ترداده باللسان، وإن كان الترداد فى حد ذاته شيئًا جليلًا، وإنما يتأتَّى بالمُدارسة التى كان يحرص عليها سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كل ليلة فى رمضان.

و«المُدارسة» فى اللغة هى مداومة القراءة وتكريرها حتى الحفظ، وقال الإمام الزمخشرى إنها القراءة والتعلُّم، وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور إن الدراسة هى القراءة بتمهُّل للحفظ أو للفهم أو للتدبُّر.





وهذا التدبُّر دعا اللّه عزَّ وجلَّ إليه عبادَه فى غير موضعٍ من كتابه العزيز؛ فقال تعالى: «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا»، وقال أيضًا: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها»، وقال: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب».

وتدبُّر القرآن الكريم ومُدارستُه كما أنهما يفتحان على صاحبهما بابَ الفَهْم يفتحان عليه أيضًا أبواب الخير، ويكونان سببًا فى أن يَذكره اللّه تعالى فيمن عنده؛ فعن أبى هريرة رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: «ما اجتمع قومٌ فى بيت من بيوت اللّه تعالى يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه بينهم إلَّا نزلتْ عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم اللّه فيمن عنده».

وتعبير النبى صلى اللّه عليه وسلم بلفظ «قوم»، وهو نكرة، يفيد أن هذا الثواب يصيب أى قوم فى أى زمان ومكان، مُذ نطق النبى بهذا الحديث حتى قيام الساعة، وفى هذا بيان لسَعة رحمة اللّه تعالى وعمومها وشمولها، ومن هنا لا يظنن أحد أن مدارسة القرآن مقصورة على العلماء، وأنه لا سبيل لبقية المسلمين إلى تأمله وتدبره، بل الأصل أن يجتهد كل قارئ للقرآن فى مُدارسته بقدر ما لديه من العلم وبقدر ما يُيسره اللّه له.

ويُيسر اللّه تعالى لدارس القرآن من فيوضات المعانى بمقدار ما يحصله من الأدوات والوسائل المعينة على ذلك، ومن هذه الأدوات:



صدق النية وصفاء الروح؛ فخبيث النية وسيء الطوية يحجبه اللّه عن فقه مراداته والوقوف على معانى كتابه؛ قال تعالى: «سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين».

التمكن من علوم اللغة العربية، وفِقه أساليب العرب فى كلامهم؛ قال تعالى: «إنا أنزلناه قرآنًا عربيا لعلكم تعقلون»، يقول شيخنا د. محمود توفيق سعد (رحمه اللّه) فى تفسير هذه الآية: ««قولُ اللّه تعالى: (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون) مؤذن فينا أنا لن نعقل ما فى القرآن إلا بلسان عربي، أى وفق معهود العرب فى الإبانة؛ فهمًا وإفهامًا، فمن لم يكن بذلك اللسان فقيهًا فإنه لا سبيل له بديلًا عنه - ولو جمع كل علوم أهل الأرض مذ خلقت إلى قيام الساعة - لينال شيئًا من فقه هذا البيان الإلهى المعجز المبلس».

الإحاطة بعلوم القرآن، وهى كثيرة، ومنها: أسباب النزول، التناسب بين الآيات والسور، الوجوه والنظائر، المحكم والمتشابه، غريب القرآن.. إلى غير ذلك من العلوم.

ولأن كثيرًا من الناس لا يستجمعون هذه الأدوات أو بعضها فقد يتسلل الحزن إلى قلوبهم واليأس إلى نفوسهم؛ لأنهم يظنون أنه قد حِيل بينهم وبين تدارس القرآن وتدبره، ولهؤلاء أقول: إن للمُدارسةِ مراتَ ودرجات؛ منها ما يقف عند الظاهر من المعاني، ومنها ما يتعمق فى الدلالات، ومنها ما يغوص على الأسرار والدقائق، أو بعبارة أخرى: معانى القرآن نوعان؛ معانٍ جمهورية يدركها كل أحد، ومعانٍ إحسانية لا يصل إليها إلا الخواص، ولأن اللّه سبحانه وتعالى لا يكلف نفسًا إلا وسعها فليس كل أحد مطالبًا بالوصول إلى المرتبة الأعلى من المُدارسة، ويكفى أن يبذل المرء أقصى طاقته ثم يَتهيَّأ لعطاء اللّه له.

أما عن الطرق العملية التى ننصح بها قارئ القرآن لتدارُس كتاب اللّه فنختار منها طريقين؛ أولهما أن يستصحب مع مصحفه تفسيرًا سهلًا ميسرًا يعنى بمعالم الهداية فى كتاب اللّه، ويبتعد عن الاستغراق فى الآراء التفصيلية التى لا يتأتى فهمها إلا للعلماء، ومن هذه التفاسير الميسرة: «التفسير الوسيط»، الصادر عن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وكذلك تفسير «المنتخب فى تفسير القرآن» الصادر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

أما الطريق الآخر فهو إدامة الاستماع إلى أحد المفسرين المشهود لهم بالرسوخ فى العلم، والإحاطة بمعانى القرآن، مع القدرة على تقريب مراداته للناس جميعًا على اختلاف صنوفهم، ولا شك فى أن العالم الذى تتوافر فيه هذه الصفات هو إمام الدعاة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي؛ فقد آتاه اللّه بسطة فى العلم، ورزقه القدرة على الفهم والإفهام، ومكنه من مهارة ضرب الأمثال التى يُقرب بها المعنى القرآني، كما ألهمه كيفيات تنزيل المعانى القرآنية على الواقع المعاصر.

تقبل اللّه منا ومنكم الصيام والقيام، وكتبنا وإياكم فى الذين يتلون كتابه ويتدارسونه.



رمضان فرصة لتدريب الأطفال بالتدرُّج على أداء فريضة الصيام، حتى يَشبُّوا على طاعة الله وحبِّ عبادته



يعود تاريخه الأثرى لأكثر من سبعمائة عام

مسجد ومقام سالم البيلى أبى غنام فى ثوب جديد

تقرير يكتبه:
صلاح البيلى

ارتدى مسجد سالم البيلى أبى غنام بمدينة بيلا، هو أقدم وأكبر مساجد محافظة كفر الشيخ، حلة جديدة. وافتتح اللواء دكتور علاء عبد المعطى، محافظ كفر الشيخ، مع بداية شهر رمضان، تجديدات المسجد، بحضور القيادات التنفيذية والأمنية والبرلمانية والشعبية فى المحافظة، وكذا القيادات الدينية يتقدمهم وكيل أوقاف كفر الشيخ.

وشملت أعمال الترميم المسجد والضريح والمئذنة، ودورات المياه، والساحة الخارجية للمسجد، بتكلفة زادت على 13 مليون جنيه.



اجعل لنفسك وردًا يوميًا من القرآن الكريم، فهو نور القلوب وراحة الأرواح وبركة الحياة. ابدأ الآن ولو بآيات قليلة، فالقرآن هو الحبل الموصول بينك وبين الله



ويعود تاريخ المسجد الأثرى إلى أكثر من سبعمائة عام من الآن، إذ بنى على ضريح العارف باللّه سيدى سالم البيلى أبى غنام قبة مرتفعة، ووضعت مقصورة نحاسية حول الضريح يعلوها هذان البيتان «مقصورة قد أشرقت أنوارها – فيها أبو غنام غوث الملتجى»، «أبدى لسان الحال فى تاريخها – مقصورة البيلى عماد المرتجى»، وبُنى مسجد أثرى قديم بجوار الضريح، وشهد ترميمات وتوسعات متتالية، كان آخَرها بالتزامن مع بناء مسجد الرفاعى فى حى الخليفة جنوب قلعة الجبل، بإذن من خوشيار هانم أم الخديو، ثم كان القرار التاريخى بضم المسجد لمساجد آل البيت.

المسجد يقع على مساحة 2000 متر تقريبا، ويضم مصلى كبيرا للرجال فى صحن المسجد، وآخر للنساء، ويضم عددا من الأعمدة الجرانيتية الأثرية، ودكة المبلغ الأثرية، والمئذنة الأثرية، ودكة تلاوة القرآن الكريم، التى طالما قرأ نقيب القراء الأسبق الشيخ أبو العينين شعيشع (ابن بيلا)، القرآن الكريم وهو جالس فوقها، حيث حفظ «شعيشع» القرآن فى مسجد سالم البيلى أبى غنام.

استغرقت أعمال تجديد المسجد ثلاث سنوات، تم خلالها رفع مرافق المسجد، وبنيته التحتية، وحقن التربة ضد المياه الجوفية، وإعادة بلاط الأرضيات، وتجديد الحمامات بصورة عصرية حضارية، وبناء سور خارجى للمسجد يحفظ حرمه من العدوان عليه، خاصة أن الساحة الخارجية للمسجد كانت تبلغ 28 فدانًا.

وأهم ما تم إنجازه فى أعمال الترميم أنه جرى استبقاء جدران المسجد السميكة على حالها، إذ يبلغ سمك الجدار متر تقريبا، وبداخله نوافذ طولية محفورة فيه، كما تم استبقاء أبواب ونوافذ المسجد الأثرية بعد إعادة طلائها، مع طلاء ودهان المسجد والمئذنة باللون الأبيض الجميل، ليصبح المسجد درة تتلألأ كأهم وأقدم مسجد أثرى فى كفر الشيخ، وليس بيلا وحدها.

الشيخ إبراهيم عبد القادر، إمام وخطيب مسجد سالم البيلى أبى غنام، قال: دخل المسجد أعمال الترميم عام 2022، وظل مغلقا حتى 27 فبراير الماضى بعد انتهاء أعمال الترميم، وحضر محافظ كفر الشيخ، ووكيل أوقاف المحافظة، والقيادات التنفيذية والدينية، وكان افتتاحًا مشرفا يليق بالمسجد وتاريخه، ونجح الترميم فى القضاء على المياه الجوفية، وكذلك الرطوبة فى الجدران، وكانت الحمامات متهالكة، فعاد كل شيء لأصله، وأفضل مما كان.

وبحسب «عبد القادر» تشمل ساحة المسجد الداخلية الأساسية أكثر من 775 مترا مربعا، ومصلى النساء تبلغ مساحته 200 متر تقريبا، بخلاف الساحة الأمامية والساحة الخلفية.. وأضاف أن المسجد هو أقدم وأكبر مساجد بيلا على الإطلاق، والشكر موصول للرئيس عبد الفتاح السيسى على اهتمامه الكبير بتطوير مساجد آل البيت.

محمد عوض، خادم ضريح المسجد، قال كلنا ارتبطنا بالمسجد منذ كنا صغارًا، وكان جدى القارئ أبو العينين شعيشع مرتبطا به، ويقرأ فيه باستمرار، وحفظنا القرآن فى رحابه.. ونتوجه بالشكر لمحافظ كفر الشيخ لأنه أصر على افتتاح المسجد قبل شهر رمضان كى يتسنى لنا صلاة التراويح فيه، وإقامة الشعائر، لأن كل سكان بيلا وما جاورها يحبون الصلاة فى المسجد، خاصة فى أيام الجمع والأعياد والمواسم، لما فيه من روحانيات عالية.

أما الشيخ محمد البيلى، نقيب أشراف كفر الشيخ، ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية، فأكد نحن فى فرح غامر بافتتاح المسجد، فقد من اللّه تعالى علينا بذلك اليوم المشهود، ونتوجه بالشكر للرئيس السيسى على رعايته الخاصة، واهتمامه الشخصى بتطوير مساجد ومقامات آل البيت فى مصر، وحقا نحن نعيش العصر الذهبى لاستعادة مجد مساجد وأضرحة آل البيت.

الشيخ خالد الشرقاوى، وكيل مشيخة الطرق الصوفية فى بيلا، أوضح أن أول صلاة جمعة فى المسجد شهدت زحاما غير عادي، لدرجة أنه لم يكن هناك موضع لقدم، من رجال ونساء وأطفال، الكل فرح بالافتتاح، الذى تواكب مع أول نسمات شهر رمضان، حيث نشتاق لصلاة التراويح فيه، كما نشأنا على ذلك جيلا من بعد جيل.



فى سياق ذلك، قال الشيخ إسماعيل أبو العطا البيلى، إن هذه بشارة طيبة أن يجرى الافتتاح مع أول أيام شهر رمضان، ومع آخر جمعة من شعبان، والحمد للّه عاد المسجد لرونقه الحضارى، وأصبح درة ناصعة فى جبين منطقة شرق الدلتا كلها، وليس كفر الشيخ وحدها، باعتباره أقدم وأكبر مسجد أثرى فى المنطقة.

وصاحب الضريح ومؤسس المسجد سيدى سالم البيلى أبو غنام، فهو الشريف الحسينى سالم بن أحمد بن على بن محمد، وينتهى نسبه إلى الإمام الحسين، وله شجرة باسمه فى سجلات نقابة الأشراف.

ولد فى واسط جنوب العراق سنة 534 هجرية، وتوفى والده فى الحج ودفن فى مقبرة المعلا فى مكة، فكفله جده لأمه سيدى عثمان الرفاعى، وكملت تربيته على يد شيخ الأقطاب سيدى أحمد الرفاعى فحفظ القرآن، وتفقه فى الدين، ثم حج إلى بيت اللّه الحرام، وزار بيت المقدس فى القدس الشريف، وجدد عهد الطريقة الرفاعية على خاله أحمد الرفاعى، وأمره بالتوجه إلى مصر.

وتبعه جماعة من الصوفية والفقراء، وسمى (فاتح طريق الشام) لحدوث كرامات كثيرة على يديه أثناء الرحلة، وفى مصر أكرمه السلطان الأيوبى، وزارته الأمراء، وأمر السلطان ببناء تكية له ولأتباعه فى (غيط العدة بباب الخلق)، وأوقف عليه أطيانا، ثم زار ابن عمه محمد أبو الفتح الواسطى فى الإسكندرية، وهو جد الدسوقى لأمه، ومسجده ومقامه حاليا بجوار مسجد أبى العباس المرسى، ثم عاد إلى البحيرة، وكان اسمها (إقليم أتروجه)، فتزوج فاطمة بنت سيدى على العراقى الأتروجى، ومكث أربعين يوما، ثم جاءه الإذن الإلهى بالانتقال إلى بيلا، أرض الهراس، فانتقل إليها، ونشر الدين على مذهب الإمام الشافعى، كما نشر الطريقة الرفاعية، وأنجب ثلاثة عشر ولدا، وابنة واحدة، وأسس مسجد العامر، وانتقل إلى جوار ربه سنة 622 هجرية، ودفن بمسجده، ودفن معه أكبر أولاده (غنام ومحمود)، وانتشرت ذريته فى مصر والسودان واليمن والحجاز، ومن نسله أولياء كثر لهم مزارات فى بلاد عديدة، كما خرجت منه عائلات شتى مثل (البيلى، وأبو العطا، وأبو مناع، وأبو ماضى، وأبو شوشة، والطويل، وحجازى، والعربى، والحطيبى، وبسيونى، وشعيب، وشرف الدين، وحسام الدين.. إلخ)، وذكر الجبرتى فى تاريخه بعض أحفاده ممن كانوا من علماء الأزهر الشريف، كما ذكرهم على باشا مبارك فى (الخطط التوفيقية) ويضم (كتاب النفحات الربانية) أوراد وأحزاب سيدى سالم البيلى أبى غنام، وصلواته على رسول اللّه، ورضى اللّه عن سادتنا آل البيت أجمعين.

اكتفِ بالقليل من الطعام الذى تتقوَّى به على العمل والعبادة، واقنع باليسير منه، وتَصدَّق بما استطعت من طعامك على الفقراء









كثرة النوم بلا حاجة داءٌ يجب التخلُّص منه؛ لأنه يضيِّع العمر ويُضعف البدن، ويؤخِّر العبادات، ويُعطِّل عن الأعمال



أدخل الملك فاروق سُنّة جديدة ولم تكن متبعة من قبل، الولائم الملكية فى رمضان، وأدخلت على ولائم عام 1940 تعديلات فأصبحت خمسًا بعد أن كانت فى الأعوام الماضية أربعا، وذلك لزيادة عدد من تقررت دعوتهم إليها.

حدث فى السراى

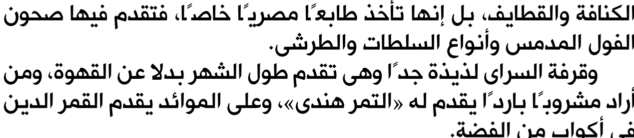
ولائم رمضان الملكية
«القرفة» و«التمر هندى» فى حضرة الباشاوات





وكان لهذه الولائم نظام خاص ذلك لأن المدعوين لا يجلسون إلى مائدة واحدة كبيرة حتى تطبق عليها قواعد البروتوكول وترسم لها خريطة كما جرت العادة، وإنما يجلسون حول موائد عديدة كل منها تتسع لثمانية وترتب بحيث تضم كل مائدة - بقدر الإمكان - أحد أعضاء البيت المالك أو أحد رجال السراى مع المدعوين، فلا يجلس من لهم صفة الأسبقية فى مكان ومن عداهم فى مكان بل تعمل من الجميع «تشكيلة» تضم نفرًا من هؤلاء إلى نفر من أولئك.

ويعد الطعام الذى يقدم فى هذه الولائم كله فى السراى، وقد أمر الملك أن تقدم الفاكهة من الحدائق الملكية. وتختلف قائمة الطعام فى ولائم رمضان الملكية عنها فى الولائم العادية. ذلك لأنها تضم ألوانا «رمضانية» مثل الكنافة والقطايف، بل إنها تأخذ طابعًا مصريًا خاصًا، فتقدم فيها صحون الفول المدمس وأنواع السلطات والطرشى.



وقرفة السراى لذيذة جدًا وهى تقدم طول الشهر بدلا عن القهوة، ومن أراد مشروبًا باردًا يقدم له «التمر هندى»، وعلى الموائد يقدم القمر الدين فى أكواب من الفضة.

وقد حدث فى مساء أول رمضان عام 1940 عندما أقبل الزعماء والعظماء على السراى، ليقيدوا أسماءهم فى دفتر التشريفات، أن طاف الساقى بالقرفة فشرب صليب سامى بك فنجالين وامتدحها كثيرًا، فقال له حسين سرى باشا «والله باعتبارك وزير التجارة لازم تشجع القرفة وتعمل لها دعاية لكى يستغنى الناس بها عن الياميش والنقل فى هذا الغلاء» فالتفت صليب بك وقال «همتك يا أستاذ.. ولكن لا تنس إذا أردت بيانات أو أحاديث أن هذه المسألة من اختصاص وزير التموين.

كان الملك يشرف بنفسه على قاعة الطعام قبل المغرب بدقيقة أو اثنتين، بعد أن يكتمل اجتماع المدعوين فيحييهم بصوت جهورى قائلا «السلام عليكم.. كل عام وأنتم بخير».

وبعد الإفطار ينتقل الجميع إلى الصالونات ويطيب جلالته أن يتنقل بين ضيوفه ويحادثهم، ثم يتركهم على حريتهم.

وقد حرص «صاحب الجلالة» على أن يعقب كل وليمة من ولائم السراى صلاة عامة فى أحد بيوت الله ودرس دينى يلقيه الإمام الأكبر على جمع حاشد. ويؤدى هذه الصلاة مع شعبه ويستمع إلى هذه الدروس وينصت لها فى خشوع، ثم يعود إلى السراى وقد أرضى الرب وأرضى العبد وضرب لشعبه أحسن الأمثال.

أقيمت أول مأدبة ملكية فى شهر رمضان عام 1940 أول يوم الاثنين من الشهر، للعظماء والكبراء وأعيان البلاد، وقد دعى إليها عدد من كل طائفة من طوائف الأمة، وهذه المأدبة هى إحدى المآدب الخمس التى تقام فى هذا الشهر، وكانت العادة قبل عهد الملك فاروق أن يكتفى بإقامة مأدبة واحدة، يدعى إليها بعض الأمراء والكبراء ورجال الدولة، ولكن الملك فاروق رأى أن يجعل من شهر رمضان المبارك، فرصة حسنة للاجتماع بأكبر عدد من رجال دولته وأعيان مملكته، ولا سيما أن الكثرة الغالبة من الأعيان، لا يحظون بشرف المثول بين جلالته أثناء أشهر العام، فأراد أن تكون هذه المآدب مناسبة ديمقراطية سارة، يفوزون فيها بالعطف السامى فى قصر الملك وبجانب العرش.

وكانت دعوة الأعيان إلى هذه المآدب مقصورة على أعيان القاهرة، ولكن جلالة الملك فاروق أمر بأن تشمل أعيان الإسكندرية وعواصم المديريات ليتحقق الغرض منها على أكمل وجه.

كما أمر الملك بأن يكون للفقراء فى طول البلاد وعرضها من عطف جلالته فى هذا الشهر المبارك نصيب، بإقامة مآدب إفطار ينفق عليها من الجيب الخاص، ويدعى إليها الفقراء والمحرومون فى القاهرة وفى عواصم المديريات والمحافظات بمعدل مرتين فى كل أسبوع طوال شهر رمضان المعظم، يكونون فيها ضيوفا على جلالته، فيتجلى بذلك عطفه على المعوزين من شعبه ومساواته بين الأغنياء والفقراء من رعيته. وقد بدأت هذه الولائم يوم الجمعة الأول من شهر رمضان فى القاهرة والأقاليم، بعد أن أحصى للبوليس الفقراء والمعوزين ووزع عليهم الدعوات لحضورها بالآلاف والمئات، فكانوا يتناولون الطعام وهم يدعون لجلالة الملك وذاته الكريمة.. ويرى القارئ هنا بعض الصور التى التقطت للفقراء والفقيرات بمطعم الأميرة فايزة الذى عنى سعادة محافظ العاصمة بأن يشهد فيه أولى هذه المآدب ويحيى المدعوين بالنيابة عن صاحب الجلالة.

لم يقتصر العطف الملكى على الذين استطاعوا حضور مآدب الإفطار من الفقراء، بل تعداهم إلى الذين أقعدهم المرض عن حضورها فوزعت الأطعمة واللحوم على زوجاتهم وأولادهم ليحملوها إليهم فى دورهم، وترى





هنا بعض النسوة والأطفال مغتبطات بما نالهن من هذه الأطعمة يتناولونها مع ذويهن فى البيوت.

واعتاد رفعة النحاس باشا أن يقيم فى رمضان من كل عام عدة ولائم، فكان يدعو فى أول يوم أقاربه، وفى اليوم التالى أقارب السيدة الجليلة قرينته ثم أعضاء الوفد، ثم يكرر الدعوات لأعضاء الهيئة الوفدية.

ولكن رفعته لم يقم هذه الولائم هذا العام والسبب أن رفعته كان قد هاجر إلى كفر شتا ونقل أثاث منزله، فلما قرر العودة لم ينقل من الآثاث إلا ما خف حمله، وفرش البيت بصفة مؤقتة وبشكل يكفى فقط للنظام اليومى ولذلك اكتفى رفعته هذا العام بالسهرات فى السلاملك حيث يتلى القرآن وتقدم القرفة، وكان النحاس باشا يأكل فى طعام الإفطار نصف أكلة ووجبته الرئيسية فى رمضان هى أكلة السحور.

أما على ماهر باشا كان لا يأكل وحده أبدًا، ولا يطيب له الطعام إلا إذا كان معه بعض أصدقائه.

وفى نفس الوقت لا يحب الولائم الزاخرة المكتظة، ويفضل ألا يزيد عدد الجالسين على المائدة على ثمانية. ويستفيد على ماهر من رمضان صحيا ويحبه كثيرًا، ويرى أنه «رجيم» إسلامى أنفع من كل ما عداه لو روعى فيه النظام والحكمة. وهو لا يأكل فى الفطور إلا الشوربة وصحنا أو صحنين، أما فى السحور فلا يأكل إلا فاكهة ولبن زبادى. ولا يتناول هذا السحور إلا فى الساعة التى يأوى فيها إلى الفراش حيثما كان الوقت.

شهر رمضان فرصة كبيرة للإنابة إلى الله تعالى، ومجاهدة النفس والارتقاء بها، وكف الجوارح والقلوب عن كل ما يغضب الله تعالى





الاكتفاء الذاتى.. حصن مصر لمواجهة أزمـات العالـم الاقتصاديـــة

لا شك أن السؤال الأهم حاليًا بين صناع القرارات أنفسهم فى العالم هو هل يصبح العالم حبيس قرارات ترامب الاقتصادية وهل يكون التوقيت الترامبى ترمومترًا أساسيًا يحرك العالم اقتصاديًا؟ الإجابة القطعية هى النفى، فالولايات المتحدة الأمريكية وما تفعله هو محاولة إنقاذ للعجز التجارى الأمريكى البالغ 131.4 مليار دولار فى يناير الماضى، ومن هنا نقول إن العمق الاقتصادى بالأصل يكمن فى إحداث التوازن فى الميزان التجارى لأى دولة كأحد محركات النمو الاقتصادى الذى يعتمد على عوامل رئيسية أولها زيادة الإنتاج المحلى، وبالتالى فرص العمل وزيادة المبيعات من التصدير، مما يجعل الدولة أى دولة كبيرة أو صغيرة تنأى بنفسها عن القروض الأجنبية لأنها ببساطة تؤثر على استقرار المعاملات المالية.



بقلم: د.وفاء على

الأمر الآخر فى عدم توازن الميزان التجارى هو أن الأسواق تحاول التقاط الأنفاس والتكيف الهيكلى، فالخريطة الاستثمارية سوف تتغير عالميًا بفعل السياسات الحمائية.

وهنا يبرز أمر مهم وهو أن العجز التجارى يفرض ضغوطا على قيمة العملة المحلية بسبب زيادة الطلب على العملة الأجنبية مما يؤثر فى عملية التصدير أيضًا، وخلاصة القول إن الميزان التجارى هو يمين القسم بين الصادرات والواردات مع الأخذ فى الاعتبار العوامل الضاغطة مثل الطلب الاستهلاكى وأسعار الصرف والسياسات التجارية والنمو الاقتصادى والتقدم التكنولوجى والتركيبة السكانية

الموازنة بين العوامل الداخلية والخارجية.

لا شك أن هناك منهجية للنمو الاقتصادى لمصر ليكون لنا نسيج اقتصادى كقوة دافعة أساسية تحتاجها أى دولة، سواء متقدمة أو نامية لقدرتها فى الاعتماد على الذات بالأصل والارتكاز على تكامل الأدوار للوصول إلى اقتصاد تنافسى قائم على المعرفة والاكتفاء الذاتى وقدرتها على توفير فرص العمل وأنها تحتاج لرفع القدرات وتحسين الإنتاجية وزيادة الدخل وحجم الابتكار، وهنا نقول إن الفرصة قد تكون سانحة لاختراق السياسات الحمائية وإنتاج ما يحتاجه العالم حاليًا.

نتحدث عن أحد المحاور الرئيسية وهو الاكتفاء الذاتى المصرى زراعيًا باعتباره أمرًا حتميًا لتنويع الاقتصاد ودعم الابتكار والتكنولوجيا وإعطاء الاكتفاء الذاتى مرونة أكبر بمعنى انعطافها سريعًا بالطرق العلمية وتبنى حلول مستدامة وتنافسية وتكون محورًا للتميز والقدرة على التكيف مع المتغيرات العالمية بمحفظة زراعية تعتمد على الاستدامة والذات وتخلق

لا شك أن هناك منهجية للنمو الاقتصادى لمصر ليكون لنا نسيج اقتصادى كقوة دافعة أساسية تحتاجها أى دولة، سواء متقدمة أو نامية لقدرتها فى الاعتماد على الذات بالأصل والارتكاز على تكامل الأدوار للوصول إلى اقتصاد تنافسى قائم على المعرفة والاكتفاء الذاتى

بيئة تمكينية لإطلاق العنان للمقومات الزراعية تحت مبدأ «احرث أرضك ثم دافع عنها فى نفس الوقت».

لقد أدركت القيادة السياسية المصرية أن بداية الأمور هى ضرورة وجود حلم لاستعادة مجد مصر قائمًا على رؤية قائد يرى بلده العظيم مصر ويعرف قيمتها ومقدراتها ويضعها فى المكانة التى تستحقها فى مصاف الدول العظمى بحلول عام 2030 ولكل بناء قواعد وكلما كانت القواعد راسخة على أساس علمى سليم كان البناء ثابتًا بدون تهويل أو تهوين بناء غير قابل للهدم، بل بناء أكثر قدرةً على الاستدامة لقرون من السنين، كما كان الحال فى دولتنا القديمة على ضفاف نهرنا الخالد غير ملتفت لآراء الهادمين، لذلك كان يجب وضع استراتيجية ورؤية الاكتفاء الذاتى، فهى ببساطة تمثل أمنًا قوميًا والطريق الأوحد للنجاة من أطماع الكبار وأخطائهم، وهو الطريق الأوحد للوصول إلى الدرجات العليا فى سلم التنافسية العالمية.

بالرغم مما لحق بنا من وجودنا فى بؤرة الاشتباك ومسارح النزاعات قصدًا لإرباك التنمية فى مصر التى لم تقف عند هذه العبارة المقيتة التى تسمى الظروف الراهنة وإنما تخطت كل التداعيات التى لم تترك كبيرًا أو صغيرًا من الدول وكان واقعها كارثيًا على الجميع

وقفزت على عبارة الأمور الظرفية.

ليست كل الأخبار سيئة خصوصـًا أن الحروب لا تعرف منتصرًا فى المشاهد الاقتصادية عالميًا وإنما الكل خاسر، ومن هنا جاءت الأخبار الجيدة من منظمة الفاو فى لحظة كنا نحتاج فيها إلى الأخبار الحسنة عندما ذكر تقرير منظمة الفاو أن مصر دولة آمنة غذائيًا، بل حققت الاكتفاء الذاتى فى 82 سلعة غذائية واتجهت إلى التصدير، ولولا الحروب غير المتوقعة فى المنطقة والأزمات العالمية المتتالية لكان لها شأن آخر فى ملف الاكتفاء الذاتى بمسألة السيادة الغذائية.

وإذا كان العجز التجارى المصرى السلعى وصل إلى 37.3 مليار دولار مع زيادة الصادرات إلى 40.9 مليار دولار فى تراجع للعجز التجارى بنسبة 4.6 فى المائة على أساس سنوى، بالرغم من الظروف الاستثنائية العالمية والتوترات الجيوسياسية وتأثيرها على قناة السويس، فالدولة المصرية لم تهمل الزراعة فى ظل هذه الظروف الاستثنائية العالمية التى لم تترك أحدًا.

ولنا مثال فى تجربة روسيا والسؤال المهم الذى يطرح نفسه لماذا لم تتأثر روسيا بسلسلة الإيغال فى العقوبات الغربية عليها بل تأثر من فرضوا العقوبات وكأنهم أطلقوا النار على أنفسهم، والإجابة القاطعة أن روسيا تعمل أيضًا تحت مبدأ «احرث أرضك ثم دافع عنها فى نفس الوقت».

وهنا نقول إن القيادة المصرية حرصت منذ اليوم الأول على العودة إلى عهد الأجـداد فى الزراعة ويعود الفلاح المصرى منتجًا مرة أخرى مشاركا فى نهضة بلاده، ومع ذلك لا يعنى الاكتفاء الذاتى الاستغناء عن الآخرين أو عدم التبادل التجارى، ولكن الفكر فى الاكتفاء الذاتى هو أن لكل دولة رسالتها وأهدافها وشغفها فى الحياة، والغاية من حالة الاكتفاء هو توفير الصلابة الرافعة وجعل الدولة فى حالة حيادية قوية قادرة على التوازن بالإحساس والمعنى المطلق.

وصولنا إلى الاكتفاء الذاتى فى بعض السلع التى تسمى سلع المعاناة وغيرها من السلع الأساسية الحياتية تجعل الدولة تصل إلى بوصلتها الداخلية. ومن ثم يحرر الدولة من كل سيناريوهات التبعية والتنازلات أو تسليم مفاتيح الدولة لدولة أخرى تحتاج إليها أشد الحاجة، وهنا المعنى الحقيقى للاكتفاء الذاتى «أن تكون منتصرًا مهما كانت الظروف الاقتصادية المحيطة».

لقد أدرك الرئيس السيسى مبكرًا أن الوعى يتطلب الاكتفاء الذاتى وأن مفاتيح سعادة المصريين فى امتلاكهم لكل ملفات عيشهم فلم ينتظر فهو شخص لم يخلق للانتظار، بل خلق معه وفى قيادته العطاء الدائم.

إن الفكرة الأساسية أن الاكتفاء بالأساسيات يعد سبيلاً إلى الاعتماد على النفس وتطوير الإمكانيات الذاتية وتقليل الاستيراد، كما أنه يدعم السيادة الوطنية من خلال الاعتماد الكامل على الموارد والإمكانات الذاتية فهو حماية وطنية فى حال تعرض الدول للحصار لا قدر الله وتحقيق العزة والكرامة والاستقلالية للدولة وقرارها، وكذلك خلق فرص العمل وحل مشكلة من أهم المشكلات الاقتصادية ألا وهى مشكلة البطالة.

لقد نظر الرئيس السيسى إلى التنمية المستدامة وهدفها الأساسى المهم وهو الاكتفاء الذاتى لشعوب الوطن، فتصبح مكتفية ليست عالة على الآخرين، فإذا ملكت حاجاتها أو القدرة على توفيرها أصبحت مالكة لقرارها وسيادتها والتنمية الحقيقية فى الأساس امتداد طبيعى للنضال الوطنى، فالاكتفاء الذاتى هو أحد تجليات التنمية المستدامة.

الواضح دومـًا أن مصر تسعى إلى تغيير خريطة الصادرات ولكن فى ظل استيعاب التنوع والاختلاف ووجود آلية لاستغلال الظروف لحالة الارتباك فى سلاسل الإمداد العالمية، حتى لو مساهمتى ضعيفة فقد جاءت الفرصة لاستخدام الاقتصاد والتجارة كسلاح لإحداث التوازن التجارى لرفع العبء الاقتصادى عن كاهلنا.

وللرد على كل من يشكك فى قـدرات الوطن غير المؤمنين بفكرة الاكتفاء الذاتى هؤلاء المرجفون الذين لا ينظرون إلا إلى الأخبار السيئة فقط، بينما ليس كل الأخبار سيئة فأغلبها جيدة تحدثنا عنها التقارير الدولية التى لا تجامل أحدًا ومنها تقرير منظمة الفاو العالمية للأغذية والزراعة الذى ظهر فى الأسابيع الماضية والـذى تحدث عن الـدول التى سوف تعانى من الجوع والعطش حتى عام 2030 ومنها دول صناعية كبرى لماذا؟ لأنها معتمدة على الاستيراد لطعامها بالكامل وأهملت الزراعة، أما مصر «فمنظمة الزراعة الفاو العالمية» وسوف نعطى أمثلة فقط لبعض المحاصيل الزراعية، حيث قالت المنظمة إن مصر احتياجها السنوى العادل 24 مليون طن خضراوات وفاكهة سنويًا، وأقصى احتياج هو 28.5 مليون طن، ولكن الذى حدث أن مصر وسياسات الرئيس السيسى نحو الاكتفاء الذاتى هو إنتاج 37 مليون طن خضراوات وفاكهة 26 مليون طن من الخضار المتنوع و7 ملايين طن فاكهة، ولأول مرة مصر تدخل على خط إنتاج وتصدير العنب وتصدر 120 طنًا من العنب الأحمر و1.8 مليون طن من التمور فائقة الجودة، كما تحتل المركز الأول لمصدرى التمور إفريقيًا بعد سنوات طويلة ظلت فيها تونس تحتل المركز الأول، بل أصبح لدينا أكبر مزرعة تمور أو نخيل بإجمالى 203 ملايين نخلة بتوشكى السعيدة والعوينات على مساحة 40 ألف فـدان وعـدد النخيل المثمر الكلى يصل إلى 3ملايين و600 ألف نخلة وهو محصول أساسى واستراتيجى، وإنتاجنا يمثل 25 فى المائة من إنتاج العالم العربى تقريبًا بعدد نخيل مثمر يتجاوز الـ16 مليون نخلة، ولدينا أعلى خمس محافظات فى إنتاج التمور هى أسوان الوادى الجديد الجيزة الشرقية والبحيرة، هذا بالإضافة إلى بنجر السكر والمساحة المنزرعة تجاوزت 600 ألف فدان استلام المحاصيل بالباركود من المزارعين طبقًا للشمول المالى الاحتوائى وإنتاج 1.8 مليون طن لمخزون استراتيجى يتجاوز الخمسة أشهر، واستطاع جلب الاستثمارات فى غرب المنيا على مساحة 180 ألف فدان أما القمح ففى تقرير 23/ 24 بلغت المساحة المنزرعة 3.42 مليون فدان بإنتاج 9.4 مليون طن بمتوسط 19.3 إردب للفدان بخريطة حقيقية لمحصول القمح والتوسع الأفقى والرأسى فيه على قدم وساق، بالإضافة إلى التعاون مع معهد البحوث الزراعية الحقلية لإنتاج 14 صنفًا من الأرز بالطرق العلمية السليمة فى إطار رؤية وابتكار لا محدود للمنهج العلمى الزراعى ويترأس الأرز المصرى عالميًا صنف جيزة 177 وأشقاؤه من الأصناف، هذا بالإضافة إلى التصنيع الغذائى الذى يحتاج إلى حديث آخر منا لأنه من مواطن القوة الزراعية.





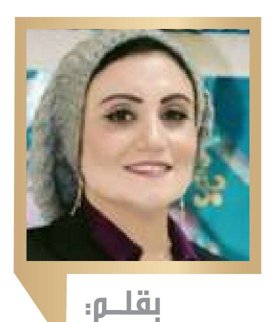
عندما تكون هناك دولـة جعلت للزراعة أولويـة قصوى من البداية فلا تخشـى عليها من أى خطر أو تهديـد من دولة أخرى أو حتى مـن العالم كله، فالزراعة هى شـريان الحياة والسـبيل إلى النجاة حتى لـو اجتمعت عليك الدنيـا بما فيها، عاشـت أرضنا الطيبة

فقد فعلناها مـن قبل وإذا كنا نـقـول لأصحاب السيناريوهات الكارثية للاقتصاد المصرى فى ظل الظروف الراهنة عالميا والتضخم المستورد فنقول إن مصر لا يقلق عليها أحد ولا داع لسياسة التخويف، فمصر تعرف كيف تدير أزماتها ولديها من الابتكار السياسى والحلول ما يجعلها تنفذ برامج جريئة. وقوية التزاما مع تقارير المؤسسات الدولية المالية التى تقول إن معدل النمو فى مصر رغم كل التحديات الاقتصادية العالمية سوف يحقق نمواً متوقعاً أما الخوف على الاحتياطى النقدى الذى يربو والحمد لله فأبلغ رد هو وصف «مجلس التعاون الخليجى بعبارة أن الأمن القومى الخليجى جزء من الأمن القومى المصرى»، فمصر التى تتمتع بقوة استراتيجية وعسكرية ودورها المحورى للاستقرار فى الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربى وشمال إفريقيا.

والخلاصة عندما تكون هناك دولة جعلت الزراعة أولوية قصوى من البداية فلا تخشى عليها من أى خطر أو تهديد من دولة أخرى أو حتى من العالم كله، فالزراعة هى شريان الحياة والسبيل إلى النجاة حتى لو اجتمعت عليك الدنيا بما فيها عاشت أرضنا الطيبة.

لقد حـان الـوقـت لإطـلاق العنان لتغيير خريطة الصادرات المصرية واختراق السياسات الحمائية والنفاذ إلى أسواق جديدة.





الحرية تعنى القوة والقدرة على تحديد المصير واتخاذ القرار والتصرف بإرادة دون غصب أو إهانة، دون ملء شروط غير مقبولة أو فرض حدث مُشين، هكذا تكون الدولة المصرية، حُرة مُستقلة، لم تكن مجرد شعارات مر عليها أكثر من قرن من الزمان، منذ ثورة 1919 لرفض الاحتلال الإنجليزى إلى ثورة 30 يونيو لرفض طمس الهوية المصرية ورفض فكر الجماعة المحظورة أن الوطن حفنة من التراب لا قيمة له، فكانت الجمهورية الجديدة التى رفضت دخلاء على وطننا وقضت على الإرهاب لتحيا مصر.

بقلم: د. غادة جابر
الباحثة السياسية والخبيرة في العلاقات الدولية

مصر الحُرة

بل سعت مصر إلى القومية العربية ومحاولة تحقيق حُلم الوحدة العربية، منذ عام 1958 نادى الرئيس جمال عبد الناصر بالعروبة ومناهضة الاستعمار الأجنبى فى الدول العربية، وكأن الأقدار تفرض على مصر أن تكون مسئولة عن هذه العروبة فى محاولات مُضنية للم الشمل العربى رغم الأحداث الدامية التى نالت بعض الدول العربية، سعى الرئيس عبد الفتاح السيسى لعقد قمة عربية فى مارس 2025 لمواجهة غرب متعجرف وعدو متربص وللحفاظ على شعوب العرب والقضية الفلسطينية ونيل الحرية العربية لمن يعى الأمر، فقوتنا الحقيقية فى وحدة عربية نحلم بها حتى يومنا هذا.

وقفت مصر بقوة وثبات أمام المطالب الأميركية برفضها القاطع بتهجير الفلسطينيين من أرضهم إلى الأراضى المصرية، ورفضت مصر بل ساندت موقف المملكة العربية السعودية برفضها تهجير الفلسطينيين إالى الأراضى السعودية، وصرحت الدولة المصرية أن أمن السعودية خط أحمر، وساندت المملكة الأردنية الهاشمية لرفضها التهجير والقضاء على القضية الفلسطينية، استطاعت مصر أن تحشد رأيا عاما دوليا لرفض هذا الأمر، وصرحت منظمات أممية ودولية ودول غربية، بأن طلب الولايات المتحدة بإخلاء الأراضى الفلسطينية من أهلها يعد جريمة حرب.

فى بداية العدوان الإسرائيلى على غزة، فرضت مصر إرادتها بعدم خروج الجنسيات الأجنبية عبر معبر رفح المصرى إلا بشرط تمرير المساعدات للأشقاء الفلسطينيين، وبعد تطاول إسرائيل وفرض هيمنتها على المعبر من الناحية الفلسطينية، رفضت مصر التعامل مع سلطة الاحتلال وعدم الاعتراف بهيمنتها غير الشرعية على المعابر الفلسطينية.

تساند مصر الدولة الوطنية والمؤسسات الشرعية فى الدول العربية، وترفض هدم الأنظمة والفوضى، وبدا هذا واضحاً فى الدور الذى تلعبه مصر بثبات فى الأزمة السودانية والأزمة الليبية، وبعد سقوط نظام بشار الأسد فى سوريا صرحت مصر أن الأمر الأهم أن تستقر سوريا وتكون دولة ذات سيادة وتحافظ على أمن واستقرار الشعب السورى، لأن مصر لديها نهج ثابت فى سياستها الخارجية وهو عدم التدخل فى الشئون الداخلية لأى الدولة وتدعم دولة النظام والمؤسسات والحفاظ على الأمن القومى المصرى فهو خط أحمر والحفاظِ على الأمن القومى العربى.

الدولة المصرية علَمت العالم الدبلوماسية والحنكة السياسية ومهارة التفاوض، خاصة فى العقد الأخير فى ظل الجمهورية الجديدة، استطاعت مصر أن تواجه كل التوتر المحيط بها بحكمة، واستعادت علاقاتها مع كل دول العالم وريادتها الدولية والإفريقية والعربية، فانضمت مصر لمجموعة البريكس الاقتصادية بالإضافة إلى المجموعات الاقتصادية المشتركة الإفريقية، ومذكرات التفاهم بين مصر ودول كبرى غربية وعربية من أجل الشراكات الاقتصادية دون الاكتراث للهيمنة الأمريكية.

القيادة السياسية قيادة واعية ولديها رؤية استباقية لكل الأحداث، أسست الجمهورية الجديدة مبادئ أساسية وهى التنمية المستدامة والاستقرار ونفذت مشاريع ضخمة وبنية تحتية قوية لجذب الاستثمارات

ولأن القيادة السياسية المصرية قيادة واعية ولديها رؤية استباقية لكل الأحداث، عملت الجمهورية الجديدة على مبادئ أساسية وهى التنمية المستدامة والاستقرار وعمل مشاريع ضخمة وبنية تحتية قوية لجذب الاستثمارات وتوطين الصناعات المختلفة ودعم السلام والقضاء على الإرهاب وتعمير سيناء وتطوير القدرات العسكرية المصرية وتطوير الإنسان ودعـم الحياة الكريمة، مرت محن وأزمـات ولم تخزل مصر شعبها ولم يخزل الشعب وطنه الذى يعشق ترابه ويعرف قيمته ومستعد أن يضحى من أجله لأبعد حد من التضحيات، شعب لديه عقيدة راسخة فكلنا جنود.

رغم الوضع الاقتصادى الذى نال الجميع فى ظل هذه الحروب العديدة والتوتر والتصعيد المستمر بين الـدول، والحروب الاقتصادية والتجارية التى تنعكس على اقتصادات كل الدول بالسلب، ورغم التصريحات النارية من قبل رئيس الولايات المتحدة لجعل الشرق الأوسط جحيم رغم أنه لا يستطيع لأن إسرائيل وهى ولاية أمريكية فى الشرق الأوسط وهى تحرص على معاهدة السلام التى أبرمت بين مصر وإسرائيل بل إنها تسعى للتطبيع والسلام الإبراهيمى مع الدول العربية، ورغم التلويح بمنع المعونة الأمريكية للدول التى رفضت التهجير، تظل مصر ثابتة صامدة صاحبة موقف وصانعة قرار، لا تنازل عن الحق الفلسطينى ولا مساس بالأراضى المصرية، لأن مصر دولة عظمى شعبا وأرضا وجيشا، وهو ثالوت مقدس لا يستطيع أحد خرقه ولا النيْل منه.

التوقيع والختم الإلكتروني
أمان وكفاءة لحماية معاملاتك الرقمية







فى ظل التحول الرقمى المتسارع، أصبح التوقيع والختم الإلكترونيان من الأدوات الأساسية التى تضمن توثيق المعاملات الرقمية بأمان وكفاءة، مما يعزز الثقة فى المستندات الإلكترونية ويحدّ من الاعتماد على العمليات الورقية التقليدية.

التوقيع الإلكترونى هو ما يُوضع على محرر إلكترونى ويتخذ شكل حروف، أو أرقام، أو رموز أو إشارات أو غيرها، ويكون له طابع متفرد يسمح بتحديد شخص المُوقع ويميزه عن غيره.

ويُعد هو الوسيلة الرقمية التى تتيح التحقق من هوية المُوقِّع وسلامة المستند، مع ضمان عدم التلاعب به، حيث يتمتع بقوة قانونية مكافئة للتوقيع اليدوى وفقًا للقوانين المصرية. وعلى مستوى المؤسسات، يُستخدم الختم الإلكترونى لضمان موثوقية المستندات الصادرة عنها وحمايتها من التزوير.

وتقع سلطة تنظيم التوقيع الإلكترونى فى مصر لدى هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا» بموجب القانون رقم 15 لعام 2004 والذى من شأنه تنظيم التوقيع الإلكترونى لدعم التحول الرقمى وإتاحة أدوات تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى استخدام التوقيع الإلكتروني.

ومن خلال منظومة التوقيع الإلكتروني، يمكن للشخص الطبيعى أو الاعتبارى الحصول على خدمة التوقيع الإلكترونى (للأفراد) أو خدمة الختم الإلكترونى (للشركات والكيانات الاعتبارية). ويتيح الختم الإلكترونى تحديد هوية الشخص الاعتبارى مُنشئ الختم، ويميزه عن غيره.

ويتم الحصول على خدمات التوقيع الإلكتروني -الختم الإلكترونى من إحدى الجهات المُرخص لها تقديم هذه الخدمات من هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، وهى الجهة المسؤولة عن تنظيم واعتماد خدمات التوقيع الإلكترونى فى مصر، ضمن جهودها لدعم التحول الرقمى وتعزيز بيئة الأعمال الإلكترونية الآمنة.

شركات معتمدة لتقديم الخدمة فى مصر

تُقدم خدمات التوقيع الإلكترونى فى مصر من خلال أربع شركات مرخصة، هي:

- إيجيبت تراست
- شركة مصر للمقاصة والإيداع والقيد المركزى
- فيكسد مصر (توقيعى)
- الدلتا للأنظمة الإلكترونية

أما الجهة المرخص لها من «إيتيدا» تقديم خدمات إصدار شهادات التوقيع والختم الإلكترونى للمنشآت والجهات الحكومية فى مصر، فهى سلطة التصديق الإلكترونى الحكومية بوزارة المالية (-GOV CA)، التى تتولى إصدار شهادات التوقيع الإلكترونى لموظفى الحكومة والجهات الإدارية التابعة لها.

مزايا التوقيع الإلكترونى

يوفر التوقيع الإلكترونى العديد من الفوائد، أبرزها:

السرعة والمرونة -إمكانية توقيع المستندات من أى مكان وفى أى وقت.

خفض التكاليف -الاستغناء عن الطباعة والتوقيع الورقى والشحن البريدي.

أمان عالٍ- يعتمد على تقنيات تشفير متطورة تحمى المستندات من التزوير.

الاعتماد القانونى معترف به رسميًا فى مصر وله نفس حجية التوقيع التقليدي.

آلية الحصول على التوقيع الإلكترونى

يمكن للأفراد والمؤسسات الحصول على التوقيع الإلكترونى عبر خطوات بسيطة تشمل زيارة أحد مقدمى الخدمة المعتمدين، وتقديم المستندات المطلوبة، وتوقيع عقد الخدمة، ومن ثم استلام وتفعيل التوقيع الإلكترونى.

ويأتى اعتماد منظومة خدمات الثقة الرقمية ومنها التوقيع والختم الإلكترونى فى إطار جهود الدولة لتعزيز التحول الرقمي، حيث يسهم فى تسهيل المعاملات التجارية والحكومية، ورفع كفاءة بيئة الأعمال، ونمو الاقتصاد الرقمي.



فى مارس من كل عام ،يهل علينا عيد المرأة والغريب أنه لايحظى إلا رسمياً وإعلامياً بالاحتفال بينما يكاد ينعدم شعبياً فى مقابل ،ولصالح عيد الأم فى 21 مارس مع أن الأم هى امرأة فلماذا لم يتوغل ويترسخ لدينا وفى الوجدان الاجتماعى مناسبة عيد المرأة وليس الأم فقط .

بقلم: إيمان رسلان

عيد المرأة والعنف التعليمى

قبل سنوات كان الزميل د.محمد فتحى، وهو متخصص فى الكتابة العلمية يقدم وجبة علمية عميقة وجديدة وسلسة بالمجلة، وهو كان الوحيد من زملائنا الذى يصمم، وسنوياً على تهنئة مجموعتنا وهى أكبر تجمع نسائى بالمجلة والتى أطلقت عليها وتجمع العشاق وليس العشيقات بالصحافة ! وذلك فى حجرة القسم الخارجى رغم اختلافات التخصصات والكتابة بيننا، ربما يعود ذلك للأستاذة ليلى القيسي مؤسسة القسم والحجرة، والتى جمعتنى أولا لسنوات طويلة معهن ثم انضمت بعد فترة نجوان عبداللطيف نظرا لعلاقتى بها وكذلك الأستاذة ليلى وعلاقة نجوان بدفعتها من زميلات القسم وأصبحت الحجرة المتسعة والمكيفة مكتبا لنا جميعا، وكنت أطلق عليها حجرة نون النسوة، وكان د. محمد فتحى يحضر وردة واحدة لنا مع علبة الشيكولاته، وسألته مرة أنت الوحيد الذى تتذكر عيد المرأة وليس الأم فما علاقتك بعيد المرأة وبالمناسبة عيد المرأة العالمى 8 مارس ويرجح البعض أنه كان بسبب العنف فى مواجهة احتجاجات المرأة العاملة بأمريكا للمطالبة بأجور متساوية

16مارس عيد المرأة المصرية فى ذكرى اغتيال أول شهيدة برصاص الإنجليز فى ثورة1919، فقال لى إن حياته بروسيا للحصول على الدكتوراه عرفته أهمية المناسبة السنوية حيث تمنح النساء إجازة فى هذا اليوم، وأن المجتمع الروسى مجتمع دافئ وبه تقديس لمشاعر الأمومة مثلنا، وكانوا يحتفلون بعيد المرأة فتعودت أن أهنئ زميلاتى دائما فى عيد المرأة، وعندما عدت إلى مصر و«المصور» لم أجد أفضل منكن لتقديم الشيكولاتة.

لا أعلم لماذا أتذكر ذلك كل عام ليس حبا فقط فى الشيكولاتة ولكن حبا فى قيمة المرأة نفسها وعطائها.

ولكن ومنذ شهر وفكرة هذا المقال فى ذهنى وتراودني بمتوالية الأحداث وقررت تأجيله لعيد المرأة.

وهو الحديث عن بعض القرارات الإدارية بالتعليم، والتى يكون أحد أطرافها جنس نون النسوة فأجد رد فعل قاسياً وسريعاً ولم أجد فى تفسيره إلا النزعة الذكورية ولكنها ليس ضد الأم وإنما المرأة وهو تناقض يحتاج إلى فك الاشتباك فى مجتمعنا الذى ينادى بتكريم الأم ويتغاضى عن المرأة.

كانت الواقعة الأولى وتخص طالبة المدرسة الدولية بالتجمع والشجار العنيف الذى حدث، ووقائع ضرب معلن اقتباسا من عنوان القصة القصيرة العبقرية -وقائع موت معلن - لمبدع من أمريكا اللاتينية الكولومبي جابريل جارثيا ماركيز - وفكرتها عن حادثة قتل بسبب الشرف، وهنا فى حادثة طالبة التجمع وهى فى سن المراهقة وضربت زميلة لها بشكل عنيف فعلا، وفورا قامت الدنيا وتدخلت وزارة التعليم وأصدرت قرارات عنيفة هى الأخرى وهذا توصيف للعقاب وبفصل الطالبة عاما دراسيا، مع أن نفس حوادث الضرب وربما بعضها أعنف بكثير فى مدارس الطلاب وبعضها حدث فى نفس الشهر، ولم يتم إصدار القرارات بسرعة الفيمتو ثانية، لا أحد ضد العقاب ولكن لماذا هذا العنف الشديد فى العقاب هل لأن الضحية أنثى ومن قامت بالضرب أنثى ؟ولم تكن معركة بشد شعر على عادة الصورة النمطية لخناقات الحريم أو حتى رفع الشبشب (السلاح الأمومى) وقت اللزوم.

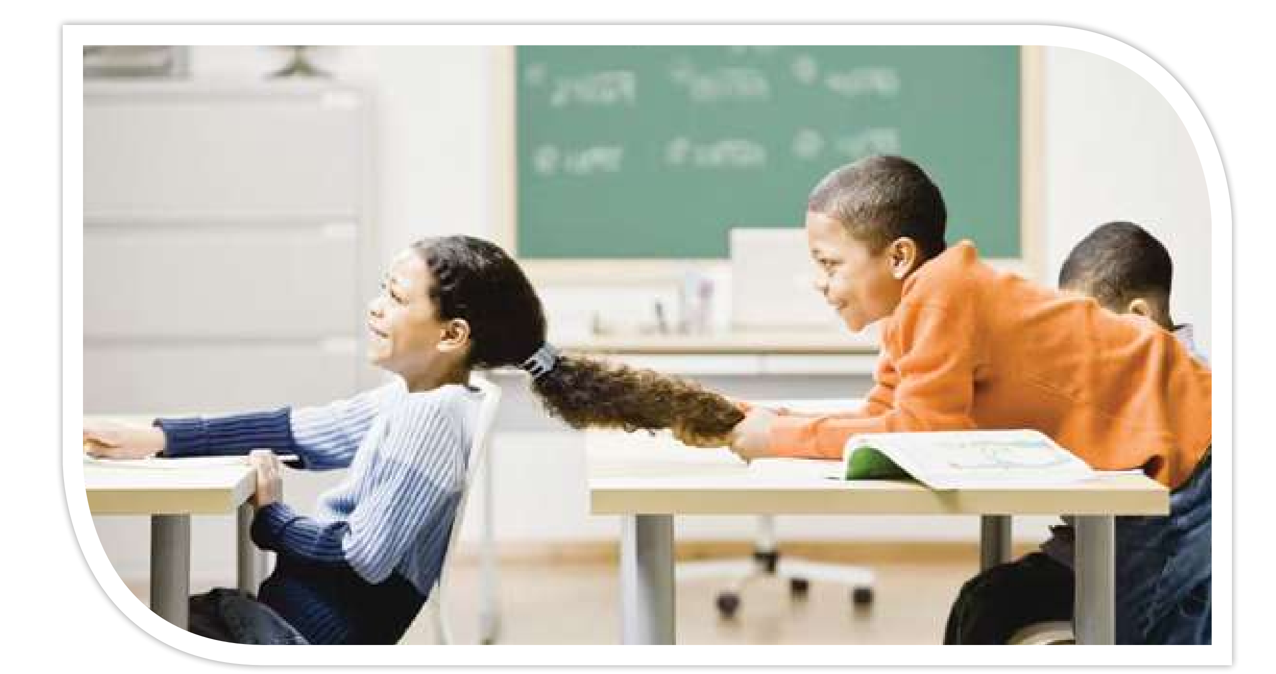
فهل كسرت طالبة مدرسة التجمع تابو الضرب الأنثوي بأدائها ورد فعلها العنيف والشبيه بـ «خناقات الرجال» ورسائلهم فى الاشتباك، فاستحقت هذا العقاب السريع جدا جدا، ولم يكن هناك وسائل تربوية أخرى للتعامل معها وبعد تحقيق طويل، لاسيما أن نفس الطالبة لها وضع خاص، أزمات سابقة ولكن الوزارة فى عهد سابق رفضت فصلها وطلبت حل الأمر تربويا بالمدرسة، وهو ما تم وتحسن أداء الطالبة وانخفضت درجة عنفها خلال العامين أي أن العلاج التربوى والأسرى أحدث فارقا كما صرحت مديرة المدرسة عقب القرارات.

لم أجد فى تفسير ذلك الموقف التعليمي والعقاب السريع، إلا أنه -عملاً بمبدأ «اكسر للبنت ضلع يطلع لها 24 أخرى»، وحتى تكون عبرة لبنى جنسها الأنثوي من التفكير أنها يمكن أن تتخلى عن التابو الأنثوي حتى فى طرق الضرب ! حتى إن العقاب امتد لحساب الطلاب الذكور لأنهم لم يتدخلوا وكان موقفهم سلبياً من النزاع، وهذا العقاب تحديدا للأولاد واتهامهم بالسلبية هو ما لفت نظرى للتفكير والتفسير الذكورى للأحداث والعقاب، لأن معاقبة الطلاب الذكور تحمل ضمنا تعليمات وآراء بأنهم الذكور والذى لابد أن يدافع عن القبيلة ونسائها وامتد العقاب كذلك للمدرسة نفسها، ووضعها تحت الإشراف المالى والإدارى وكأنها رسالة ضمنية «خدوا بالكم» من «نساء القبيلة» وأن خروج بعضهن بالضرب الشديد هو خروج عن الصورة النمطية للبنات أو الطالبات.

للعلم لا أوافق أبداً بل وأكره أسلوب العقاب بالضرب وأجد أن ذلك يمثل أسلوبا بدائيا للردع وليس أبداً أسلوبا تربويا أو إنسانيا والأفضل هو العلاج والحوار المعنف الشفوى أحيانا بدلا من طرق التربية» اللى يضربك اضربه» لأن هذا المبدأ يرسخ للعنف وليس مواجهته خاصة أن كل الأطراف فى الواقعة أطفال وفى سن المراهقة ووارد وجود المشاكل وهذا منطقى.

الواقعة الثانية كانت بالتحقيق والجزاء أيضا مع مدرسة أحضرت ورداً لزوجها المدرس ومدير مدرسة احتفالاً بتعافيه، وبعودته للعمل بعد إجراء جراحة خطيرة بالقلب فحضرت فى طابور الصباح وهى تحمل الورد بل وطبعت قبلة على يده، وقالت بعض كلمات الشكر فما كان من الإدارة والتعليم إلا تحويلها للتحقيق والتهمة بالخروج على مقتضيات الوظيفة، لم أفهم فى الحقيقة أصلا التهمة أو العقاب فهل الورد جريمة يعاقب حاملها على الخصم والتجريس، وأليس أغلبنا يحمل الورد عند زيارة المرضى، وطبع قبلة على يده وأحيانا الرأس والجبهة ربما عرفانا أو حبا، لماذا وجدنا هذا التصرف الإنساني العفوى والنبيل ما يستحق العقاب والإحالة للتحقيق ؟!.

فلم أجد فى تفسير العقوبة إلا محملاً ذكورياً أيضاً، ويخشى من إقدام المرأة العاملة على تقديم الشكر فى غير مناسبات الاستقبال الرسمية وخوفا من أن انتشار المحبة وتصير هناك عدوى الورود فى المجتمع، ومن النساء وطبع قبلة على اليد أرحم فى عرفنا الاجتماعى وقيوده من طبع قبلة على الوجه أو الجبهة مع أنها لاتعني أكثر من السلام والترحيب، وبدلا من شكر المدرسة والزوجة على إشاعة الحب والبهجة والعرفان ورمزية الورود أصدرنا عقوبات فورية. مثل هذه التصرفات والمواقف رغم أن بعضهم قد يرحب بها إلا أنها تحمل ضمنيا مقاومة لتكريس صورة محددة وتصور ما للمرأة أو الأنثوي بمعنى آخر، ومحاولة لوأد ردود الفعل التى تحمل أحيانا مضموناً إنسانيا غير النمطي، تماما مثلما فى أواخر الستينيات أصدرت الجامعة قرارا بمنع الطالبات من ارتداء البنطلون فى الحرم الجامعي والمسموح به هو الفستان وعائلته وكان ذلك لترسيخ نمط محدد أيضا للمرأة حتى لو طالبة جامعة أو أستاذة بها، ورغم ذلك انتشر البنطلون وأصبح الزى الرسمى للمرأة فى أغلب الطبقات الاجتماعية حتى تحت النقاب كما انتشر التعليم الجامعي رغم أنف وأحيانا مقاومة النزعة الذكورية بالمجتمع فالتعليم عبر مؤسساته من المدرسة إلى الجامعة هو مؤسسات التنشئة الأولى للطالبة والطالب الذين من المفترض أنهم متساوون فى الدرجات العلمية وغيرها، لذلك فالمواجهة ضد نزعات الذكورية تبدأ من التعليم أولاً، فطوبى وتحية لكل امرأة تجتهد وتعمل حتى فى بيتها خاصة فى مجتمعنا، ومازلت أنتظر الوردة والشيكولاتة فى عيد المرأة.



للعلم لا أوافق أبداً بل وأكره أسلوب العقاب بالضرب وأجد أن ذلك يمثل أسلوبا بدائيا للردع وليس أبداً أسلوبا تربويا أو إنسانيا والأفضل هو العلاج والحوار المعنف الشفوى أحيانا بدلا من طرق التربية« اللى يضربك اضربه» لأن هذا المبدأ يرسخ للعنف وليس مواجهته خاصة أن كل الأطراف فى الواقعة أطفال وفى سن المراهقة ووارد وجود المشاكل وهذا منطقى

وماذا عن باحثة البادية...؟

لفت نظرى كتاب تحت عنوان «شتاء امرأة فى إفريقيا»، وهو من تأليف امرأة إنجليزية تدعى «شارلوت كاميرون»، وفيه تتحدث عن أديبة عربية وتعرض لها من خلال حياتها ونشأتها ونبوغها. إنها «باحثة البادية» أو «ملك حفنى ناصف»، التى ولدت فى القاهرة عام 1886.

بقلم: **سناء السعيد**

لم يأت نبوغها بمحض المصادفة، وإنما جاء متأثرا بنشأتها الأدبية فى بيت والدها الأديب الكبير واللغوى اللامع «حفنى ناصف».. وبالنسبة لتحصيلها الثقافى، فلقد تلقت قسطا منه فى المدارس الفرنسية، ثم التحقت بمدرسة السنية، وكانت أول فتاة فى مصر تحصل على دبلوم التدريس فى ذلك الوقت.. وقد عملت فى التدريس واتخذته ميدانا لجهودها الداعية إلى تعليم الفتاة وتثقيفها، وجعل المرأة إنسانا جديدا متحررا من قيود الجهل. واستطاعت فى تلك الأثناء الاتصال بنسبة كبيرة من أولياء الأمور وإقناعهم بضرورة القيام بتعليم بناتهم.

إنها «ملك حفنى ناصف» الأديبة المصرية الداعية للإصلاح الاجتماعى، وإنصاف وتحرير المرأة المصرية فى أوائل القرن العشرين، وهى أول من جاهر بدعوة عامة لتحرير المرأة والمساواة بينها وبين الرجل.

عرفت بثقافتها الواسعة وكتاباتها فى العديد من الدوريات والمطبوعات. كانت تجيد الإنجليزية والفرنسية، وهذا ما ساعدها فى عملها.. بعد زواجها عاشت فى قصر زوجها شيخ العرب "عبد الستار الباسل" بالفيوم.. اتخذت اسم "باحثة البادية" اشتقاقا من بلدية الفيوم، التى تأثرت بها. قامت بتأسيس اتحاد النساء التهذيبى ليضم الكثير من السيدات المصريات والعربيات وبعض الأجانب ويهدف إلى توجيه المرأة إلى ما فيه صلاحها. كونت جمعية للتمريض لإغاثة المنكوبين المصريين والعرب، وكانت الأساس لما عرف فيما بعد بـ"الهلال الأحمر".. أقامت بمنزلها بالقاهرة مدرسة لتعليم الفتيات مهنة التمريض، وبدأت فى إنشاء مشغل للفتيات وملجأ للمعوزات.

وإذا تركنا المجال لقلم الباحثة ليتحدث بلسانها عن «نسائيات»، وهو اسم الكتاب الذى حوى الكثير من مقالاتها عن المرأة والدفاع عنها والدعوة إلى تحريرها، وجدنا فيه إيرادًا لعيوب يتصف بها الرجال، وأخرى تتصف بها النساء. وفيه تتحدث عن الرابطة الزوجية والعلاقة بين الطرفين. وامتد نشاطها الاجتماعى بعد ذلك، فشمل اتصالات ومكاتبات بينها وبين عدد من اللواتى أسهمن فى الحركة النسائية فى أوروبا، ومساهمتها فى جريدة تركية، وفى أخرى ألمانية وثالثة فرنسية.

رفضت الباحثة الزواج فى بادئ الأمر، وآثرت أن تخصص مجهوداتها ووقتها لرسالتها التعليمية، وانصرفت إلى توسيع مدارك إخوتها الستة والعناية بوالدها الذى أحبته حبا ملك عليها حياتها. وشاءت الظروف أن يتقدم الشيخ "عبد الستار الباسل» طالبا يدها، فرضيت به مختارة بعد أن رأت رغبة والدها الملحة فى الاقتران به.. وشاء القدر أن تضن عليها الطبيعة بالطفل الذى لم تنفك تنتظره ثمرة لذلك الزواج، وبذلك سلب منها غريزة المرأة كأم.. ولعل فى هذه الحقيقة ما يفسر لنا انصرافها إلى حب الأطفال جميعا، وكأن ذلك بمثابة معين يعوضها ما افتقرت إليه.

تألق نشاطها فى أعمال البر والإحسان، فقامت بجمع التبرعات لجمعية الهلال الأحمر، باعت حليها فى سبيل عمل الخير، وأنفقت دخلها الصغير على بعض النساء والأطفال المعوزين. وضعت برنامجا لإقامة مشغل للفتيات وملجأ للنساء، وملكت حاسة الدبلوماسية فى جميع المشروعات التى أقدمت عليها. إذ إنها سعيا وراء إنكار الذات أسندت رئاسة الجمعيات التى قامت بإسنادها إلى غيرها من النساء الفاضلات بعدا عن حب المظهر. وقد أحبت الأديبة «ملك» البساطة فى كل شىء يخصها أو يتعلق بها، ولا سيما فى اختيارها لملابسها، وكرهت التصنع والتكلف.

ولعل القارئة للموضوع تتساءل كما تساءلت أنا عن السبب الذى دفع الكاتبة «شارلوت كاميرون» إلى نشر آراء باحثة البادية بين بنات جنسها؟ وإجابة عن هذا السؤال لا أملك سوى أن أقول:



إن حساسية "ملك حفنى ناصف" بالموقف وشعورها بالتجربة خلع على آرائها الصدق، وجعلها أداة قوية للتأثير والإقناع. وبعد فهذه هى باختصار «ملك» الأديبة الكاتبة المعلمة، تناقش فى الفلسفة والاجتماع من خلال نظريات «داروين»، و«سبنسر»، وتبحث بحثا جادا فى أمور تخص جنسها، وتعلق عليه نتائج خطيرة تهم المرأة.

شاء القدر مرة أخرى أن يسدل الستار على حياة هذه الرائدة العربية فى الثانى عشر من شهر أكتوبر عام 1918، عن عمر يناهز الثالثة والثلاثين مخلفة وراءها سيرة امرأة أحبت المبدأ، وأصلحت التعليم، وكان سلاحها فى هذا الميدان التضحية والحب وإنكار الذات.

«إسكندر- 1000» الروسى يُشعل سباق التسليح..

كيف تستعد القارة العجوز لمجابهة الدب الروسى؟

تقرير: سلمى أمجد

مع دخـول الحرب عامها الـرابـع، تواجه أوكرانيا صعوبة بالغة فى حماية نفسها من الصواريخ الباليستية الروسية بعد إعلان واشنطن تجميد مساعدتها العسكرية وسط تقارب لافت مع الكرملين، هذا التحول فى مسار الحرب أثار مخاوف القارة العجوز من تصعيد عسكرى غير مسبوق قد يستهدف أراضيها، والصحوة المتأخرة لم تترك خيارا أمام أوروبا سوى التسابق لتعزيز الاستقلالية الدفاعية للقارة أمام التهديدات الروسية.

على مدار الحرب، أثبتت روسيا قدراتها العسكرية الفائقة بتطويرها عددا من المنظومات الصاروخية فى خطوة ساهمت فى إحراز موسكو تقدما كبيرا فى ساحة المعركة، وفرض سيطرتها على مساحات شاسعة من الأراضـى الأوكرانية، ومن أبرز هذه التطورات الصاروخ الباليستى متوسط المدى «إسكندر- 1000» وهو نسخة مطورة من المنظومة «إسكندر- إم» البالغ مداه 500 كيلومترٍ، كشف عنه لأول مرة فى مايو الماضى خلال مقطع فيديو احتفالاً بالذكرى الـ78 لموقع اختبار الصواريخ «كابوستين يار» بدقة فائقة ومدى يصل إلى ألف كيلومتر، بإمكان الصاروخ «إسكندر- 1000» المتوقع نشره فى إقليم «كالينينغراد» الواقع فى غرب أوروبا أو منطقة «سمولينسك»، استهداف نحو نصف دول القارة العجوز، إضافة إلى الأصول المهمة فى بحر البلطيق، مما أثار الذعر حول مستقبل الأمن الأوروبى فى ظل إمكانية اتساع رقعة الحرب لتطال دولاً أوروبية أخرى.

وفى ظل تعزيز روسيا لترسانتها الصاروخية، تجد أوروبا نفسها فى حاجة إلى تعزيز قدراتها الدفاعية وخلق منظومة أمنية لا تعتمد على الدعم الأمريكى غير المشروط كالسابق؛ خاصةً أن أمن أوروبا لم يعد من أولويات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الذى يرى أن العداء مع التنين الصينى يأتى فى المقام الأول. ومنذ ولايته الأولى، يتبنى ترامب، نهجًا متشددًا، إزاء حلفائه الأوروبيين فى حلف «الناتو» فيما يتعلق بالإنفاق الدفاعى؛ حيث يرى أن الحلف زاد من كاهل واشنطن التى تحملت وحدها ثلثى الإنفاق الدفاعى لأوروبا بميزانية تقارب التريليون دولار. ومن جهة أخرى، أعلنت واشنطن تعليق المساعدات العسكرية لكييف فى أعقاب المشادة الكلامية بين ترامب ونظيره زيلينسكي.

واستجابة للتطورات الجيوسياسية الحالية، كشفت أورسولا فون دير لايين، رئيسة المفوضية الأوروبية، عن خطة «إعادة تسليح أوروبا» التى تهدف إلى حشد نحو 800 مليار يورو لتعزيز الدفاع الأوروبي، إضافة إلى تقديم مساعدة فورية لأوكرانيا، مشيرة إلى أن 150 مليار يورو من هذا المبلغ ستُقدم كقروض للدول الأعضاء. وبالرغم من تسابق الدول الكبرى مثل ألمانيا وبريطانيا، على زيادة الإنفاق الدفاعي، وإعلان الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون استعداده لاستخدام الأسلحة النووية الفرنسية، لتشكيل مظلة نووية من أجل حماية الاتحاد الأوروبى بأكمله، إلا أن أوروبا ستواجه صعوبات عديدة تتمثل فى قلة الأعداد والعتاد من أسلحة وذخيرة، وضعف الخبرات العسكرية مقارنة بالجيش الروسي.

واعترف الأمين العام لحلف شمال الأطلسى مارك روته بقوة موسكو فى يناير الماضي، عندما أشار إلى أن الكرملين ينتج أسلحة أكثر فى ثلاثة أشهر مما تنتجه القاعدة العسكرية الصناعية لحلف الناتو فى عام كامل.

فى هذا السياق، أشـار الدكتور أديـب السيد، الخبير فى الشؤون الروسية والعلاقات الدولية، إلى أن أوروبا مضطرة لتولى قضية الدفاع بعد أن كانت تعتمد على واشنطن بشكل شبه كامل. والحديث يدور عن تخصيص حوالى ألف مليار دولار لأغراض الدفاع حتى عام 2030 لكى تستطيع أوروبا مواجهة التحديات الروسية. ولكن على ضوء تنامى الصناعات العسكرية الروسية عامًا بعد عام وظهور منظومات صاروخية عصرية لدى الروس سيتوجب على أوروبا تخصيص الكثير من الموارد المالية والصناعية إضافة إلى الوقت لكى تتمكن من اللحاق بركب روسيا وهذا أمر متعب ومكلف. واعتقد أن أوروبا ستقوم بعد أن تقتنع بعدم وجود أطماع لروسيا فى أوروبا بإقامة جسور للحوار مع موسكو لتلافى نقاط الخلاف وتبادل الضمانات الأمنية التى طالما طالبت بها روسيا.

ولفت «أديب» الانتباه أن الوقت لا يزال مبكرًا للحديث عن تخلى واشنطن عن أوروبا على ضوء ثلاثة معطيات، أن الدولة العميقة فى أمريكا تعترض على هذا التوجه أولاً؛ ولأن أوروبا بحاجة ماسة إلى الدعم السياسى والعسكرى الأمريكى، ثانيًا وأخيرًا لعدم وجود تناقضات جوهرية ستؤدى إلى خلق حالة عداء بين الجانبين. فكل ما فى الأمر أن الإدارة الأمريكية الحالية تريد من أوروبا أن تنفق كثيرًا على أغراض الدفاع، وأن تدفع لواشنطن بديلا عن الحماية التى توفرها أمريكا لأوروبا. والجميع يدرك أن الخلاف حول أوكرانيا قابل للزوال وأن بإمكان أوروبا أن تقبل بتسوية للنزاع الروسى الأوكرانى يحفظ ماء الوجه لها.

وعن مخاوف اتساع رقعة الصراع، قال «أديـب» إن تهديد الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون بتعزيز المظلة النووية الفرنسية فى أوروبا ردًا على التقارب الروسى الأمريكى ومحاولة واشنطن فرض تسوية على أوكرانيا فتح الباب واسعًا أمام مختلف التكهنات حول احتمال حدوث مواجهة نووية بين الدول العظمى خاصةً فى القارة الأوروبية. وجاء رد الفعل الروسى على لسان وزير الخارجية سيرغى لافروف طبيعيًا حيث اعتبر أن تصريحات ماكرون تشكل تهديدًا للأمن الروسى. ويبدو أن الروس ليسوا فى عجلة من أمرهم للدخول مع الأوروبيين فى مواجهة ساخنة لإدراكهم أن الدول الأوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا تبذل كل جهدها للحيلولة دون اكتمال الدور الأمريكي فى التوصل إلى تسوية تضع نهاية للحرب فى أوكرانيا، وثانيًا لأن روسيا تملك ترسانة نووية أضعاف ما تملكه فرنسا وبريطانيا معًا. لكن لا بد لروسيا أن تشعر بالقلق إذا ما قررت الدول الأوروبية مجتمعة زيادة الإنفاق الدفاعى بعدة أضعاف خلال الأعوام القادمة وتخصيص حوالى 800 مليار دولار خلال الأعوام القادمة للأغراض العسكرية فى مواجهة روسيا لأن هذا سيفرض على روسيا كذلك زيادة حجم الإنفاق العسكرى.

وبشأن اشتعال «سباق التسليح»، أوضح «أديب» أنه بدأ انهيار منظومة الرقابة على التسلح منذ انسحاب واشنطن من معاهدة الدفاع الصاروخى، والتى كانت تشكل حجر ركن فى منظومة نزع السلاح. والولايات المتحدة الأمريكية انسحبت من معاهدة السماء المفتوح ومعاهدة تقليص الأسلحة الاستراتيجية «ستارت 1» ولم يبقَ عمليًا سوى معاهدة «ستارت 3» التى ينتهى العمل بها فى فبراير العام القادم، ولا توجد مؤشرات حتى الآن لبدء مشاورات حولها علمًا بأن تصريح الرئيس ترامب حول عزمه تقليص الأسلحة النووية يبعث الأمل فى إمكانية التوصل إلى معاهدات لنزع السلاح ووقف سباق التسلح. ولكن هذا المنحى يتعثر لأن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تشمل أى معاهدات لتقليص الأسلحة الهجومية الاستراتيجية الصين، فيما تطالب روسيا بضرورة أن تنضم بريطانيا وفرنسا إلى هذه المباحثات. ولكن هذا الأمر يبدو حتى اللحظة عصيًا بالنسبة للندن وباريس وبكين على حد سواء بحجة أن واشنطن وموسكو تملكان مخزونًا هائلًا من السلاح النووى لا بد من تقليصه إلى الحدود الدنيا حتى يستوى مع مخزون الدول الثلاث الأخرى.



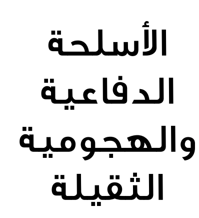
بعد وقف الدعم العسكرى

أسلحة أمريكية ستخسرها كييف فى مواجهة موسكو

إنفوجراف: دعاء رفعت

وفقًا لصحيفة وول ستريت الأمريكية، تمثل المساعدات الأمريكية نحو 20 فى المائة من إمدادات أوكرانيا العسكرية، بينما تأتى 25 فى المائة من أوروبا و55 فى المائة من إنتاج وتمويل أوكرانيا نفسها.

الأسلحة الدفاعية والهجومية الثقيلة





أنظمة صواريخ هيمارس (HIMARS): راجمات صواريخ دقيقة بعيدة المدى (حتى ٨٠ كيلومترًا) استُخدمت لضرب مراكز القيادة الروسية ومستودعات الذخيرة.



مدافع هاوتزر (M777): مدافع ميدان ثقيلة عيار 155 ملم، توفر دعمًا ناريًا بعيد المدى.



دبابات أبرامز (M1 Abrams): رغم تردد واشنطن فى البداية، تم تزويد أوكرانيا بعدد محدود من هذه الدبابات الثقيلة المتطورة.

الدعم البحرى

صواريخ هاربون (Harpoon): صواريخ مضادة للسفن لحماية السواحل الأوكرانية، والزوارق الدورية المسلحة.



الأنظمة اللوجستية والتدريب: مثل: (مركبات مدرعة ناقلة للجنود – شاحنات لوجستية – معدات إزالة الألغام).

الأنظمة الجوية والدفاع الجوى

صواريخ ستينجر (Stinger): صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف.

أنظمة صواريخ باتريوت (Patriot): منظومة تنتجها شركة رايثيون (Raytheon) الأمريكية، صُممت لاعتراض الصواريخ الباليستية والصواريخ الجوالة (كروز) والطائرات.

مسيرات استطلاع وانتحارية: مثل Switchblade وPhoenix Ghost، وهى طائرات مسيرة تستخدم للاستطلاع والهجمات الدقيقة.

أنظمة (NASAMS): أنظمة دفاع جوى متوسطة المدى.

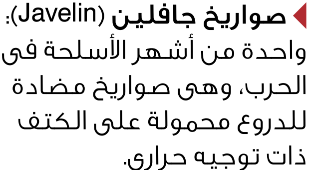
الأسلحة الخفيفة والذخائر

- بنادق هجومية ورشاشات خفيفة.
- ذخائر متنوعة (مدفعية، دبابات، أسلحة فردية).
- معدات رؤية ليلية وأجهزة اتصال حديثة.
- الذخائر العنقودية.

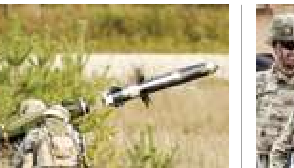
الأسلحة المضادة للدروع

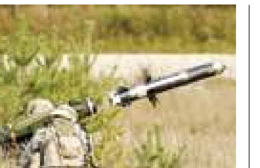


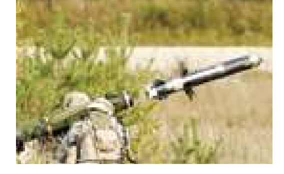




صواريخ جافلين (Javelin): واحدة من أشهر الأسلحة فى الحرب، وهى صواريخ مضادة للدروع محمولة على الكتف ذات توجيه حرارى.







صواريخ (TOW): أنظمة صواريخ مضادة للدبابات موجهة سلكيًا.

قذائف (AT-4): أسلحة فردية مضادة للدروع.



شنَّ الحرب.. ثم عاد للهدنة

ترامب يثير الجدل من جديد

تقرير: يمنى الحديدى

«غباء».. هكذا وصف الرئيسى الكندى جاستن ترودو قرار ترامب بفرض تعريفات جمركية جديدة على المكسيك وكندا والصين، القرار الذى سرعان ما عاد ترامب وأجل تنفيذه لشهر كامل بعد موجة من الانتقادات وجهت لترامب، واتهامات بأنه يريد شن حرب اقتصادية ليست فقط على هذه الدول فحسب بل على العالم كله لا يدرى أحد تأثيرها ولا كيف ستنتهى.

التعريفات الجمركية.. تلك الكلمة التى لم تفارق ترامب منذ توليه منصبه للفترة الثانية فى يناير الماضى، يصدر قراراً بتفعيلها بعض الوقت وسرعان ما يرجئ تنفيذ بعضها لوقت آخر، انطلقت منذ يوم تنصيبه فى 20 يناير، حينما صرح بأنه سيفرض تعريفات جمركية على كندا والمكسيك والصين، وأعلن موعد تفعيلها فى الرابع من فبراير، وفى نفس الشهر، وقبل يوم من تفعيلها أعلن تعليق التعريفات على كندا والمكسيك لمدة شهر بعد اتصال مع الرئيس الكندى ورئيسة المكسيك.

وفى اليوم المقرر فى الرابع من فبراير، فرضت الولايات المتحدة 10 فى المائة رسوم على الصين وردت بكين بفرض رسوم انتقامية هى الأخرى، ليأتى فى اليوم التالى قرار باستثناء السلع ذات القيمة المتدنية من الرسوم المفروضة على الصين –فى شبه تراجع جزئى عن القرار- . وأخيرا فى 4 مارس أعلن ترامب عن مهلة انتهاء 30 يوما وبدء تنفيذ قرار بفرض 25 فى المائة تعريفة جمركية على الواردات من الصين وكندا والمكسيك، وفى اليوم التالى أعلن استثناء صناعة السيارات من الرسوم، وفى 6 مارس أعلن استثناء معظم السلع التى تخضع لاتفاقية التجارة الأمريكية المكسيكية الكنديةusmca والتى تشمل الدول الثلاث وذلك حتى 2 أبريل.

وجاء القرار خاصا للمكسيك فى البداية بعد محادثة مع الرئيسة المكسيكية كلاوديا شيبناوم، ثم شمل القرار كندا التى فرضت هى الأخرى رسوما انتقامية، كما توترت العلاقات بين ترامب وترودو، حيث وصف ترودو قرار ترامب «بالغباء»، فى حين اتهم ترامب ترودو بأنه يستغل قضية التعريفات للبقاء فى السلطة.

يعود السبب الرئيسى لهذا التراجع الأخير إلى الهبوط الحاد التى شهدته أسواق المال الأمريكية والعالمية يوم الاثنين الماضى مما دفع ترامب للتراجع خطوة للوراء ومحاولة تهدئة الموقف، إلى جانب الارتباك الذى شهده مجال صناعة السيارات، والتى تعد محورا أساسيا لكل من أمريكا وكندا والصين، حيث يتم تجميع وتصنيع أغلب السيارات فى المكسيك وكندا ومن ثم تدخل السوق الأمريكية باعتبارها صناعة أمريكية، مما يعنى أن فرض رسوم على هذه الصناعة هو طلقة فى صدر ترامب ليس إلا.

لاسيما أن البعض يتهم ترامب بأنه فرض هذه التعريفات دون أى مبررات واضحة، مما أدى إلى إشعال حرب تجارية تهدد بتقويض اقتصاد الولايات المتحدة نفسه، ويعزو ترامب هذه التعريفات إلى مجموعة من الأسباب، قائلا إنها عقاب لفشل الدول الأخرى فى وقف تدفق المخدرات والمهاجرين إلى الولايات المتحدة وانتقاما للدول التى تستغل الولايات المتحدة ووسيلة لإجبار التصنيع على العودة إلى أمريكا وانتقاما للدول التى تستغل الولايات المتحدة على حد تعبيره.

ويقول دكتور إدموند غريب أستاذ العلاقات الدولية: إن هدف ترامب الأول هو تقليل تجارة المخدرات عبر الحدود وخاصة الفانتنيل الذى انتشر بشكل كبير فى الولايات المتحدة ويقول ترامب إنه يأتى من الصين خلال كندا والمكسيك، كما أنه يظن أن هذه الإجراءات تضغط بشكل كبير على كندا والمكسيك لمعالجة قضية الهجرة واتخاذ تدابير أكثر صرامة للحد منها، لكن على الرغم من ذلك يقول د. غريب.. إن فاعلية هذه الخطوات غير معلومة الملامح، بل إن الأمر سار بشكل عكسى وأصبحت هناك ردود فعل انتقامية، وتوتر فى العلاقات الدبلوماسية، الأمر الذى يؤثر سلبا على سمعة ومصداقية الولايات المتحدة.

بل إن الأخطر أن هذه الإجراءات قد تؤدى إلى خلل فى سلاسل التوريدات وارتفاع الأسعار يلحق الضرر بالدول الثلاث، كما أن هذا القلق والتوتر قد يمتد عالميا –وهو ما حدث قبل تعليق القرار بالفعل- وإذا حدث بالفعل قد يؤدى إلى ارتفاع التضخم فى عدة أطراف فى العالم، بسبب الردود الانتقامية التى فرضتها الدول الأخرى كرد على الولايات المتحدة.

فكندا على سبيل المثال فرضت تعريفات انتقامية على واردات أمريكية بقيمة 20.5 مليار دولار، وقال ترودو نصا «نعم، يمكنه أن يلحق الضرر بالاقتصاد الكندى لكنه سيكتشف بسرعة، كما ستكتشف الأسر الأمريكية بسرعة أن ذلك سيؤذى الناس على جانبى الحدود».

أما المكسيك فاتخذت نهجا أكثر دبلوماسية، ووافق القادة فى المكسيك على إرسال أكثر من 20 من زعماء العصابات (الكارتال) للمحاكمة فى الولايات المتحدة، وهو انحراف عن موقف الحكومة السابق بشأن عمليات التسليم، كما أرسلت الرئيسة كلوديا شينباوم آلافا من قوات الحرس الوطنى إلى ولاية سينالوا –مركز الاتجار بالفنتانيل- حيث استولوا على كميات هائلة من المواد الأفيونية الاصطناعية ودمروا مئات المختبرات، كما أرسلت آلافا أخرى إلى الحدود الأمريكية، مما ساهم فى انخفاض عدد المعابر غير القانونية، لتبقى القضية معلقة لحين إشعار آخر الشهر القادم.



وكالات التصنيف الائتمانية.. هل تستمر فى توقعاتها الإيجابية للاقتصاد العُمانى؟



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية

عاماً بعد عام يكتسب الاقتصاد العُمانى قوة وثباتًا واستقرارًا، بفضل السياسات التنويعية الحكيمة على مدار 5 سنوات من التخطيط والاستراتيجيات والمبادرات الحكومية والخاصة، خاصة مع استمرار تحسن المؤشرات المالية ونمو الاقتصاد، ومواصلة الحكومة خططها لإدارة الالتزامات المالية وخفض مستويات الدين العام، وتعزيز الإيرادات غير النفطية.

هذه القوة وتلك المتانة للاقتصاد العُمانى كانت محل تقدير وإشادة، ولا تزال، من قِبل وكالات التصنيف الائتمانى الثلاث الكبرى «وكالة ستاندرد آند بورز»، ووكالتى «موديز» و«فيتش» لتحديث تصنيفاتها للجدارة الائتمانية لسلطنة عُمان، والتى تتوقع تقارير الاقتصاد العالمية أن يواصل الاقتصاد العُمانى التحسن خلال عام 2025، مرتكزة على تقرير وكالة «ستاندرد آند بورز» برفع التصنيف إلى درجة الجدارة الاستثمارية خلال العام الماضي، ومن المتوقع أن تحذو وكالتا «موديز» و«فيتش» ذات الجدارة والتصنيف الائتمانى.

وفى واقـع الأمـر، يتضمن التصنيف الائتمانى الذى تصدره وكالات التصنيف العالمية عددًا من فئات التصنيف، بدءًا من فئة تصنّف التطورات المالية والاقتصادية للدولة عند مستوى مترد ٍ غير مشجّع على جذب الاستثمار، وصولاً إلى أعلى فئة فى التصنيف من خلال حلول الدول فى الفئة الجاذبة جدًا للاستثمار، وبينهما فئات متفاوتة يبدأ أفضلها من دخـول الـدول إلى فئة الجدارة الائتمانية المشجعة للاستثمار، وهو الإنجاز الذى حققته سلطنة عُمان من خلال التحسين المتواصل فى تصنيفها الائتمانى خلال السنوات الماضية لتصل إلى أولى درجات الجدارة الاستثمارية خلال العام الماضي.

وخلال العام الماضى، قامت وكالة ستاندرد آند بورز برفع التصنيف الائتمانى لسلطنة عُمان مرتين، الأولى فى شهر مارس، حيث تم تعديل النظرة المستقبلية من «مستقرة» إلى «إيجابية» مع إبقاء درجة التصنيف دون تغيير، وبعد ذلك قامت الوكالة فى سبتمبر 2024 برفع درجة التصنيف الائتمانى لسلطنة عُمان من «+BB» إلى «-BBB» مع نظرة مستقبلية مستقرة، وكان ذلك تقدمًا مهمًا استعادت به سلطنة عُمان جودة تصنيفها الائتمانى الذى كان قد تراجع بشكل كبير وسريع خلال فترة الأزمة المالية الناجمة عن انخفاض أسعار النفط.

وفيما يتعلق بتطورات التصنيف المتوقعة من قِبل «ستاندرد آند بـورز» خلال الفترة المقبلة، يتطلب رفع التصنيف مجددًا قيام الوكالة بتعديل النظرة المستقبلية أولاً إلى «إيجابية»، وهو ما يعتمد على استمرار التقدم فى العوامل المواتية لرفع النظرة إلى «إيجابية» وتحسين درجة التصنيف، وقد أشارت الوكالة فى آخر تقرير لها حول سلطنة عُمان فى العام الماضى إلى أن رفع التصنيف إلى درجة الجدارة الاستثمارية جاء نتيجة استمرار تحسن الأداء المالي، وتحقيق الفوائض، وخفض المديونية العامة، وأكدت الوكالة أن التصنيف الائتمانى لسلطنة عُمان قد يشهد مزيدًا من التحسن خلال العامين القادمين، إذا استمرت الحكومة فى إدارة المالية العامة للدولة كما هو مخطط، من خلال زيادة الإيرادات غير النفطية ورفع كفاءة الإنفاق العام.

أما التصنيف الائتمانى والنظرة المستقبلية لسلطنة عُمان من قِبل وكالتى «موديز» و«فيتش»، فمن المرجح أن يشهد تحسنًا جديدًا خلال العام الجاري، إذ قامت «موديز» فى نهاية أغسطس عام 2024 بتعديل نظرتها المستقبلية لسلطنة عُمان من «مستقرة» إلى «إيجابية»، وأبقت التصنيف الائتمانى عند «Ba1»، وأرجعت الوكالة هذا التحسن فى النظرة المستقبلية إلى استمرار تراجع مستويات الدين العام وتحسن إيرادات النفط، والتزام حكومة سلطنة عُمان باستراتيجية إدارة الدين العام التى أدت إلى تقليل مخاطر الديون الخارجية، وتعزيز قوة المركز المالى للدولة، وتحقيق نتائج إيجابية ومستويات مستقرة فى الاحتياطيات الأجنبية.

وفى ديسمبر 2024، عدّلت وكالة فيتش نظرتها المستقبلية لسلطنة عُمان من «مستقرة» إلى «إيجابية»، وثبّتت التصنيف الائتمانى عند «+BB» نتيجة استمرار الإجراءات الحكومية فى خفض الدين العام وديون الشركات الحكومية، وضبط المالية العامة، إلى جانب ارتفاع صافى الأصول الأجنبية السيادية، وأكدت الوكالة أن التصنيف الائتمانى لسلطنة عُمان قد يرتفع فى حال استمرار إجراءات ضبط الأوضاع المالية وتراجع الدين العام كنسبة من الناتج المحلى الإجمالي، ونمو الإيـرادات غير النفطية، وارتفاع معدل الاحتياطات بالعملة الأجنبية.

وتمهّد هذه النظرة الإيجابية حاليًا من قِبل كل من «موديز» و«فيتش» لقيامهما برفع درجة التصنيف خلال العام الجارى 2025، خاصة أن وكالة «ستاندرد آند بورز» قد سبقتهما فى هذا القرار فى العام الماضي، كما تواصل الحكومة خططها لضبط الوضع المالى وتقوية المركز المالى للدولة.

ومنذ بدء تنفيذ الخطة المالية متوسطة المدى 2020 - 2024 وبرامج الضبط المالى ورفع كفاءة الإنفاق العام الداعمة للاستدامة المالية كمُمكِّن رئيسى لنجاح «رؤية عُمان 2040»، شهد الوضع المالى فى سلطنة عُمان تحولاً جذريًا من مخاطر واسعة أحاطت بالمركز المالى للدولة ليصل حاليًا إلى استقرار ملموس، وقد عززت سلطنة عُمان مركزها المالى من خلال توجيه الجانب الأكبر من الفوائض المحققة من ارتفاع النفط لتسريع سداد الديون وإيصال الدين العام لحدود آمنة من حيث نسبته من الناتج المحلى الإجمالي.

وفى مطلع مارس 2025، قامت وكالة «موديز» للتصنيف الائتمانى برفع نظرتها المستقبلية للقطاع المصرفى العُمانى من «مستقرة» إلى «إيجابية»، وكان ذلك التعديل الوحيد الذى قامت به الوكالة فى نظرتها للقطاع المصرفى فى دول مجلس التعاون، حيث أبقت نظرتها مستقرة دون تغيير للقطاع المصرفى فى بقية دول المجلس، وقد أشارت الوكالة إلى أن تحسن النظرة المستقبلية للقطاع المصرفى العُمانى يعكس عوامل تتعلق بمسار الاقتصاد، منها استمرار نمو الناتج المحلى وأداء جيد للقطاعات غير النفطية، والمبادرات التى تقدمها الحكومة لتعزيز أداء القطاع، فضلاً عن عوامل إيجابية تتعلق بأداء القطاع المصرفي، منها مستويات الربحية الجيدة للبنوك المحلية وحفاظها على جودة الأصول ونسب معتدلة من القروض المتعثرة.

وفى تقييمها للتطورات المقبلة فى القطاع المصرفى العُماني، توقعت وكالة «مـوديـز» أن تتواصل جودة القروض، حيث تسهم قوة النشاط الاقتصادى فى دعم قدرة المقترضين على السداد، وتتوقع «موديز» انخفاضًا فى القروض المتعثرة وأن تظل المراكز المالية فى البنوك العُمانية مرنة، مع استقرار مستويات الربحية، حيث من المرجح أن يمثل صافى الدخل حوالى 11 فى المائة من الأصول الملموسة فى عام 2025، ومن المتوقع أن يستفيد القطاع من انخفاض مخصصات القروض، حيث يتواصل تحسن أداء الاقتصاد، ويسهم التوجه نحو رقمنة الخدمات والمدفوعات فى تعويض النفقات التشغيلية المتزايدة، كما تواصل الحكومة دعم القطاع المصرفي، ويوفر هذا التحسن المالى أساسًا أقوى للاستقرار المالى والنمو.

وأشارت وكالة «موديز» إلى النمو المطرد للقطاع غير النفطي، الذى من المتوقع أن يتوسع بنحو 3 فى المائة فى عامى 2025 و2026، وتشمل العوامل الدافعة لهذا التوسع ارتفاع ثقة المستهلكين والشركات، وانتعاش السياحة، واستثمارات القطاع الخاص فى التصنيع والنقل والطاقة المتجددة، كما توقعت الوكالة أن يصل نمو الناتج المحلى الإجمالى لسلطنة عُمان إلى 2.4 فى المائة فى عام 2025.

إشراف: محمد رمضان

لن نجرؤ على اقتحام العالم السفلى.. وكل ما تسمعونه «آيات قرآنية»

حمادة هلال: «المداح» نموذج للاختيار بين الخير والشر

أطلّ الفنان حمادة هلال، بنسخة جديدة من سلسلته الدرامية «المداح»، التى حققت نجاحًا جماهيريًا كبيرًا فى الأعوام السابقة، ورغم أنها لم تكمل بثّ نهايتها، إلا أن الجزء الخامس «أسطورة العهد» خطف الأضواء فى الموسم الرمضانى 2025، بل وأثار الجدل كعادته. التقت مجلة «المصوّر» بالنجم حمادة هلال ليعبر عن سعادته البالغة بشأن ردود الأفعال التى حققتها الحلقات التى عُرضت من الجزء الخامس، مؤكدًا أن هذا الجزء مختلف عما سبق إذاعته، مشيرًا إلى أن هدفه هو توعية الجمهور بعدم الاقتراب من عالم الجن والدجل والشعوذة، بل التحصن الدائم بذكر الله عز وجل.

حوار: سما الشافعى



فى البداية.. من وجهة نظرك ما سر نجاح سلسلة «المداح» طيلة 5 سنوات؟

سبب نجاح مسلسل «المداح» بأجزائه الخمسة هو وجود المخرج الكبير أحمد سمير فرج، والمؤلفان أمين جمال وشريف يسرى، وأرى أن هذا المثلث السبب فى التألق لأنهم مؤمنون برسالة المسلسل، فضلا عن انجذاب شريحة كبيرة من الجمهور إلى أحداث الفانتازيا والخيال، وهذا ما حققه العمل، الذى أصبح وجبة دسمة مسلية للمشاهد، ولولا مطالب الجمهور باستمرار سلسلة «المداح»، لما كنا سعينا لتقديم جزء خامس فى رمضان 2025.

وهل أنت مؤمن بالأحداث التى يطرحها المسلسل ووجود الجن والقرين والتحدث إليهم بالفعل؟

مثلها ما ذكرت قبل ذلك، المسلسل ما هو إلا للترفيه والتسلية وليس لمخاطبة العالم السفلي، وإن كانت هناك رسالة موجهة فهى ضرورة التقرب من اللّه والتحصين بالقرآن والابتعاد عن الدجل والشعوذة، لأن علاقة الإنسان بالجن موجودة فى الحقيقة، والإنس هم مَن يذهبون طواعية إلى طريق الجن، بينما إذا كان الإنسان مسالمًا فلن تكون له علاقة معهم ولن يتسببوا له فى مشكلات، وعالم الجن موجود مثل عالمنا هذا، ولكنهم لا يقبلون الأذى، بالمثل نحن، إذا وجدنا أذى فسندافع عن أنفسنا.. وهذا ما طرحه المسلسل منذ الجزء الأول، فـ«صابر» كان السبب فى ظهور الجن له، لأنه هو مَن دخل عالمهم، ولم يستطِع الخروج بل تعرض للأذى وهذا موجود فى الواقع، ومَن يتبع طريق الدجل يتعرض للأذى بشكل كبير سواء فى حياته أو عمله أو ذويه والمحيطين به، ولذلك أنا مؤمن بالتحصين دائما والحفاظ على الأذكار الصباحية والمسائية، «ومَن يتّقِ اللّه يجعلْ له مخرجًا»، وأقول





مرة أخرى إن جانبًا كبيرًا من الأحداث «خيالى» وليس له علاقة بالواقع.

لماذا تمت تسمية المسلسل «المداح» بـ«أسطورة العهد» بدلا من تسمية «المداح» الجزء الخامس مثلا؟

لأن العهد هذا هو الذى يجتمع عليه أى مجموعة سواء من أهل الخير أو من أنصار الشر، ولأن هذا الجزء يسلط الضوء على المعركة بين الخير والشر، وجدنا أن اسم أسطورة العهد هو الأنسب، وأيضا لا بد أن نجدد فى كل لحظة عهدنا مع الله، ونتحصن بذكره دائما لأجل العهد المفتوح بين المخلوق والخالق سبحانه.

ألم تخشَ من تكرار نفسك والهجوم عليك بعد تقديم جزء خامس؟

مطلقا، لم أخشَ من تكرار نفسى لأن «المداح» أصبح سلسلة درامية تعلق بها المشاهد، ثم إن الجمهور هو مَن طلب جزءًا خامسًا، وأنا سعيد بالاستثمار فى النجاح، لأن الأجزاء الماضية عندما حققت ردود أفعال إيجابية كان الجمهور نفسه يطالبنا بعمل امتداد لسلسلة «المداح»، فضلا عن أننا بالفعل لا نكرر أنفسنا ولا نشبه أحدًا، نحن نعمل فى منطقة درامية مختلفة، كما أننى أصررت على تقديم أجزاء متعددة من المسلسل، لأنه بعيد عن الدراما التقليدية، بالإضافة إلى القصة الجديدة التى نقدمها هذا العام والمعركة بين الخير والشر، ثم إننى دائما أحب تلبية طلب جمهورى فيما يرغب فيه، فالكتابة والإخراج والتصوير دائما متجددة، لذلك سيشعر الجمهور بما نقدمه من أحداث مثيرة هذا العام.

صف لنا، هل واجهتم تحديات وصعوبات خلال تصوير هذا الجزء؟

الصعوبات كانت فى أماكن التصوير فقط وليس فى وقت العمل أو الكواليس، لأننا ذهبنا إلى جبال وأماكن تصوير عديدة بها صحراء ورمال، وخصوصا التصوير فى الجزء الخامس كان الأكثر صعوبة بسبب الأماكن، لكن أريد أن أقول إن مصر جميلة، ولدينا مناطق جبلية ورملية، لم يتخيل أحد أنها موجودة فى بلادنا، واكتشفت أن هناك أماكن لا يشاهدها الناس ولا يعلمون عنها شيئًا.

مسلسل «المداح» 2025، أصبح يضم عددًا كبيرًا من الفنانين.. هل هذا يعنى أنك من أنصار البطولة الجماعية؟

أنا سعيد بأن النجوم يرحّبون بالتعاون معى فى «المداح» عندما نتواصل معهم، بل أصبحوا يتعاملون مع المسلسل، وكأنه «براند» مفضل، الكل يتهافت للمشاركة حبا فى العمل، وليس من أجل المادة، والفنانة غادة عادل لأول مرة تشارك فى ملحمة «المداح» هذا العام، ولكنها قالت لى إنها لا تهتم بأى مقابل مادى لأنها تشارك فى المسلسل بحب، وأرى أن هذا سر نجاح «المداح» منذ الجزء الأول حتى الآن.. لذا فأنا ضد البطولة المطلقة أو أن النجاح يُنسب لشخص واحد فقط، بل إن كل النجوم المشاركين فى العمل، وكل الفريق أمام وخلف الكاميرا هم سبب النجاح.

كان قد انتشر على مزاعم مواقع التواصل الاجتماعى بأن بعض العاملين فى أسرة «المداح» تأذى بسبب الطلاسم والتعاويذ.. ما حقيقة هذا الكلام؟

مجرد شائعات بالطبع، وأعتقد أن الجمهور الواعى الذى يشاهد «المداح» لن يسمح لأطفاله أن يشاهدوه إذا كان يحتوى على طلاسم حقيقية، بينما معظم جمهور «المداح» من الأطفال فى الأساس، ويطلقون على «صابر» بأنه بطل يحارب الشر، كما أننى لا أجرؤ أنا أو فريق العمل على التطرق نحو قراءة طلاسم أو تعاويذ حقيقية خاصة بالسحر، لأننا سنضر أنفسنا أولا قبل الجمهور، وكل ما أردده خلال أحداث المسلسل ما هى إلا بعض الأدعية والآيات القرآنية فقط، ومنذ الجزء الأول حتى الآن لم نردد أى كلمة أو حرف خاص بأعمال الدجل والشعوذة.

ولكن انتشرت أقاويل من بعض العاملين فى المسلسل بأن هناك أشياء غريبة تحدث فى الكواليس، ومنهم الفنانة لوسي، عندما شاركت فى أجزاء ماضية؟

غير صحيح، ولكن إذا صرح أحد من فريق العمل بأن هناك أشياء غريبة قد تحدث لهم، فهذا من أثر الاندماج مع الأحداث ليس إلا، وهذا يثبت أن الممثل ممتاز ويندمج فعلا مع الشخصية قدر الإمكان، ولكن خلال الخمسة أجزاء لم يحدث شيء خارج عن المألوف ولم يؤذِ أى شخص من فريق العمل على أرض الواقع، فكلها مجرد أقاويل واندماج، ومثلما ذكرت أننا عندما نقرأ فى سياق الأحداث التخيلية طلاسم، لا نقرأ سوى آيات من القرآن والأدعية، فمن أين سيأتى الأذى.

إذن.. ما الجديد الذى يقدمه هذا الجزء وهل من الوارد تقديم جزء سادس؟

الجديد هو التحدي، وأن الإنسان يقابل نفسه، فماذا لو الإنسان فى الواقع جلس مع نفسه وخاطب جوانب الشر والخير بكل مصداقية، وهو هذا هدف الجزء الجديد، الحديث مع النفس ومراجعة أنفسنا وأعمالنا والبحث عن إذا كنا نتسبب فى أذى كل مَن حولنا دون قصد، لا بد من مقابلة الشخص لنفسه ومحاسبتها للوقوف على نقاط الشر فى شخصيته والامتناع عن أى شيء سيئ، وأيضا هنا فى هذا الجزء، «المداح» عاد من الموت بشخصية جديدة تريد إصلاح كل شيء فاسد، وبشكل عام نحب أن نقدم نصيحة لكل المشاهدين، أنه لا بد أن ننتبه لأفعالنا ولما نصنعه بأيدينا، ومن الممكن أن نؤذى أحدا بالفعل أو حتى بالقول ونحن نظن أنه شيء جيد، ولكنه شر وأذى لأنفسنا قبل الناس، وتقديم جزء سادس ليس واردًا حتى الآن.

تقصد أن الخير ليس بالضرورة أن ينتصر على الشر هذا العام فى «المداح»؟

الله خلق الخير والشر داخل كل إنسان فينا، ونحن مَن نختار نصنع الخير أو نصنع الشر، فالاختيار بيد الإنسان ومن صنع يديه، ولكن الله خلق الإنسان تائبًا بطبعه عندما يخطئ، بل دائما لديه نفس لوّامة، وهذا ما نناقشه فى هذا الجزء، وهو صراع الخير والشر داخل النفس، ولأن الله خلق الجنة والنار، خلق الإنسان الذى يخطئ ويصيب ويستغفر، وخلق الشيطان الذى يخطئ فقط ولا يصيب ولا يستغفر، وفى الدراما لا بد أن ننصر الخير حتى لا يتخذ الأطفال الشر نموذجًا، بينما نخاطب الأنفس ونحذرها من اتباع أهوائها لأن الله لا يظلم أحدًا، وليس بالضرورة أن ينتصر الخير، ولكن بالضرورة أن لا نجعل الشر ينتصر.

وفى الختام.. أين أنت من السينما، وهل سلسلة «المداح» هى السبب فى العزوف السينمائي؟

«المداح» مرهق جدا، وأماكن التصوير عديدة، فيكون الوقت ضيقًا ولا يسمح بالتركيز فى عمل آخر، ولا انكر أن الدراما مهمة والتواجد خلال الموسم الرمضانى تحديدا مهم جدًا، إلا أننى أرغب فى ترك إرث سينمائى خلفي، لأننى أرى أن السينما تعيش للتاريخ، وبالفعل أنا مقصّر فى هذا الجانب، فأنا برغم حبى لشخصية «المداح» وعشقى للدراما بشكل عام، أتمنى التفرغ والتركيز فى السينما لأننى أحبها كذلك، وأريد ترك مكتبة سينمائية بها العديد من الأعمال الهادفة، وأتمنى أن يرانى الجمهور قريبا فى عمل مختلف عبر شاشات الفن السابع.

> الجن والسحر والقرين ذُكروا فى القرآن.. وعليكم بالأذكار والتحصن بالله

> أرفض البطولة المطلقة.. وفريق العمل سر نجاح 5 أجزاء من «المداح»

عابر سبيل

بقلم:
محمد رمضان

«إنما الأعمار أقدار كُتبت علينا فى الدنيا.. وباتت خطانا فيها مصائر».. هكذا تلقيت رسائل مسلسلى «فهد البطل» و«حكيم باشا». حيث اعتمد كاتباهما على تناول أولى المعاصى التى ارتكبها الشيطان فى حق أدم عليه السلام، ثم انتقلت بعد ذلك إلى ابنيه وإخوة يوسف عليه السلام فصار بئر نجاته مخرجًا لنبى الله يوسف من مكائد إخوته حتى قيام الساعة. فأصحاب كل هذه الشواهد يؤكدون أن الحسد كان سيد أفعالهم وتاج معاصيهم، وأفتهم العظمى هى «الغيرة» التى تُحمل النفوس بالأحقاد والضغائن.. فما كيد الخصومة بين الإخوة إلا بامتلاك أحدهم للفضائل.. فكل جرائم البشر كان مبعثها الحسد بنيران الغيرة، وهذا ما لمسته فى هذين المسلسلين اللذين يعكسان صورة غير حقيقية عن المجتمع الصعيدى، تتعمد الإساءة إلى أهل الجنوب، أهل الدفء والود العائلى، فمسلسل «فهد البطل» يشوب أحداثه العنف والبلطجة فى معظم حلقاته التى كتبها المؤلف محمود حمدان، وأخرجها محمد عبدالسلام، وكأنهما أرادا أن يلصقا سمة البلطجة بأحيائنا الشعبية المشهود لها فيما سبق فى معظم الأعمال الفنية التى تناولت الحياة داخل الحارة المصرية، ومنها المسلسل المتميز«الشهد والدموع» للكاتب الكبير الراحل أسامة أنور عكاشة الذى قدم لنا الصراع الدرامى داخل الأسرة بشكل متوازن بعيدًا عن مظاهر العنف والبلطجة التى قدمها مسلسل «فهد البطل» ضمن أحداثه كلغة تعبيرية تتنافى مع الأخلاقيات المعهودة للحارة المصرية التى يضرب بها الأمثال رمزًا للشهامة والرجولة والجدعنة، إلى أن تبدل حالها داخل مسلسلات الوقت الراهن والتى شوهت كل هذه السمات الطيبة لأحيائنا الشعبية بتقديمها صورًا ممسوخة، وكأنها صارت مرتعًا للقتل والبلطجة.

فى ماراثون مسلسلات رمضان

فهد البطل.. يعيش فى جلباب «وحش الشاشة»..!

يندرج مسلسل «فهد البطل» تحت مفهوم الدراما الشعبية، حيث انطلق سرد الكاتب لأحداثه من داخل الصعيد بالصراع الأبدى الذى تناوله القصص القرآنى بقتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الغيرة التى أشعل فتيلها الأب العمدة محمد أبو داود بين ابنيه «غلاب وحماد».

بسبب منحه العمدية لابنه الأصغر «حماد» الذى جسده أيضًا أحمد العوضى.. المسلسل يتطرق إلى استعراض فكرة البطل الشعبى الذى يخلص المجتمع من الظلم لكونه قد تعرض لهذا الظلم منذ أن كان صغيرًا بقتل عمه «غلاب» لأبيه «حماد» الذى راح ضحية الكره والطمع والغيرة.. المسلسل يجسد بشكل مكثف كمّ الغل والحقد بين الإخوة.. الأعجب أن المؤلف استلهم هروب أبناء «حماد» بعد مقتله من أحداث فيلم «وا إسلاماه»، حيث حرص ابنه «فهد البطل» على وشم يده وأيدى إخوته الصغار بالنار لكى يستدلوا على أنفسهم حينما يكبرون على غرار مشهد وشم «سلامة لجهاد ومحمود» من فيلم «وا إسلاماه» للكاتب الراحل أحمد على باكثير.

ومن أهم العلامات البارزة لأبطال هذا المسلسل هو أننى أرى بعضهم وكأنهم وجوه جديدة تطل علينا لأول مرة بتقديمهم الرائع لأدوارهم، وعلى رأس هؤلاء الفنان الكبير أحمد عبدالعزيز الذى أراد أن يتحرر من أدوار دفاعه عن الحق فى العديد من أعماله الفنية السابقة بانحيازه فى هذه المرة للقهر والظلم، الذى ارتكبه من خلال أدائه لشخصية «غلاب» الأخ الأكبر «لحماد والد فهد البطل»، حيث قتل غلاب أخاه طمعًا فى الفوز بالعمدية والزواج من أرملة أخيه وتزويره لنسب ابن حماد الرضيع فى الأوراق الرسمية على كونه ابنه بلا شك أن العملاق أحمد عبدالعزيز قد أبدع فى تجسيده لهذه الشخصية حليفة الشياطين، بإيعاز من صديقه «توفيق التمساح» الذى أبهرنا بأدائه المتفرد له الفنان الكبير محمود البزاوى الذى كان يوسوس لـ«غلاب» لكى يزرع المخدرات فى أرضه، كما أنه كان العقل المدبر لقتل حماد.

على الرغم من أن القضية التى يطرحها مسلسل «فهد البطل» ليست جديدة علينا، فإن هذا لا يمنع من أن سرد المؤلف لعلامات القهر التى تعرض لها بطل المسلسل فى طفولته جعلته يوجد مبررًا لعنفه وإجرامه فى الكبر، ونمو النزعة الانتقامية لديه، ما جعلَنى أصف «فهد البطل» بأنه أشبه بـ«فحل بصل» على مائدة الدراما الرمضانية هذا العام، فهذه الشخصية لها مذاق حار قد تدمع الأعين للوهلة الأولى أثناء مشاهدتنا لمآسيها وأفعالها فى حين أنها تستمد قوتها من أصولها الريفية التى تجعل صاحبها يتمسك بقيمه التى تربى عليها أثناء تعامله مع بعض المواقف، وفى الوقت نفسه يستهدف المؤلف باستعراضه لأحداث القهر التى تعرض لها البطل نوعًا من التعاطف معه، لكى يكتسب العوضى شعبية داخل ساحة الماراثون



لا بدّ أن يعى العوضى أن زمن «وحش الشاشة» قد انتهى برحيل فريد شوقى ولا بد أن يتخلى عن أدائه المتكرر لأدوار الشر بـ«نظرات زكى رستم» الحادة

الرمضانى، ما يجعل جمهوره يتعاطف مع ظروفه، وما تعرض له من ظلم، لكن يبدو أن الرياح لم تأتِ بما تشتهى السفن، حيث فوجئت بشعور بعض الأصدقاء داخل مصر وفى بعض الدول العربية ممن يتابعون هذا المسلسل بالسخط والاشمئزاز من كثرة المشاهد التى تحرّض الأجيال الحالية على استخدام «الدراع» كلغة للحصول على حقوقهم وهذا أمر مرفوض، لأنه يُحدث خللا اجتماعيا بين أفراد المجتمع، ويعلى من قيمة مبدأ أن «البقاء للأقوى».

بلا شك أن دائرة الصراع فى هذا المسلسل تنحصر فى قضية الخير والشر الأزلية حيث تقدم «فهد البطل» الذى يغلب على سلوكه مظاهر الإجرام حتى لو كان مجمل سلوكياته عبارة عن رد فعل لما يتعرض له من إجحاف وطغيان.. إلا أن أداء العوضى لشخصية «فهد البطل» لم تخرج عن كونها مستوحاة من شخصية «سلطان» فى فيلم «جعلونى مجرمًا» للراحل «وحش الشاشة» فريد شوقى، كما أن اعتماد العوضى على اتباع أسلوب العملاق «زكى رستم» فى أدائه لأدوار الشر بـ«نظراته الحادة»،جعل الجمهور يشعر بأن أدائه متكرر لكل الشخصيات التى يقدمها لكن يبدو أن السر وراء تكرار العوضى لأدائه كان مبعثه أنه ما زال لا يعى أن وحش الشاشة وزكى رستم قد رحلا عن دنيانا منذ زمن طويل.

كما أن تقديم العوضى كل عام لـ«إفيه» معين لكى يردده البلطجية أصبح أمرًا غير مستحب على مسامع المشاهدين، فهذه الإفيهات لا تمت إلى طبيعة المصريين بصلة، بيد أنها مقززة جدًا، فهذا يجعلنى أتساءل بماذا يعنى العوضى بكلمة «بشويشة»؟! التى يرددها فى كل معاركه وأثناء احتكاكه بخصومه داخل هذا المسلسل سوى أنه ينشر لغة غير مفهومة إلا للبلطجية وولاد الليل.

كما أن السؤال الذى يطارد ذهنى أثناء مشاهدتى لهذا المسلسل: هل المغزى منه تقديم البلطجى «فهد البطل» كقدوة يقتدى بها الشباب فى تعاملاتهم مع مَن ظلموهم؟ وما الضرورة الدرامية التى جعلت العوضى يلعب دور الأب «حماد» والابن «فهد البطل» غير أنه يرغب فى أن يستأثر وحده بالدورين ويحجب الفرصة عن غيره من زملائه؟

فضلًا عن أننى لا أجد أى مبرر لحرص العوضى على وضع الكحل فى عينيه وإطلاقه للحيته فى أدائه لدور الأب بحجة أنه يكون مختلفا عن أدائه لدور الابن «فهد البطل».

بل ما جعلنى أستشعر أيضًا أثناء رؤيتى للمشهد الذى جمع ما بين «فهد البطل» وعمه «غلاب» الذى اكتفى بأنه يشبّه عليه متناسيًا أنه صورة طبق الأصل من أخيه القتيل «حماد» بأننى أشاهد مسلسلًا للهنود الحمر.

خلاصة القول أننى أرى أن هذا المسلسل ما هو إلا مجموعة من الأفكار التى استوحاها المؤلف من أعمال فنية سبق تقديمها لكنه اجتهد فقط فى إضفاء طابع القتل والعنف عليها لكى يبعد أذهان المشاهدين عن إجرائهم مقارنة بين أحداث هذا المسلسل وهذه الأعمال الأخرى التى اقتبس منها أحداث مسلسله، كما أن إصرار العوضى على تقديمه لمثل هذه النوعية من المسلسلات التى تستبيح الدماء وتزهق الأرواح سنويًا له أثره ومردوده العكسى الذى يضر مصر، ويشيع أمام جمهور المنطقة العربية أن شوارعها وحواريها قد تحولت إلى ساحة لارتكاب الجرائم، لذا لا بد أن يعى صُناع وكُتاب الدراما التلفزيونية مدى خطورة ما يقدمونه للمجتمع، وما له من دور سلبى فى نشر واتساع معدلات الجريمة داخله، خاصة أن هذه المسلسلات لا تعبر عن واقعنا لأننا نعيش فى كنف دولة القانون.

لذا أرى أن «فهد البطل» ليس إلا بلطجى يعيش فى دور الضحية لكى يجعل المؤلف دافعًا له فى انتقامه من المجتمع وليس من خصومه فقط، وهذا قد يترتب عليه ظهور فئة من الشباب ستقلده فى ظل انتشار بعض الأفكار السامة وغياب الوعى والتربية السليمة للنشء الجديد.

وعلى الجانب الآخر، يطل علينا الفنان مصطفى شعبان بمسلسله «حكيم باشا» تأليف محمد الشواف وإخراج أحمد خالد أمين، حيث تدور أحداثه حول شخصية «حكيم باشا» الذى قضت التقاليد والأعراف داخل مجتمع الصعيد بجعله كبير عائلته بقرار من عمه «نوح» الذى يلعب دوره الفنان الكبير أحمد فؤاد سليم والسبب أن «حكيم باشا» الذى يجسّده مصطفى شعبان يتولى إدارة أعمال عمه فى تجارة الآثار، تاركا والده الفنان الكبير أحمد صادق الذى رفض أن يعمل معهما فى الحرام، واكتفى بعمله بالفلاحة.



مسلسل «حكيم باشا» من الواضح أنه يسير على نفس نهج مسلسل «الحاج متولى» الذى شهد الظهور الأول للنجم مصطفى شعبان ومسلسله «الزوجة الرابعة»، حيث ينادى بتعدد الزوجات لكنه يتخذ من هذا التعدد فى هذه المرة وسيلة لانجابه لولى العهد، إلا أن المسلسل كشف لنا عكس ذلك لأنه أوضح بأن «حكيم باشا» لا ينجب، ومن ثم فإننى أرى أنه ليست هناك ضرورة لتعدد زوجاته، بينما أراد المؤلف أن يشبه حالة «حكيم باشا» بمعجزة إنجاب سيدنا زكريا لنبى الله يحيى عليهما السلام بظهور إحدى النساء اللاتى كان قد تزوج بها زواجًا عرفيًا بعد أن أنجبت له ابنه الذى أسماه «نوح» وتأكد من بنوته له بتحليل الـ«DNA» .. يتميز مسلسل «حكيم باشا» عن «فهد البطل» بميله إلى الطابع الكوميدى النابع من عدة مواقفٍ بين أبطاله، ولا يعتمد بشكل مباشر على مشاهد العنف، فضلًا عن أن الفنانة الشابة سهر الصايغ أضفت عليه من خلال أدائها المتألق لشخصية «برنسة» ابنة عم حكيم باشا نوعًا من البهجة حيث تؤدى هذه الشخصية بحرفية، وتردد موسوعة من الأمثال الشعبية، وتتحكم فى نساء حكيم وإخوتها الرجال فى القصر الفخم الذى تسكنه هذه العائلة داخل المجتمع الصعيدى، ما جعل الجمهور يتساءل عن كيفية وجود قصر بهذا الشكل المبالغ فيه بين قرى الصعيد، خاصة أن تلك القرى يغلب على منازل أهلها طابعها المتواضع، بالإضافة إلى أن ديكور هذا القصر من الداخل يرمز لحالة من البذخ الشديد الذى تعيشه هذه العائلة ما يجعلها لا تمثل الصعايدة بشكل واقعى.

سهر الصايغ وسلوى خطاب ورياض الخولى وأحمد صادق يخطفون بريق النجومية من مصطفى شعبان فى «حكيم باشا»

الأغرب من ذلك أن النجم مصطفى شعبان يؤدى دوره بأسلوب متناقض، مرددًا أنه لا يبيع المومياوات لأنه لا يجوز أن يبيع أمواتنا من القدماء المصريين للأجانب، فى حين أنه لا يشعر بأية غضاضة عند بيعه تماثيلهم «مساخيطهم» لهؤلاء الأجانب.

يتقاسم مع مصطفى شعبان جاذبية أدائه لدوره النجم الكبير المخضرم رياض الخولى الذى يثبت سنويًا للجميع أنه أصبح زعيم الفنانين الذين يبرعون فى أدائهم لأدوار الصعايدة، كما تطل علينا زوجته «جلالة» الفنانة الرائعة سلوى خطاب بإطلالة فنية متميزة، حيث اشتهرت داخل هذه العائلة بحسدها لهم، لدرجة أنها حسدت حفيدها ففارق الحياة فى التو واللحظة.

تفوقت سلوى خطاب على نفسها بأدائها لكوميديا الموقف، وإن كانت تذكرنى بأداء الفنان الكبير الراحل محمد عوض لشخصية «شرارة» الحسود فى مسلسل «برج الحظ» الذى سبق أن قدمه فى حقبة الثمانينيات من القرن الماضى.

بينما يتخذ الفنان الكبير أحمد صادق والد «حكيم باشا» بحكم جذوره الريفية داخل إحدى القرى المجاورة لمدينة طنطا بمحافظة الغربية من الحكمة حصنًا له بعدم انجرافه خلف أخيه وابنه بالعمل معهما فى تجارة الآثار التى تندرج تحت مفهوم الأعمال المحرمة وغير المشروعة، ما أهّله لكى يصبح الملجأ الوحيد لابنه «حكيم باشا» لتلقيه منه النصائح والخبرة والمشورة.

المسلسل فى مجمله يعد من الأعمال الجيدة التى تضفى البسمة على نفوس الجمهور، إلا أنه فى الوقت نفسه يراه البعض أنه يسيء إلى مجتمع الصعايدة بلجوئهم إلى الأعمال غير المشروعة.



فاركو ينافس على المربع الذهبى

المدرب أحمد خطاب:

نظام الدورى الحالى أنهى نظرية المراهنات

صعد الكابتن أحمد خطاب المدير الفنى لفريق فاركو بين الكبار ليكتب بصمة كروية تُضاف إلى سجلات الدورى الممتاز، ومنذ مشاركة فاركو لأول مرة فى تاريخه بموسم 2021-2022 بالمسابقة الأشهر، وهو يقدم نموذجًا رياضيًا مثاليًا لأندية الشركات، وها هو يحتل مركزًا متقدمًا فى مجموعة المنافسة على لقب 2024-2025.
فى حواره لـ «المصور» كشف «خطاب» عن فرص وحظوظ ناديه فى منافسة الكبار على المربع الذهبى.

حوار: محمد عادل

بعد التواجد فى الترتيب السابع بمجموعة المنافسة على اللقب.. كيف ترى حظوظ فاركو؟

فى البداية، نحمد اللّه جميعًا، على التواجد فى هذا المركز والوصول إلى تلك المكانة التى جاءت بعد مجهود كبير.. وبالنسبة لفرصتنا فى التواجد داخل المربع الذهبى للدورى الممتاز، فهى قريبة جدا نظرا لقلة فارق النقاط بيننا وبين كل فرق المجموعة.. أما بالنسبة لإمكانية حصولنا على اللقب ذاته، فهذا أمر صعب، يتطلب مزيدًا من التركيز والجهد نظرًا لصعوبة المنافسة، والخصوم الذين سنواجههم فى المباريات المقبلة.. ونستعد جيدًا لجولات الدور الثانى الشرسة، خاصة أننا مطالبون بحصد 3 نقاط على الأقل لضمان استمرارية المنافسة وتحقيق تقدم أكثر.

وما رأيك فى نظام الدورى الاستثنائى الجديد هذا الموسم؟

الجميع كان متخوفا فى بداية الإعلان عن هذا النظام، وذلك أدى إلى ظهور العديد من التكهنات والشائعات السلبية عنه قبل انطلاقه، وهذا أدى إلى اعتراض عدد كبير من المدربين والأندية عليه، ولكن بعد تطبيقه على أرض الواقع، أرى على المستوى الشخصى أنه نظام قوى جدًا، كونه أضاف روح المنافسة والشراسة لجميع الفرق المشاركة.. ووجدنا روح كرة القدم المصرية الحقيقية تعود من جديد فى أرض الملعب بجميع المباريات، منذ بدء الدورى حتى الآن.

كذلك، قضى هذا النظام على مفهوم الجولات المهمة والأقل مستوى، والآن أصبحت جميع المواجهات مهمة جدًا لكل الفرق، كما أن التكهنات والمراهنات فى هذا النظام غير مجدية، فلا أحد من المحللين أو النقاد فى مقدوره أن يتوقع أو يخمن نتيجة أى مباراة، حسبما رأينا أن النتائج أغلبها مفاجئة وغير متوقعة إلى حد كبير.

والفرق جميعها تبذل أقصى ما عليها، سواء مجموعة المنافسة على اللقب أو مجموعة الهروب من الهبوط، لذلك عندما تنظر إلى جدول النقاط وترتيب الفرق، ستستمتع عندما ترى الفارق البسيط فى النقاط بين كل فريق والآخر، وهذا لم يحدث منذ زمن بعيد.. حيث كنا نرى فوارق كبيرة بين الفرق فى النقاط، وهذا كان يفقد الفرق الصغيرة الأمل والرغبة فى التنافسية، كما أنه كان من السهل جدا معرفة الفائز باللقب قبل نهاية المسابقة بفترة طويلة، وهذا أفقد الدورى أهميته فى عين المشاهد المصري، بسبب الملل والتكرار والظلم لفريقه، وهذا بالطبع غير مرض، لذا أتمنى أن يستمر هذا النظام فى المستقبل.

كيف تغلبتَ على قلة الإمكانات، مقارنة بالفرق المنافسة، بل واستطعت الوصول لهذا المركز المتقدم؟

وضعى كمدرب لنادى فاركو، مختلف عن أى شخص آخر.. فمسيرتى مع النادى بدأت منذ 8 سنوات لاعبًا، وتم تعيينى فى الجهاز الإدارى فور اعتزالي، وهو ما أثر إيجابًا فى عشقى وحبى للفريق، فقد عاصرت جميع المراحل الصعبة التى مر بها النادى حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.. بدايتى مع الفريق كانت تحت قيادة كابتن أحمد عاشور رحمه اللّه، مرورا بالكابتن مجدى عبدالعاطي، والذى عشت معه مرحلة صعود الفريق لدورى الأضواء، وهذا إن دلّ على شيء سيدلّ على أن إدارة فاركو كانت متعاونة معى عندما كنت لاعبًا وستظل كذلك وأنا مدير فنى، وحاليًا، نحن نعمل بشكل جماعى بعيدًا عن أى مصلحة شخصية، وما نحن عليه فى الموسم الراهن ليس صدفة، بل جاء استنادًا إلى خطط علمية تم وضعها منذ 4 سنوات تقريبًا، كان مضمونها الاعتماد على أبناء النادى والتركيز على قطاع الناشئين، وذلك نجح بالفعل منذ الموسم الماضي، فكنا مهددين بالهبوط، والآن ننافس الكبار على اللقب.



صف لنا أصعب المحطات التى واجهت الفريق منذ بداية هذا الموسم حتى الآن؟

كانت الجولتان أمام الزمالك وحرس الحدود، فعندما خسرنا فيهما، كان شعورى سيئا للغاية، خاصة أن الهزيمة أمام المارد الأبيض حدثت بسبب هدف من خطأ فردي، ثم لازمنا سوء توفيق أمام الحدود، ولم نكن فى أفضل حالة لدينا، وتراجعنا للمركز الـ11، لكننا تغلبنا على ذلك فى الثلاث مباريات الأخيرة ضد مودرن سبورت والإسماعيلى والجونة.

فسّر لنا كواليس انتقال محمود جهاد لصفوف الزمالك.. وما صحة اقتراب هشام صفى من ولفرهامبتون الإنجليزى؟

جهاد لاعب دولى منذ سنوات طويلة، وتلقينا أكثر من عرض رسمى لأندية تطلب ضمه خلال الموسمين الماضيين، وعندما جاء عرض جاد من الزمالك وافقنا فورًا.. أما عن أنباء انتقال هشام صفى إلى صفوف الذئاب الإنجليزية، فأنا لا أعلم أى تفاصيل فى هذا الإطار حتى وقتنا هذا.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5240
12 مارس 2025



في سابقة هي الأولى من نوعها، قررت رابطة الأندية المصرية الاستعانة بشركة ألمانية متخصصة في استخدام الذكاء الاصطناعي لتحديد قرعة مباريات الدوري الممتاز للموسم الحالي، هذه الخطوة، التي تم تطبيقها بالفعل في الدور الأول، أثارت جدلًا واسعًا في الأوساط الرياضية، خاصة مع تزايد شكاوى بعض الأندية من شعورها بالتلاعب وانحياز القرعة لصالح أندية بعينها، لا سيما أن الاستعانة بالشركة الألمانية جاءت بهدف تحقيق الشفافية والعدالة في توزيع المباريات، وتقليل التدخل البشري في عملية القرعة، إلا أن تكرار التجربة في الدور الثاني، وتزامن ذلك مع استمرار الشكاوى، دفع الكثيرين للتساؤل حول مدى نزاهة العملية، ومدى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحقيق العدالة المنشودة، هذا الجدل يطرح تساؤلات هامة حول مستقبل استخدام التكنولوجيا في إدارة المسابقات الرياضية، وكيفية ضمان الشفافية والعدالة في ظل تزايد الاعتماد على الأنظمة الذكية، وفي هذا الحوار، نسعى إلى تسليط الضوء على هذه القضية، من خلال مواجهة اللواء ثروت سويلم، عضو رابطة الأندية المصرية، للوقوف على رؤية الرابطة، والرد على تساؤلات الأندية والجماهير.

حوار: أحمد المندوه

ليس بدعة مصرية و«البوندزليجا» يطبقه منذ 5 سنوات

ثروت سويلم: توظيف الذكاء الاصطناعى لتطوير «الممتاز»



ما الأسباب الرئيسية التى دفعت رابطة الأندية المصرية إلى الاستعانة بشركة ألمانية لتحديد قرعة الدوري؟

رأينا أن الاستعانة بخبرات خارجية متخصصة ستساهم في رفع مستوى الدورى المصري، وضمان نزاهة وعدالة القرعة، وتقليل التدخل البشرى الذى قد يؤثر على النتائج، كما ادعت بعض الأندية سابقا أن هناك أشخاصًا داخل الرابطة يتدخلون لمصلحة نادٍ بعينه، وهذا الكلام غير صحيح بالمرة.

ما أبرز المميزات والمعايير التى تم اعتمادها فى اختيار هذه الشركة تحديدًا؟

وقع الاختيار على هذه الشركة لخبرتها الواسعة فى تنظيم الدوريات والمسابقات الرياضية، واعتمادها على أحدث التقنيات فى هذا المجال، بالإضافة إلى سمعتها الطيبة فى مجال الشفافية والنزاهة، وهى الشركة المنظمة للدورى الألمانى منذ أكثر من 5 أعوام، وبالتالى تم اختيارها نظرا لدقتها فى إجراء تنظيم المباريات.

ما دور الذكاء الاصطناعى فى عملية تحديد القرعة؟

يستخدم الذكاء الاصطناعى فى تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالأندية والملاعب والمواعيد، لتحديد القرعة بشكل يضمن توزيعًا عادلًا للمباريات، وتجنب تكرار المواجهات بين الأندية الكبرى فى بداية الموسم، وتوزيع المباريات على الملاعب بشكل متوازن.

وكيف يتم استخدامه لضمان العدالة وتكافؤ الفرص بين الأندية؟

يستطيع الذكاء الاصطناعى تحليل كميات هائلة من البيانات، مثل سجلات نتائج المباريات السابقة، وقوة الفرق، وظروف الملاعب، ومواعيد المباريات، وغيرها، وذلك من خلال هذا التحليل، يمكن تحديد الأنماط والعوامل التى قد تؤثر على نتائج المباريات، وبالتالى اتخاذ قرارات أكثر عدالة فى تحديد القرعة، ولكى نتجنب التحيزات البشرية، لنكون أكثر شفافية، لأن كل موسم توجه الأندية انتقادات للشخص المسئول عن إجراء القرعة وتتهمه بالانحياز، ولتجنب تلك الجزئية اتجهنا نحن فى رابطة الأندية إلى الشركة الألمانية بعد علمنا استخدامها للذكاء الصناعى لتجنب تلك الاتهامات غير المبررة على الإطلاق ولا تستند إلى أى دليل ملموس.



يمكن توضيح الآلية التى اتبعتها الشركة فى تحديد القرعة بالدور الثانى؟

اعتمدت الشركة على نظام إلكترونى متطور يعتمد على الذكاء الاصطناعي، ومن الموسم الجديد سيتم بثّ القرعة مباشرة على الهواء لضمان الشفافية، وسيتم أيضا نشر جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالقرعة على الموقع الرسمى لرابطة الأندية، لكى نرفع الحرج عنّا، بسبب بعض الأندية التى لم تعترف بنزاهة الشركة الألمانية حتى الآن.

هل تم الأخذ فى الاعتبار اعتراضات بعض الأندية على هذه الخطوة؟

نحن نتفهم قلق بعض الأندية، وهذا أمر طبيعى، للشروع فى أى نظام جديد لا بدّ من الشعور بالقلق من نجاحه، وقد عقدنا اجتماعات معهم لشرح آلية عمل الشركة الألمانية، فى بداية الموسم، وكانت كل الأندية موافقة عليه، ولكن طبيعة البشر دائما ما يشككون، ونحن على استعداد لتقديم الضمانات اللازمة لضمان نزاهة وعدالة قرعة الدور الثانى، والتعاون مع جميع الأندية لتلبية أى استفسارات أو اعتراضات.

هل تعتقد أن الاستعانة بشركة أجنبية ستساهم فى تطوير الدورى المصرى ورفع مستواه مستقبلا؟

بالتأكيد، فأنا مستغرب من اعتراضات البعض، فكيف ننادى بتطوير منظومة الكرة المصرية، وعندما نتقدم خطوة نحو الأمام ويشيد بنا الغير، يتم الاعتراض من داخل المنظومة الرياضية فنرجع إلى نقطة البداية، فنحن نؤمن بأن الاستعانة بخبرات خارجية متخصصة ستساهم فى تطوير الدورى المصرى ورفع مستواه، من خلال تطبيق أحدث التقنيات فى تنظيم المسابقات، وضمان نزاهة وعدالة البطولة بكل منظومتها، وتحسين جودة المباريات.

ما الضمانات التى تقدمها الرابطة لضمان عدم تدخل أى طرف فى عملية تحديد القرعة؟

أؤكد على استقلالية الشركة الألمانية فى تحديد القرعة، وعدم تدخل أى طرف فى هذه العملية، ونحن نثق فى نزاهة الشركة وقدرتها على تنظيم قرعة عادلة وشفافة، فليس هناك ضمان محدد يقدم إلى الأندية أكثر من أن الشركة تستخدم أجهزة ذكاء اصطناعى أثناء إجراء القرعة.

كيف سيتم التعامل مع أى أخطاء أو مشاكل قد تنشأ عن استخدام الذكاء الاصطناعى فى تحديد القرعة؟

لقد وضعنا خططًا بديلة للتعامل مع أى أخطاء أو مشاكل قد تنشأ، وهناك فريق متخصص من الشركة الألمانية ورابطة الأندية للتعامل مع أى طارئ، وحتى الآن لم يحصل خطأ واحد من سير عمل الشركة، ونحن نسعى دائما إلى تطوير المنظومة الرياضية، وسنستمر فى البحث عن أحدث التقنيات فى مجال تنظيم المسابقات، وسنعمل على تطبيقها فى المستقبل.

رسالتك إلى جماهير الكرة المصرية والأندية المشاركة فى الدورى؟

أؤكد لجماهير الكرة المصرية والأندية المشاركة فى الدورى أننا نسعى إلى تطوير الدورى المصرى ورفع مستواه، ونحن نثق فى قدرة الشركة الألمانية على تنظيم قرعة عادلة وشفافة، ونحن على استعداد للتعاون مع جميع الأطراف لتحقيق هذا الهدف.



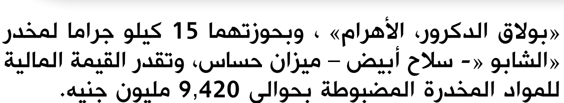


الأجهزة الأمنية تضبط عناصر التشكيل العصابى

إحباط دخول شحنة مخدرات بـ 23 مليون جنيه



تقرير يكتبه:
وائل الجبالى



واصلت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة جهودها المستمرة فى محافظات سوهاج والغربية والدقهلية والشرقية والجيزة، ومن خلال عمليات الملاحقة المكثفة، تمكن ضباط الإدارة من ضبط عدة عناصر إجرامية مسجلة، بحوزتهم كميات كبيرة من المواد المخدرة والأسلحة النارية والذخائر وأدوات تصنيع مخدرات وأسلحة بيضاء.

يأتى ذلك استمرارا لجهود أجهزة وزارة الداخلية لمكافحة جرائم الاتجار فى المواد المخدرة وملاحقة وضبط العناصر الإجرامية القائمة على عملية ترويجها، وقد واصلت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة، سوهاج ، الغربية جهودها لمكافحة جرائم جلب والاتجار فى المواد المخدرة، وتمكنت عقب تقنين الإجـراءات من ضبط عنصرين إجراميين بدائرة مركز شرطة السنبلاوين، وبحوزتهما 15 كيلو جراما لمخدر الحشيش – بندقية خرطوش – عدد من الطلقات لذات العيار - سلاح أبيض، وضبط عنصر إجرامى بدائرة مركز شرطة سوهاج، وبحوزته 5 كيلو جرامات لمخدر الآيس «شابو» – فرد خرطوش – عدد من الطلقات لذات العيار، وضبط إحدى السيدات عاطلة – لها معلومات جنائية بدائرة قسم شرطة أول طنطا، وبحوزتها 8 كيلو جرامات لمخدر الحشيش– الأدوات والمعدات المستخدمة فى تصنيع مخدر الحشيش - بندقية خرطوش – عدد من الطلقات لذات العيار، وتقدر القيمة المالية للمضبوطات بقرابة 5 ملايين جنيه.

كما تم ضبط عـدد من العناصر الإجرامية من جالبى المواد المخدرة لمحاولة الاتجار بها وبحوزتهم كميات من المواد المخدرة بقيمة مالية بلغت أكثر من 9 ملايين جنيه، بمديريات أمن الدقهلية والشرقية والجيزة، وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية المعنية لمكافحة جرائم جلب والاتجار فى المواد المخدرة، تمكنت عقب تقنين الإجـراءات من ضبط عنصر إجرامى «له معلومات جنائية» بدائرة مركز شرطة طلخا، وبحوزته 12 كيلو جراما لمخدر الحشيش، وضبط عنصر إجرامى «له معلومات جنائية» بدائرة مركز شرطة بلبيس، وبحوزته 12 كيلو جراما لمخدر الحشيش- سلاح أبيض، وضبط عنصرين إجراميين «لأحدهما معلومات جنائية» بدائرتى قسمى شرطة «بولاق الدكرور، الأهرام» ، وبحوزتهما 15 كيلو جراما لمخدر «الشابو «- سلاح أبيض – ميزان حساس، وتقدر القيمة المالية للمواد المخدرة المضبوطة بحوالى 9,420 مليون جنيه.

ومـن ناحية أخـرى واصـلـت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بقطاع مكافحة المخدرات والأسلحة والذخائر غير المرخصة بالتنسيق مع الجهات المعنية عقد لقاءات مع عدد من طلاب المدارس والجامعات بمختلف محافظات الجمهورية للتعريف بمخاطر تعاطى الـمـواد المخدرة، وخاصة المستحدثة منها وتأثيراتها السلبية وخطورتها على مرحلتهم العمرية وطرق الوقاية منها، كما تم عرض عدة فيديوهات تسجيلية لجهود الإدارة فى ضبط العديد من القضايا والتى توضح مدى قدرة الأجهزة الأمنية على التصدى لمحاولات ترويج المواد المخدرة.

يأتى ذلك فى إطار حرص وزارة الداخلية على التواصل والمشاركة المجتمعية الرامية إلـى التوعية من أخطار المخدرات.. وقد لاقت تلك المبادرة إشـادة واستحسان القائمين والمشاركين بتلك الفعالية.



«الداخلية»: حملات مرورية مكثفة على «الطرق والمحاور»

تنفيذاً لإستراتيجية وزارة الداخلية بتكثيف الحملات المرورية على كافة الطرق والميادين لتسيير الحركة المرورية وتحقيق الانضباط المرورى، والحد من وقوع الحوادث على الطرق فقد واصلت الإدارة العامة للمرور توجيه الحملات المرورية لتحقيق الانضباط، وتطبيق قانون ولوائح المرور على قائدى السيارات وضبط المخالفين منهم حيث أسفرت جهودها خـلال أسـبـوع عـن ضبط 281778 مخالفة مرورية متنوعة من بينها «5313 مخالفة سير بدون تراخيص، 77 دراجة نارية مخالفة، 214900 مخالفة تجاوز السرعة المقررة، 42 مخالفة موقف عشوائى، 2947 مخالفة التحدث فى الهاتف المحمول أثناء القيادة، 50 مخالفة شـروط الـتـراخـيـص»، تـم اتـخـاذ الإجــراءات القانونية اللازمة وتواصل أجهزة وزارة الداخلية حملاتها لضبط المخالفات المرورية.

Issue NUM: 5240
12 مارس 2025



«القاهرة» تتصدر الجامعات المصرية فى تصنيف «شنغهاى»

«معلومات الوزراء» يشيد بالجامعة فى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى 2030

تواصل جامعة القاهرة تميّزها العلمى والأكاديمى وتصدّرها قائمة الجامعات المصرية والعربية فى التصنيفات الدولية وإصدارها المجلات العلمية، وأشارت أحدث تقارير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء هذا الأسبوع، إلى ريادة جامعة القاهرة فى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى 2030.

تقرير يكتبه: محمد السويدى

وذكر تقرير مجلس الوزراء حرص الدولة المصرية على تدويل منظومة التعليم العالى لتعزيز مكانة مصر على خريطة التعليم العالمية، فضلًا عن الاستثمار فى التعليم العالى، كأحد أهم روافد التنمية المستدامة فى مصر، وبناء وتنمية مجتمع علمى مصرى، وخلق جيل من الشباب قادر على إحداث طفرة فى كافة المجالات بمصر.

وأشار التقرير إلى قيام الجامعات المصرية، وفى مقدمتها جامعة القاهرة، بتحفيز الباحثين بكافة التخصصات للنشر فى المجلات الدولية المرموقة، وإنشاء شراكات متنوعة مع الجامعات العالمية الرائدة، حيث حققت كل هذه الجهود التكاملية الريادة والتميز لعدد كبير من الجامعات المصرية على المستويين المحلى والدولى، وأشار تقرير الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى 2030 إلى تصدّر جامعة القاهرة، الجامعات المصرية فى تصنيف جامعة شنغهاى الصينية، وهى من أعرق الجامعات العالمية، وتقاريرها تلقى صدى واسعًا فى الأوساط العلمية والأكاديمية العالمية، إذ إن 10 فى المائة من خريجى الكلية حاصلون على جوائز نوبل وميداليات التخصص، و20 فى المائة من الأساتذة العاملين بها حاصلون على جوائز نوبل وميداليات التخصص أيضًا، ومن ثم فإن تواجد جامعة القاهرة ضمن أفضل 400 جامعة فى تصنيف شنغهاى من أصل 50 ألف جامعة حول العالم.

وفى خطوة جديدة لجامعة القاهرة نحو العالمية فى المجال العلمى والبحثى، كجامعة من جامعات الجيل الرابع، أعلن الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، صدور العدد الأول من المجلة الدولية العلمية للنانو تكنولوجى (النانو تكنولوجى والعلوم التطبيقية) التابعة لكلية الدراسات العليا للنانوتكنولوجى بالجامعة على موقع بنك المعرفة المصرى، كإحدى المجلات الرائدة عالميًا فى مجال النانو تكنولوجى، وتمثل خطوة مهمة نحو تعزيز البحث العلمى ودعم الباحثين فى هذا المجال المتطور.

وأوضح «عبدالصادق»، أن المجلة الدولية العلمية للنانو تكنولوجى تستهدف تسليط الضوء على أحدث الأبحاث والابتكارات فى مجال النانو تكنولوجى، وتجذب انتباه المجتمع العلمى والتقنى من مختلف التخصصات، مشيرًا إلى أن مجلة النانو تكنولوجى والعلوم التطبيقية هى مجلة دولية مفتوحة المصدر على الإنترنت، وتتناول دراسة أساسيات علم النانو تكنولوجى والتطبيقات ذات الصلة التى تعزز جميع جوانب الموضوع تجريبيًا ونظريًا، وتنشر أوراقًا بحثية محكمة فى مجالات النانو تكنولوجى، بما يتوافق مع معايير النشر الدولية.

وأضاف رئيس جامعة القاهرة، أن المجلة تنشر أوراقًا بحثية أصلية عالية الجودة، وهو ما يجعلها توفر منصة للمناقشات والتعاون بين العلماء والمهندسين والممارسين الطبيين فى علم النانو تكنولوجى وتطبيقاته، لافتًا إلى أن المجلة تستقطب المساهمات من الأوساط الأكاديمية والصناعية ومؤسسات البحث العلمى لتعزيز نشر المعرفة التى تدفع التقدم فى هذا المجال الديناميكى.

ومن جانبها، قالت الدكتورة رباب الشريف، عميدة كلية الدراسات العليا للنانو تكنولوجى: إن المجلة الدولية العلمية للنانو تكنولوجى تغطى عددا من المجالات والتى تتقاطع فيها الكيمياء، والأحياء، والطب، والبيئة، والزراعة، وعلوم المواد، والفيزياء، والهندسة، والترميم والحفظ، وتؤكد على تطبيقات البحوث الأساسية والتطبيقية.

وأشارت إلى أن هيئة تحرير المجلة تضم نخبة متميزة من الأساتذة، بينهم د. خالد سليمان وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ود. سها عبد الجواد وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث، والمجلة ترحب بجميع الاهتمامات النظرية والأساسية التى لها تطبيقات عملية فيما يتعلق بالتنمية المستدامة والمصلحة البشرية، مثل الحفاظ على البيئة، والصحة، والطاقة المتجددة، والتخلص من النفايات.

جدير بالذكر، أن كلية الدراسات العليا للنانو تكنولوجى بجامعة القاهرة تُعد كلية رائدة على المستويين الإقليمى والعالمى فى تقديم الخدمات التعليمية والبحثية، والاستشارية، والتحالفات مع الكيانات الاقتصادية الكبرى فى السوق المحلية والإقليمية من خلال ما تملكه من أحدث الأجهزة والمعامل المتميزة والأساتذة المتخصصين.

د. محمد سامى

«الحفنى»: لدينا رؤية متكاملة لتطبيق الأنظمة الذكية فى مختلف المطارات



تقرير يكتبه: **وليد سمير**



أكد وزير الطيران المدنى، الدكتور سامح الحفنى، أن تطوير البنية التحتية التكنولوجية للمطارات، أصبح ضرورة ملحّة لمواكبة التطورات المتسارعة فى صناعة النقل الجوي، مؤكدًا تبنى الوزارة رؤية متكاملة لتطبيق الأنظمة الذكية فى مختلف المطارات المصرية، بما يعزز من تنافسيتها على المستويين الإقليمى والدولى.

وأضاف «الحفنى»، خلال استقباله وفدًا من شركة سيتا العالمية برئاسة Selim Bouri، رئيس منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا وتركيا بشركة «سيتا» (SITA)، إحدى الشركات العالمية الرائدة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصناعة النقل الجوى، وذلك بحضور أمانى متولى، الوكيل الدائم لوزارة الطيران المدنى، والمهندس أيمن فوزى عرب، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، أن التعاون مع شركة سيتا العالمية يأتى ضمن استراتيجية الدولة المصرية للتحول الرقمى فى قطاع الطيران، بهدف تحقيق أعلى مستويات الكفاءة التشغيلية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمسافرين، وفقًا لأحدث المقاييس العالمية.

وخلال اللقاء، تم استعراض أحدث الحلول التقنية التى تقدمها شركة «سيتا»، والتى تشمل تطوير أنظمة الحجز الإلكتروني، وتعزيز تجربة المسافرين عبر تكنولوجيا الخدمة الذاتية، وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعى فى تحليل البيانات الضخمة لتحسين كفاءة التشغيل بالمطارات.

كما تمت مناقشة أوجه التعاون فى مجال الأمن السيبرانى من خلال حلول متطورة لحماية بيانات شركات الطيران والمسافرين، بالإضافة إلى تطوير أنظمة تتبع الأمتعة لتقليل معدلات فقدان الحقائب.

ومن جانبه، أشاد Selim Bouri بالتطورات التى يشهدها قطاع الطيران المدنى المصرى فى الفترة الحالية، خاصة مع البدء فى طرح المطارات المصرية ومشاركة القطاع الخاص فى الإدارة والتشغيل، معربًا عن تطلعه إلى تعزيز التعاون مع قطاع الطيران المدنى المصري، وتقديم حلول مبتكرة تدعم استراتيجية التحول الرقمى بالمطارات المصرية.

جدير بالذكر، أن شركة «سيتا» تعد من أكبر مزوّدى الحلول الرقمية لصناعة النقل الجوي، حيث تعمل فى أكثر من 200 دولة، وتخدم أكثر من 400 شركة طيران ومطار حول العالم، كما تتميز بحلولها المتقدمة فى مجالات الأمن السيبرانى وإدارة بيانات المسافرين وتطوير الأنظمة الذكية بالمطارات.

وفى سياق آخر، تفقد وزير الطيران، مطار سفنكس الدولى لمتابعة جاهزيته والوقوف على جودة الخدمات المقدمة، تزامنًا مع الاستعدادات المُكثفة لاستقبال ضيوف مصر لحضور مراسم الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الكبير.

وأكد الحفنى أن هناك تنسيقا تاما بين كل من الشركة الوطنية مصر للطيران، وإيركايرو لتسيير رحلات طيران مباشرة إلى مطار سفنكس، مع تخصيص طائرات ذات طرازات عريضة لاستيعاب أعداد الوفود المشاركة لحضور هذا الحدث العالمى الهام وتوفير خيارات مرنة للرحلات، بما يُسهم فى تسهيل وصول الزائرين إلى المتحف المصرى الكبير .

وأوضح وزير الطيران، أن الاستعداد لهذا الحدث العالمى يشكل أهمية كبيرة لدعم جهود الدولة المصرية لتحقيق التنمية الشاملة من خلال تنشيط الحركة الجوية والسياحية الوافدة إلى المقاصد السياحية المصرية، مؤكدًا أن الوزارة تبذل قصارى جهودها لتقديم تجربة سفر استثنائية ومتميزة لزائرى مصر، بما يعزز من مكانتها الرائدة كمركز إقليمى ودولى للطيران المدنى.

ورافق الوزير خلال الجولة، المهندس أيمن عرب، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، والطيار وائل النشار رئيس الشركة المصرية للمطارات، والطيار باسم بيومى مستشار رئيس الشركة المصرية للمطارات لقطاع المطارات، وعدد من ممثلى الجهات المعنية بالمطار، وكان فى استقبالهم الطيار أشرف خلف، مدير مطار سفنكس الدولى.

وشملت الجولة، تفقّد صالتى السفر والوصول (الدولى والداخلي)، وكاونترات الجوازات والجمارك لضمان سرعة إنهاء الإجـراءات، ومنطقة سيور الحقائب، والبنوك، والاستراحات، والمناطق الخدمية.

وخـلال الجولة، أكـد الدكتور سامح الحفنى أن تطوير المطارات المصرية وعلى رأسها مطار سفنكس الدولى الذى يمثل جزءًا محوريًا ضمن استراتيجية وزارة الطيران المدنى والتى تهدف إلى تحسين البنية التحتية للمطارات ورفع طاقتها الاستيعابية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمسافرين.

«النيل للطيران» تشارك فى معرض سوق السفر العالمى «ITB 2025»

شاركت شركة النيل للطيران فى فعاليات معرض سوق السفر العالمى «ITB 2025» والذى يُعد أكبر بورصة سياحية فى العالم، والذى أُقيم فى برلين بألمانيا، وشارك فيه عدد كبير من مقدّمى الخدمات السياحية والسفر من مختلف أنحاء العالم.

وجاءت مشاركة النيل للطيران بجناح مخصص فى المعرض ووفد برئاسة أحمد عرابى رئيس القطاع التجارى بالشركة، وعقد وفد النيل للطيران عددًا من الاجتماعات التنسيقية مع ممثلى المطارات وشركات الطيران ووكلاء السياحة والسفر من عدة دول لمناقشة سبل التعاون وتعزيز فرص فتح خطوط طيران جديدة مباشرة وغير مباشرة فى مصر وإفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط.

عُقد المعرض هذا العام تحت عنوان «عالم السفر يعيش هنا»، بمشاركة أكثر من 5800 عارض من أكثر من 170 دولة حول العالم، مما يسلط الضوء على النمو الكبير فى الصناعة وديناميكيات السوق الجديدة وتقنيات السفر الناشئة ومستقبل السياحة المستدامة.



وفى السياق ذاته، أكد أحمد عرابى، رئيس القطاع التجارى بشركة النيل للطيران، أن المعرض يمثل فرصة استراتيجية مهمة لصُناع خدمات السياحة والطيران حول العالم، حيث يتيح لهم الفرصة لعقد شراكات جديدة وتعزيز تواجدهم فى الأسواق العالمية، وهو ما يدعم النمو المستدام للقطاعين على المستويين المحلى والدولى.

وأضاف «عرابى»، أن شركة النيل للطيران تسعى من خلال مشاركتها فى هذا المعرض إلى زيادة حصتها من سوق نقل السياحة العالمية، لا سيما فى ضوء مكانة مصر كوجهة سياحية رائدة.

بـدوره، أشار أيمن فـاروق، نائب رئيس القطاع التجارى بشركة النيل للطيران، إلى أن المعرض أتاح فرصة مهمة للتواصل مع شركاء دوليين ومناقشة التوسع فى خطوط الطيران، مؤكدًا أن هذه المشاركة تمثل خطوة مهمة نحو تعزيز التعاون مع قطاع السياحة.

فى احتفالية المرأة المصرية «أيقونة النجاح»

السيدة انتصار السيسى:
سأظل داعمة لكل سيدة تسعى لتحقيق أحلامها

شهدت السيدة انتصار السيسى، قرينة رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسى، للعام الخامس على التوالى، احتفالية «يوم المرأة المصرية»، وتم اختيار يوم السادس عشر من شهر مارس لكى يكون يوما للمرأة المصرية التزامًا بقرار الأمم المتحدة الذى يحث الدول الأعضاء على الاحتفال بيوم المرأة الخاص بها على أن يكون هذا اليوم مرتبطا بحدث تاريخى للبلد نفسه.
ويرتبط هذا اليوم، بعدة أحداث تاريخية، متمثلًا في: ذكرى ثورة المرأة المصرية ضد الاستعمار 16 مارس 1919م، كما تم الإعلان عن تأسيس أول اتحاد نسائى مصرى فى 16 مارس 1923م، كذلك دخلت أول دفعة فتيات جامعة القاهرة فى يوم 16 مارس 1928م.

تقرير: نرمين جمال



وتمت الاحتفالية هذا العام تحت رعاية وبحضور السيدة انتصار السيسي، وبتنظيم من جانب المجلس القومى للمرأة، حيث بدأت بمأدبة إفطار رمضانى، أعقبها الاحتفالية، التى تم خلالها استعراض جهود المجلس القومى للمرأة، كما تم تكريم عدد من النماذج المشرفة للنساء المصريات من قبل قرينة رئيس الجمهورية، والتى جسدت كل منهن روح الإرادة والتحدى، مما يؤكد قدرة المرأة المصرية دائما على إحداث تغيير إيجابى، كما تم الإعلان عن إطلاق مبادرة «نور» للفتيان، تحت رعاية السيدة انتصار السيسى، على غرار مبادرة «نورة» للفتيات.

وألقت قرينة الرئيس كلمة بمناسبة هذا اليوم أكدت خلالها «أن المرأة تحمل طاقة عظيمة»، لافتة أنها ستظل داعمة لكل سيدة تسعى لتحقيق أحلامها وبناء مستقبل أكثر إشراقا لوطننا، فتحية لكل امرأة مصرية على عطائها المستمر ودورها الريادى فى المجتمع، وكل عام وأنتِ قوة لا يستهان بها، وكل عام وأنتِ رمز للعطاء والإلهام»..

وبالفعل، كانت القيادة السياسية خلال السنوات العشر الماضية، داعمة لتمكين المرأة المصرية، وأصبح واجبا وطنيا وحقا قانونيا، ووفقا لرصد المجلس القومى للمرأة لجهود التمكين، قد بدأت بتخصيص 20 مادة بالدستور المصرى لحقوق المرأة، كما أطلقت مصر أكثر من استراتيجية تتعلق بالمرأة والفتاة، فتم إطلاق الاستراتيجية الوطنية للقضاء على الزواج المبكر 2014م، والاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة 2015م، الاستراتيجية الوطنية لمناهضة ختان الإناث 2016م، كما تم تخصيص 2017 عام المرأة المصرية.

وأصبح دعم وتمكين المرأة من أعظم إنجازات الدولة المصرية وحديث العالم أجمع، بارتفاع جميع المؤشرات الدولية بلا استثناء، فتقدمت مصر 28 مرتبة فى مؤشر المرأة والأمن والسلام الصادر عن معهد جورج تاون للمرأة والسلام والأمن، كما تقدمت 22 مركزا فى مؤشر عدم المساواة بين الجنسين، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، و49 مركزا فى مؤشر التمكين السياسى للمرأة الصادر عن المنتدى الاقتصادى العالمى.

وقالت الدكتورة هالة يسرى، أستاذ علم الاجتماع بمركز بحوث الصحراء ولجنة المرأة الريفية بالمجلس القومى للمرأة ورئيس لجنة تسيير الأعمال ببرنامج المنح الصغيرة والمتوسطة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، إن المرأة المصرية تعيش عصرا ذهبيا، كونها نالت فى عهد الرئيس السيسى الكثير من المكتسبات السياسية والاجتماعية



والاقتصادية والثقافية، وكل هذا محصن بالقانون والدستور المنظم لحقوق المرأة والفتاة والطفلة وحتى كبار السن، ويتم العمل على جميع محاور التمكين بشكل متواز.

وأضافت: مع زيادة أعداد النائبات فىً مجلسى النواب والشيوخ، بدأ وجود القاضيات مثلما كنا ننادى به لسنوات، كما تم صياغة وتغليظ العقوبات فى القوانين المتعلقة بحقوق المرأة والمحافظة على كرامتها، مثل عقوبة التحرش، وحق الحصول على الميراث، لافتة إلى مكتسبات أخرى تتعلق بالتمكين الاقتصادي، حيث زادت أعداد رائدات الأعمال بشكل كبير، والإحصاءات تشهد بذلك، جعل عددا كبيرا من السيدات يقودن مشروعات صغيرة ومتوسطة، مما يدر دخلا للأسرة ويحدث رفاهة للمجتمع، مؤكدة أن مؤسسات الدولة مهتمة جدًا بتدريبهن فى مجال ريادة الأعمال وإدارة المشروعات.

وأشادت بملف ذوى الاحتياجات وما تحقق لهن من مكتسبات لم تكن موجودة من قبل، بداية من إنشاء المجلس القومى لذوى الإعاقة إلى القوانين التى أعطت الكثير من الحقوق لذوى الهمم، وجعلت جهات كثيرة تستنفر وتأخذ هذا الأمر بشكل أكثر جدية، وأصبحت تعمل على توفير أكبر قدر من الإتاحة لهم، وباتت بمثابة عادة سنوية واحتفال حاشد، برعاية رئيس الجمهورية، والاحتفال بهم ومعهم وتشجيعهم وحثهم على تحقيق طموحاتهم، وأكدت أن كل إنسان داخل الجمهورية الجديدة أصبح يشعر بقدر من الاهتمام والتمكين والرعاية، وهذا يلزمنا بواجب التماسك والتكاتف لمواجهة التحديات معًا، وألا نكون «بوق» لترويج الشائعات، بل يجب أن نتوحد جميعًا مع القيادة السياسية خلف راية الوطن الغالي.

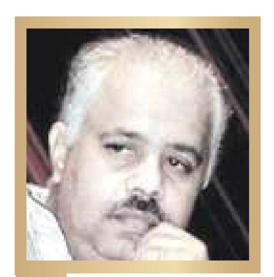
من جهتها، قالت الكاتبة الصحفية وعضو مجلس النواب فريدة الشوباشي، إن القيادة السياسية ردت للمرأة اعتبارها وكرمتها، بالتكريم التى تستحقه وكافحت من أجله، وفى كل المناصب التى وصلت إليه أثبتت كفاءتها، وانتقدت كل من يدعى أن تمكين المرأة أو خروجها للعمل يمكن أن يفسد الأسرة، مؤكدة أن عمل المرأة دائمًا يعود بالنفع لها ولأسرتها والمجتمع بأكمله، فهى تعمل وتدر دخلا للأسرة، وبالتالى ارتفاع فى مستوى المعيشة.

وأشارت إلى أن المرأة العاملة تقوم بتعليم أولادها أفضل ما يكون، وتنظم أوقاتها كما ينبغي، وتقلل من العادات والتقاليد الخاطئة مثل الزواج المبكر والتسرب من التعليم، وتسهم فى ارتفاع مستوى الوعى للأسرة بضرورة التنظيم الجيد للإنجاب، مشيدة بجهود التنمية المتواصلة فى جميع المجالات، كونها السبب الرئيسى فى الوعى الموجود حاليًا لمواجهة التحديات الراهنة.

أما الدكتورة ماجدة الشاذلى، مقررة فرع المجلس القومى للمرأة بالإسكندرية، فبدأت قولها بالإشارة إلى وصول المرأة للمناصب القيادية، مشيرة إلى أنه أمر ملحوظ، حيث وصلت المرأة إلى وزيرة وقاضية ونائبة برلمانية ومجالس نيابية ومحافظات وتمكين فى مجالات كثيرة جدًا، وهناك أيضًا اهتمام كبير بهن فى الأحياء الفقيرة، مثل مبادرة مطبخ المصرية فى شهر رمضان، التى يتم تطبيقها فى جميع المحافظات ويتم التدريب مع شيفات متخصصين، وكل محافظة تنتج يوميًا 240 وجبة يتم توزيعها فى المناطق النائية والأكثر فقرًا.

وأشارت إلى الاهتمام الكبير بمجال ريادة الأعمال والحرف التراثية، ومحافظات مثل سيناء وقنا وأسيوط وأسوان، أصبح لها تميز فى حرف التراث، وفى كل المدن والأقاليم، نقوم بعمل دورات التثقيف المالى والتمكين الاقتصادى، لافتة إلى أهمية جلسات الدوار، لما لها من دور كبير فى التوعية ورفع الوعى فى كثير من الأمور، مثل التنشئة ومواجهة الشائعات والتعايش مع الظروف الاقتصادية الحالية.





بقلم:

حمدى رزق

كتاب «صائد اللؤلؤ، خطوات على طريق بناء الإنسان»، لفضيلة الدكتور «أسامة السيد الأزهري» (وزير الأوقاف) المنشور 1431هـ–2010–م، هو مفتاحه، والكتاب كما يقولون يبان من عنوانه ، الأزهري غَوَّاص، من حرفته الغوص، يغوص فى البحر بحثًا عن اللؤلؤ..
مفتاحه فاتحة كتابه، وفيها يقول "إن الله سبحانه وتعالى أنزل إلينا القرآن وهو الكتاب المقروء ،وخلق لنا الكتاب المنظور وهو كتاب الكون، وما أبدع الله تعالى فيه من سماء وبحار وغابات وجبال وطبيعة خلابة لا تخلو من أسرار، ندبنا سبحانه إلى التطلع إليها والتفكر فيها ومحاولة كشف أسرارها والتعريف بغموضها ومعرفة الحكمة التى تنجلى من ورائها للتخلص من العبثية التى يشيعها أرباب المادية الجائرة.

« الحق المبين فى الرد على من تلاعب بالدين»

العلامة الأزهرى «صائد اللؤلؤ» فى أعماق المحيط الكبير

«الأزهري» يحلق فى سماء الفهم ويغوص فى أعماق الحكمة مستخدما مهارة السباح وجلد الغواص غير هياب لسعة البحر الذى يخوض فيه ليجمع لنا درر الفهم وقدسية المعانى ويبسطها بخبرة الباحث ، وينظمها بمهارة الصائغ ، ليخرج منها عقداً نفيساً من جواهر ثمينة ولآلئ براقة ليرتقى بها فكر الإنسان لما أراده الله تعالى له من الاستقامة اللازمة للقيام بمهمة الخلافة فى الأرض قال تعالى «ولقد كرمنا بنى آدم»، ليبتعد به عن ترهات الفلاسفة والملحدين الذين حطموا بناء الإنسانية ونزلوا بها إلى درك الحيوانية، ولكنه استطاع بما طرح فى كتابه من انتشال الإنسان من هذا الفهم الخاطئ ليحلق به من جديد إلى ما أراده الله له من خير وارتقاء.

الكتاب أعلاه وصف من «اللطائف»، ولكن كتابه «الحق المبين فى الرد على من تلاعب بالدين» يرسم الأزهرى فقيهاً لايشق له غبار، نذر العلامة علمه لمقارعة التيارات المتطرفة (من الإخوان إلى داعش)، ونازلهم فى حلبة الفكر، وفكك بنايتهم المضللة بفقه عنوانه «صحيح الدين»، ووضع أفكارهم الشاذة فى الميزان الشرعي، وحاكم مفاهيمهم المؤسسة لبناياتهم الفكرية الفاسدة ، ووقف على مصطلحاتهم التى صدروها إلى العامة تحت زعم الصلاح والتقوى.

وقف «الأزهري» موقف الناقد لمصطلحات الحاكمية والجاهلية والجهاد والوطن، مع بيان التصورات المغلوطة عند التيارات المتطرفة، وبين (من البيان) التصور الصحيح لها عند علماء الأمة.

ومن كتابه القيم، وله كتب عدة قيمة تزخر بها المكتبة الإسلامية، يقول: «أعيد اليوم بعث فكر التكفير الذى كان كامناً فى كتب التيارات المتطرفة، فتم تحويله إلى تنظيمات وجماعات وتطبيقات، بل تولدت منه الأجيال الثوانى والثوالث من (الأفكار والتطويرات والاستدلالات)، مما أفضى بنا إلى تيارات تقطع الرقاب، وتسفك الدماء، وتروع الآمنين، وتنقض العهود، وتمتهن دين الله، وتلصق به أفهامها المتحيرة، وتفسيراتها الفادحة، مما يمكن تسميته بظاهرة «التفسير الغاضب للقرآن الكريم».

ويحمل «الأزهري» عليهم، واصفا إياهم «إنها تيارات تدعى الانتساب إلى الوحي، وتتمرد على المنهج، ويغلبها الواقع».

كتاب «الحق المبين فى الرد على من تلاعب بالدين» مشروع علمى أزهرى مؤصل، يستعرض على مائدة البحث العلمي، والتحرير المعرفى الدقيق، خلاصة المقولات والنظريات والأفكار، التى بنى عليها فكر التيارات السياسية المنتسبة للإسلام فى المائة عام الماضية، قياما بواجب البيان للناس، وصيانة للقرآن الكريم من أن تلتصق به الأفهام الحائرة، والمفاهيم المظلمة المغلوطة..

نال الأزهرى وكتابه هجوما شرسا، وأنفقت جماعات الضلال والإضلال على تفنيد كتابه إنفاق من لا يخشى الفقر فى كتب مصقولة تزيغ منها الأبصار..

الدكتور أسامة الأزهري، مواليد الإسكندرية فى 16 يوليو 1976، من أهل السنة والجماعة، مذهبه أزهرى أشعري، تتلمذ على أيدى طائفة من العلماء الثقات، وحفظ عنهم، ووقف على جهدهم العلمي، واجتهادهم الفقهي، حجز لنفسه موضعاً فى قافلة التنوير الديني، واحتل مكانة العالم المتبحر فى العلوم الشرعية، وتعدد مؤلفاته يبرهن على علمه الواسع.



كتاب «الحق المبين فى الرد على من تلاعب بالدين» مشروع علمى أزهرى مؤصل، يستعرض على مائدة البحث العلمى، والتحرير المعرفى الدقيق، خلاصة المقولات والنظريات والأفكار، التى بُنى عليها فكر التيارات السياسية المنتسبة للإسلام فى المائة عام الماضية

فى كتابه، «الإحياء الكبير، لمعالم المنهج الأزهرى المنير» دعا الأزهرى إلى إعادة التعامل مع العلوم الشرعية من خلال نظرة كلية أرسى دعائمها علماء الأمة الأجلاء مثل أبى حامد الغزالى فى المستصفى»، وابن خلدون فى «المقدمة»، والعلامة سعد الدين التفتازانى (التفتزاني) وأمثالهم ممن اهتموا بتعريف العلم وحتى من المعاصرين من أمثال الطاهر بن عاشور.

اعتبر أن تلك النظرة الكلية والتى تضع العلوم فى دوائر مختلفة ومتقاطعة بدرجة أو أخرى مثل علوم النص وعلوم الواقع والعلوم الرابطة لا بد أن تحكم مناهج التعليم وتؤثر فى أساليب التدريس وفى إعداد وتكوين طلبة العلم الشرعى وغيره حتى يُحدث ذلك كله اتساقا فكريا بين طلاب العلوم المختلفة وانسيابية علمية ترجع بالنفع والفائدة على العلوم والمتعلمين والبيئة العلمية ومن ثم على الأمة الإسلامية والحضارة الإنسانية جميعها.

أعلاه يبرهن على أسفله، ومن الأمثال المشهورة قولهم: هل يُصلح العَطّارُ ما أفسده الدّهْرُ؟!، يُضرب فى من أو لمن يحاول إصلاحَ ما لا يُمكن إصلاحُه!

أخشى أن يصادف الدكتور «أسامة الأزهري» وزير الأوقاف فى طريقه الإصلاحى ما صادفه العطار، الأزهرى عقد العزم، والقول للمتنبي: «عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ.. وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ».

الوزيرَ يسوؤه كما يسوؤنا التشدد والغلو، والترهيب، والتخويف، والتبديع والتفسيق والتكفير، ويقف من كل هذه الأمراض المزمنة والسارية فى سياق الدعوة موقف النطاسي، العالمُ الماهرُ، والطبيبُ الحاذِق الذى لا يعالج عرضا مرضيا فحسب بل يتعمق فى فهم المرض وأسبابه ومسبباته، وصولا لتشخيص الحالة أدق تشخيص، ثم يصف العلاج الناجع، ويوصى به.

طالعت استراتيجية الدعوة فى حوزة الدكتور الأزهرى وتوقفت ملياً أمام التوصيف الدقيق لعلة الدعوة، ولمست خشية من اختطاف الدين لصالح جماعات تستخدمه سياسيا لأغراض دنيوية بحتة.

يجتهد الأزهرى وطائفة من العلماء لاسترداد الأمانة، وردها ناصعة مبرأة من الزيف والبهتان إلى أهلها، دعوة وسطية، تنتهج تيسيرا، لا تفرط فى حق، ولا تفتئت على قول، ولا تتألى على الله سبحانه وتعالى، وسبيله منهاج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، عن رب العزة يقول «ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (النحل : 125).



جمعية رعاية مرضى الكبد
مستشفي الكبد المصري

افتتح مستشفى الكبد المصري بشربين عيادات متميزة في تخصصات الباطنة والكبد والألم والقلب والاوعية الدموية والتغذية العلاجية والاطفال والجراحة وأورام الكبد والجهاز الهضمي ،
وتمكن فريق الاطباء من إجراء عشرات الآلاف من جراحات استئصال الاورام السرطانية بالكبد أو القولون أو المعدة أو القنوات المرارية، والبنكرياس والسمنة المفرطة بمنتهي الدقة والامان.

ويفتتح المستشفى قريبا وحدة متكاملة لزراعة الكبد لتكون الاولي من نوعها فى الشرق الاوسط من حيث التجهيزات الطبية فائقة الجودة لتقدم خدماتها للمرضي من جميع المحافظات.

التبرع على حساب الجمعية

فى جميع البنوك المصرية	عن طريق فوري	ابعت رسالة فاضية على	الاتصال على
606 606	991 Fawry	95300	16499

عن طريق موقعنا www.egyliver.com



تعلن مصلحة الضرائب المصرية

عن بدء موسم الإقرارات الضريبية الإلكترونية

عن عام ٢٠٢٤

- للأشخاص الطبيعيين (الأفراد)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥
حتى ٣١ مارس ٢٠٢٥

- للأشخاص الإعتباريين (الشركات)

اعتبارا من أول يناير ٢٠٢٥
وحتى ٣٠ أبريل ٢٠٢٥

أو خلال أربعة أشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية للشركة



وتقوم المصلحة بتنظيم
ندوات توعية ضريبية مجانية أون لاين يوميا

- عن منظومة الاقرارات الضريبية
- وعن منظومة الفاتورة الإلكترونية
- ومنظومة الايصال الالكتروني

وغيرها من الموضوعات الضريبية.

- لمعرفة موعد ورابط هذه الندوات تابع صفحة المصلحة الرسمية على الفيسبوك



لمزيد من المعلومات اتصل على ١٦٣٩٥

مع تحيات مصلحة الضرائب المصرية